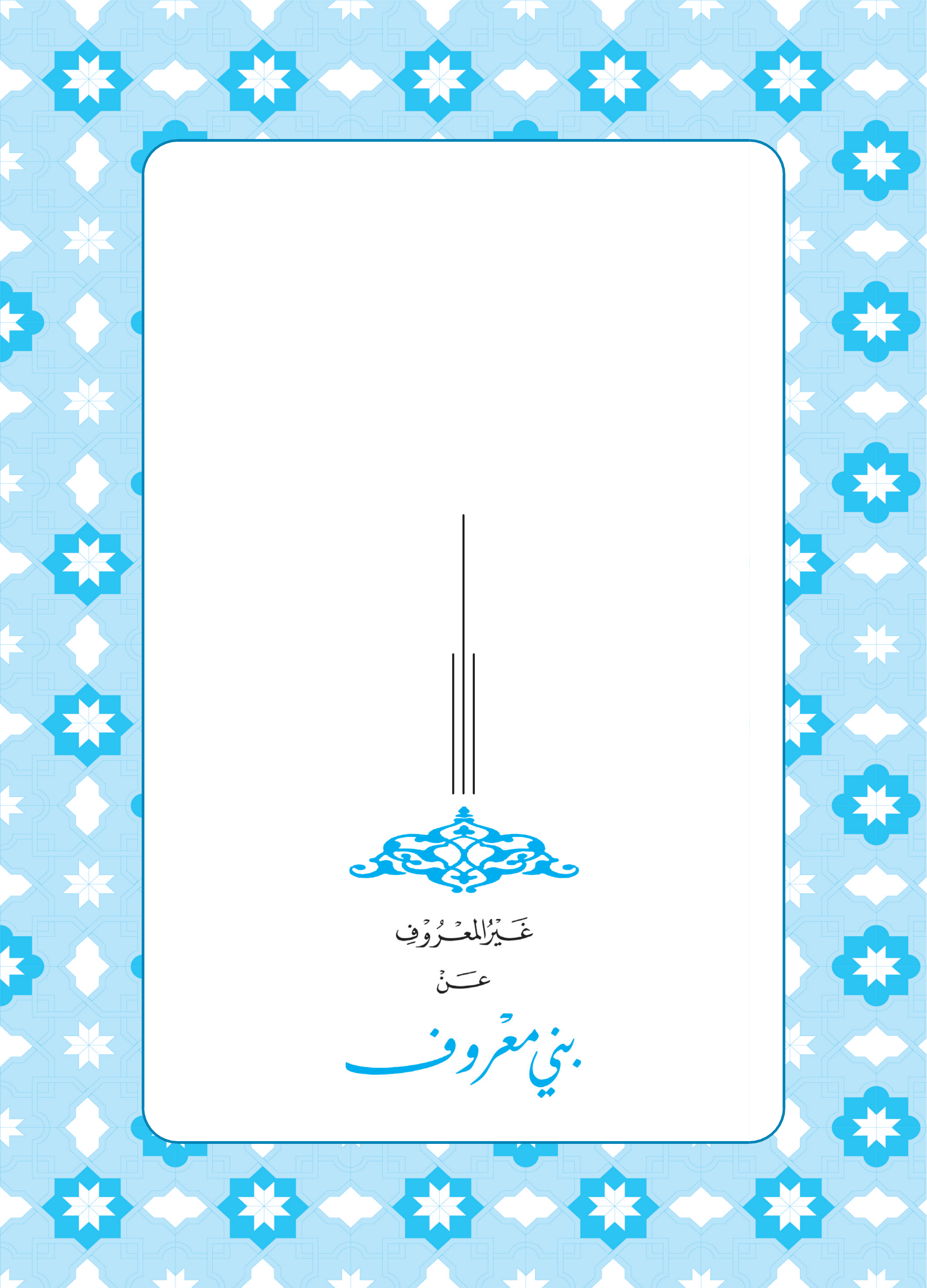


غَيرُ المعرُوفِ

عَنْ

بني معروف

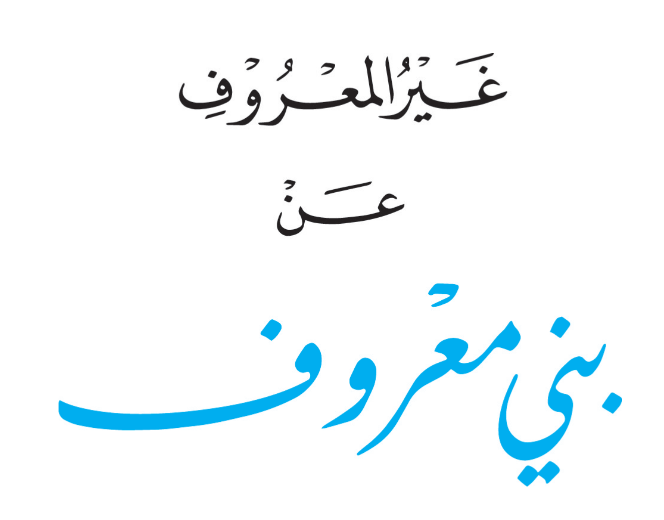


الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

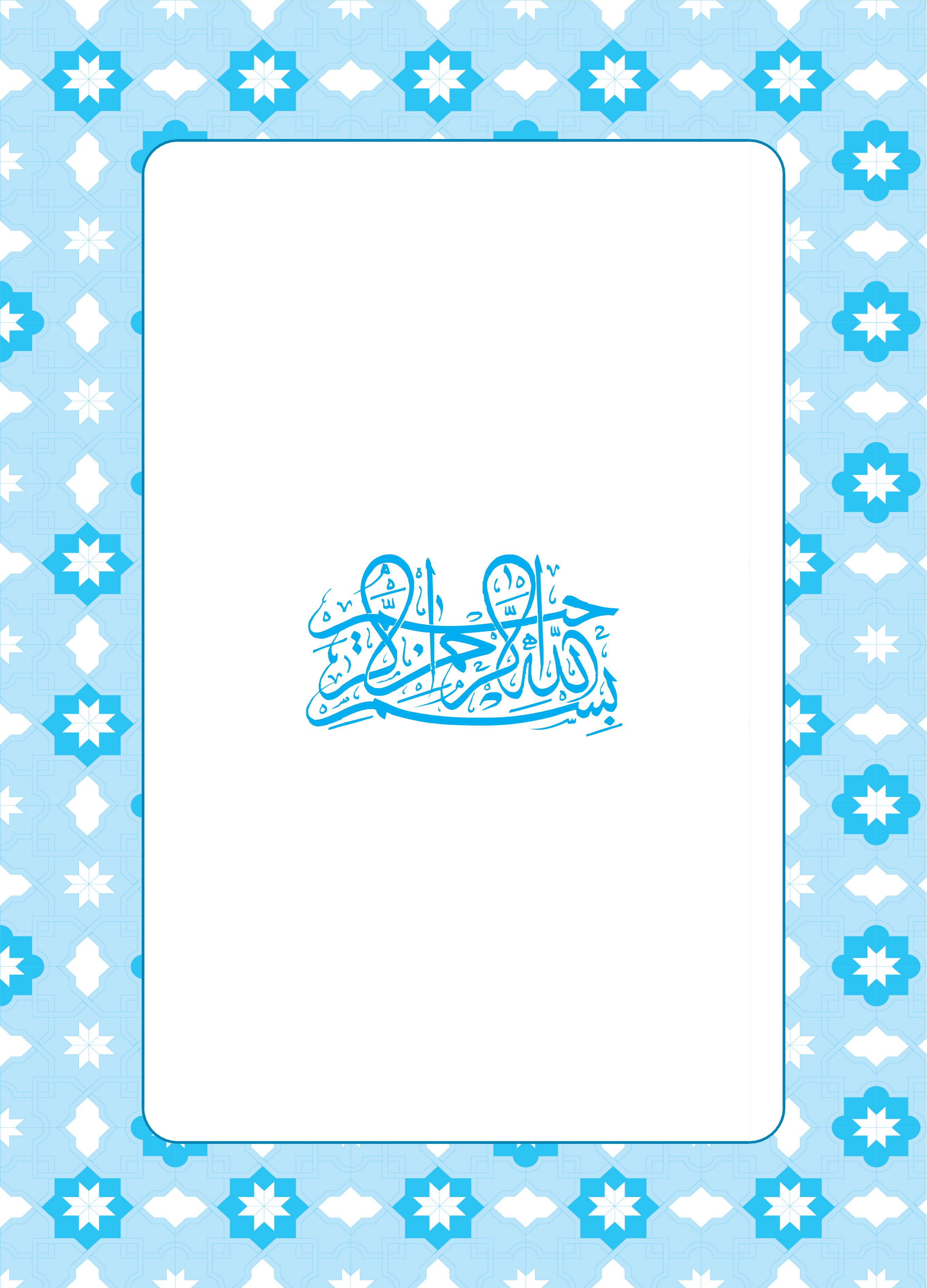
الناشر

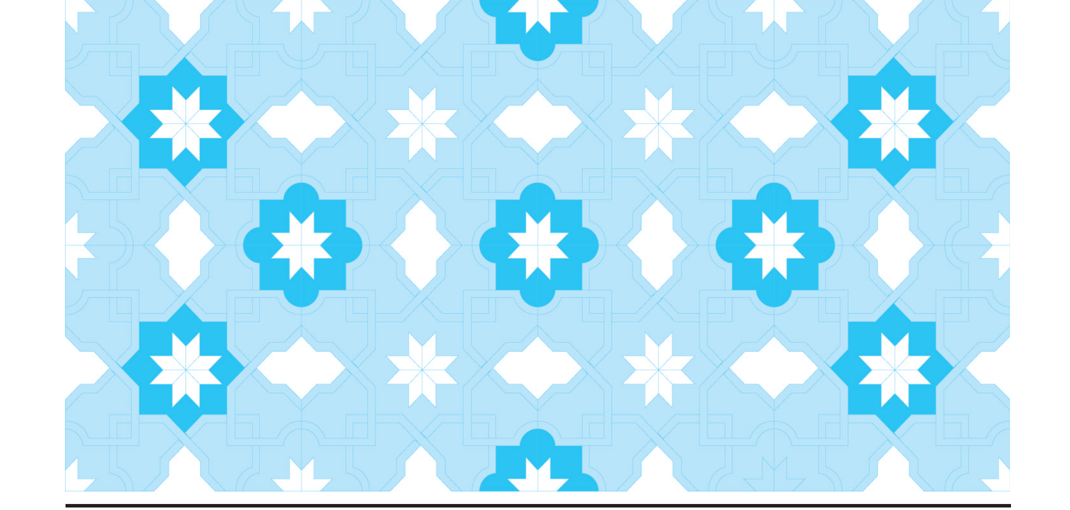
بيت الحكمة



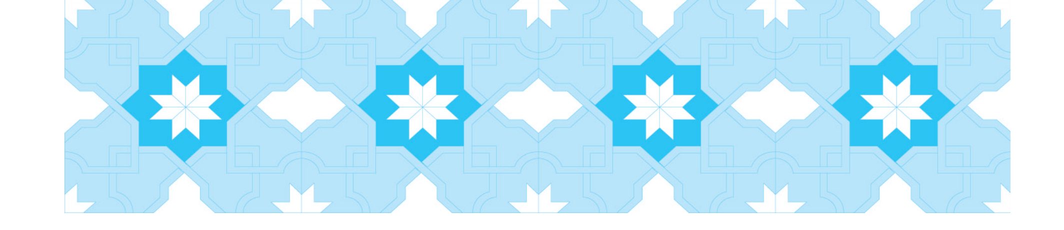
كل ما تريد أيها الدرزي أن تعرفه
عن دينك وعقيدتك وعن حدودك الخمسة

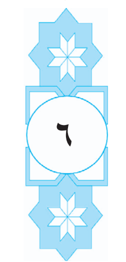



بسم الله الرحمن الرحيم



فهرس الكتاب



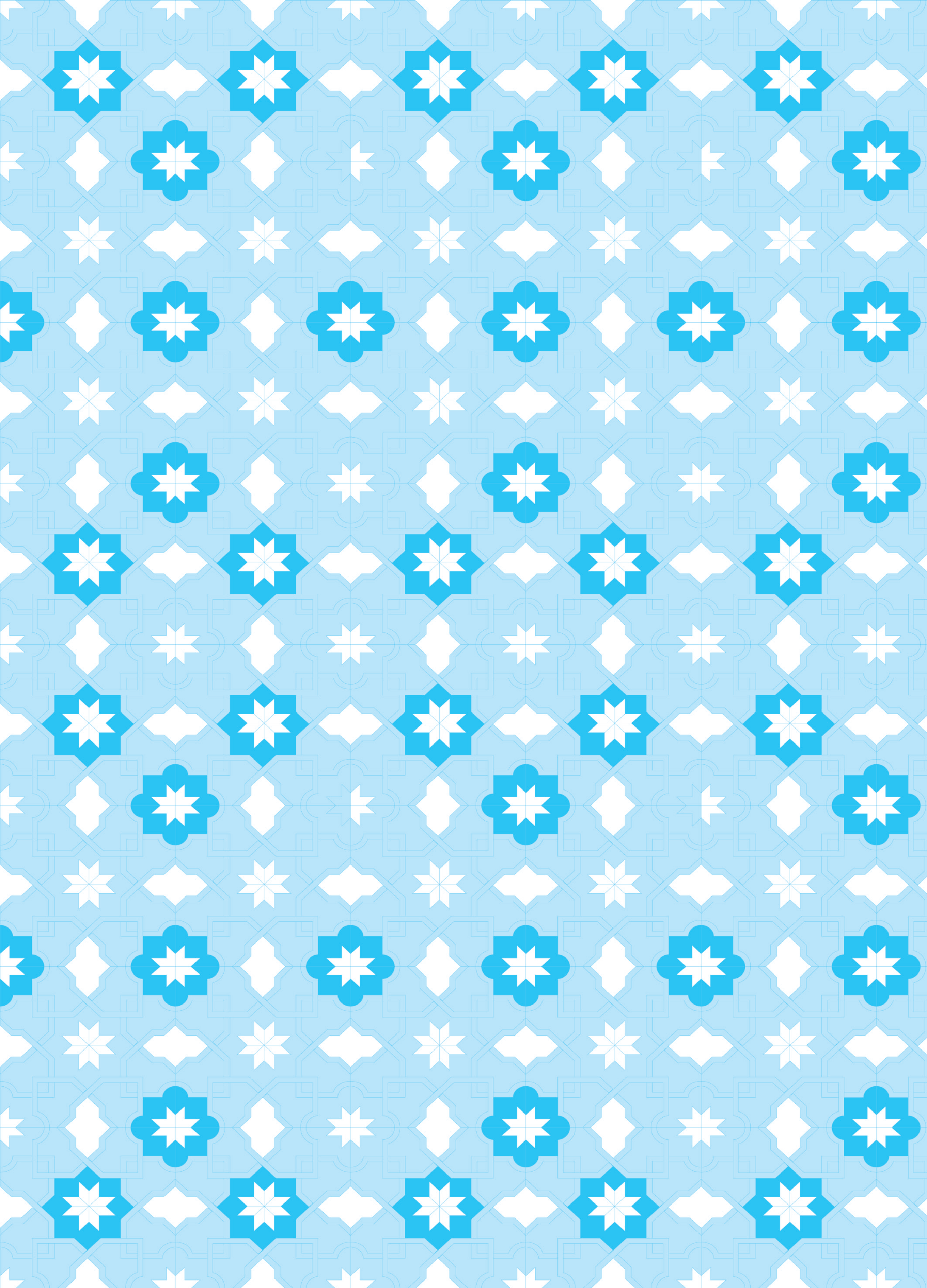


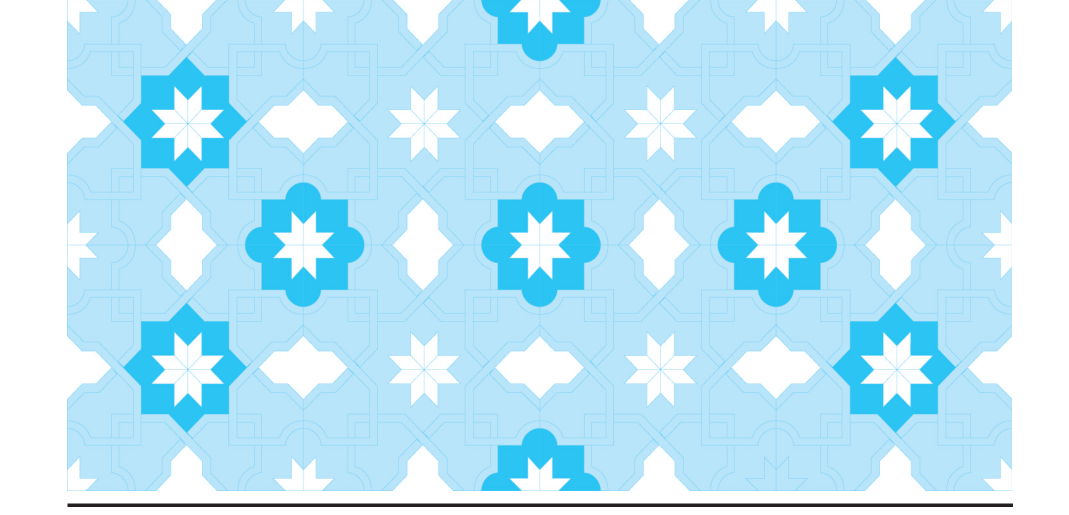


مقدمة

مقدمتي ثلاث كلمات

«كتاب سيغير حياتك»





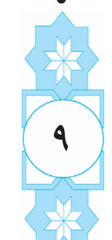
انطلاق الدعوة الدرزيّة

ظهرت الدعوة الدرزية في عهد الحاكم بأمر الله، الخليفة الفاطمي الثالث في مصر الذي حكم من ٩٩٦ ـ ١٠٢١م واتخذ مدينة القاهرة مركزًا لها، ومنطَلقًا لنشر تعاليمها في أقاليم عديدة[١].

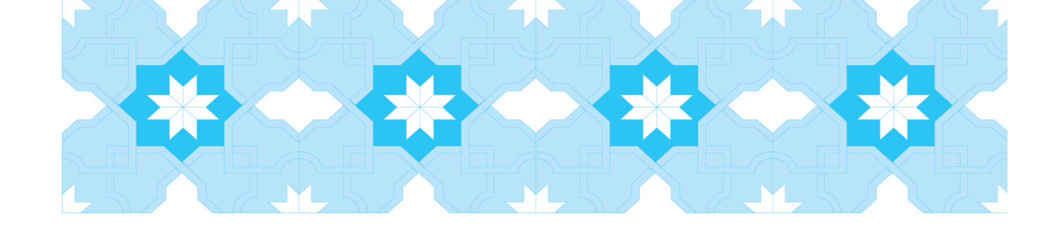
وأُعلنت الدعوة الدرزية سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م؛ أي: في آخر أربع سنوات من خلافة الحاكم بأمر الله لمصر.

وإذا مثّلت سنة ٤٠٨هـ انطلاقة الدعوة الدرزية بصورة علنية، فإن ذلك لا ينفي وجودها قبل هذا التاريخ، والخطوات التي قام بها الحاكم بأمر الله لا تنفصل أبدًا عن عملية التحضير لها بل وكانت جزءًا منها[٢].

إلا أنّ الدعوة لم تنطلق إلا بعد أن هيّأ الحاكم بأمر الله بشخصيته القوية المرهوبة الجانب، وأسلوب حكمه العنيف الصارم، تلك الظروف المرتقبة. فاحتضن الحاكم الفريق الذي نهض بالدعوة، وتعهد دعاتها برعايته، وشملهم بتأييده وعطفه حينما جهروا بها وأعلنوها على الملأ سنة ١٠١٧م، في السنوات الأخيرة من حكمه.



(١) أهل التوحيد الدروز، تأليف يوسف سليم الدبيسي، ص١٣، ج١، ط١٩٩٢.
(٢) تاريخ المسلمين الموحدين، د. صالح زهر الدين، ص٢٧.



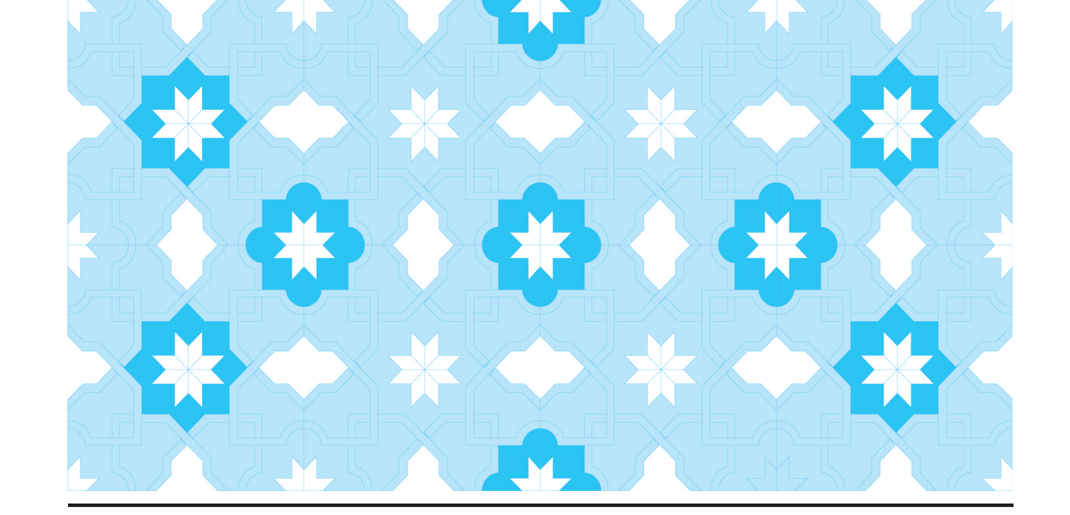
لكنهم فوجئوا بعنف المقاومة من مختلف طوائف المصريين ولوحقوا في كل مكان، وعلى الرغم من شدة سطوة الحاكم ومؤازرته لهم، إلا أنهم اضطروا إلى التوقف عن نشر دعوتهم في السنة الثانية مباشرة من انطلاقها؛ أي: سنة ١٠١٨م/٤٠٩هـ، ثم بعد ذلك توقفت ثانية عام ١٠٢١م/٤١١هـ لدى نهاية الحاكم.

حتى تمهدت لها سُبل تجديد نشاطها على يد أحد دعاتها بعد سبع سنوات ١٠٢٧م/٤١٨هـ دون أن تظهر معالم الثبات والاستقرار في مصر موطن الدعوة الأصلي، ومقر الحاكم وحدود دعوته، ولا في أي من الأقاليم التي أُرسلت لها الدعوة، ثم ظهر أخيرًا وجودها في «جزيرة الشام» حيث توافرت عناصر قوتها، ورجحت مقومات لظهور الطائفة التي حملت اسمها لحد الآن[1].





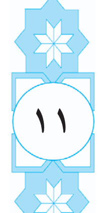
(١) أهل التوحيد الدروز، يوسف الدبيسي، ص١٤ ـ ١٥، ج١، بتصرف.



التقيّة

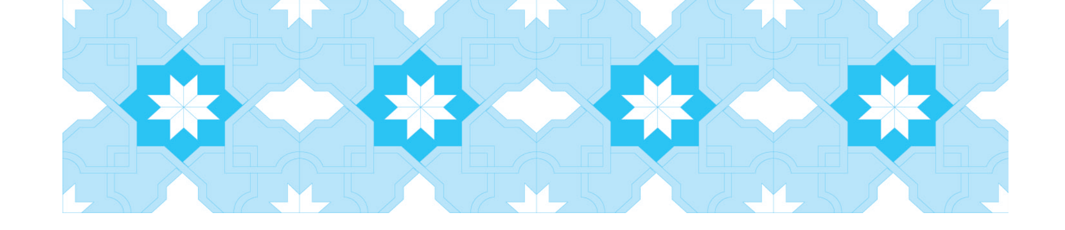
بعد إغلاق باب الدعوة عام ٤٣٤هـ/١٠٤٢م التزمت هذه الجماعة السرية التامة والغموض المُطبق في كتمان أهل التوحيد لأسرار دعوتهم تحت شعار «التقية».

وهذه التقية عينها هي التي لازمت أتباع المذاهب الباطنية في الإسلام، وكانت سِمة ظاهرة من سمات حياتهم الدينية والاجتماعية.



وبعصر انتشار شرعة حقوق الإنسان، وحرية المعتقد، وعصر احترام الديانات والعبادات والطقوس وفي حين أصبح حق المعتقد مُصانًا بموجب الدساتير والقوانين والشرائع الكونية، وفي حين تنتشر ديانات وثنية تعبد الأشخاص والجمادات. يصبح مفهوم «التقية» مفهومًا زائلًا لا معنى له. وهذا الأستاذ حامد حسن: لا يرى مبررًا لبقائها، أو العمل بها إذ أنها في نظره «**لم تعد إلا جُبنًا متوارثًا وخوفًا تاريخيًّا، لا يَليقُ بالمواطن أن يوصف بهما**».

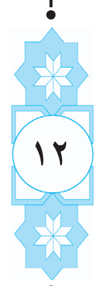
ويقول أيضًا: «**ليت هؤلاء المتقين علموا أو يعلمون أن** «تُقَاتهم» **أعطى كتبة التاريخ حقًّا، وأفسح لهم مجالًا، أن يتقوّلوا عنهم ما طاب لهم التقوّل، ويظنوا بهم الظنون، ويرموهم بشتى التهم، ولهم العذر في الكثير مما تقوّلوا وظنوا واتهموا فالمجهول عرضةٌ لكل افتراض،**



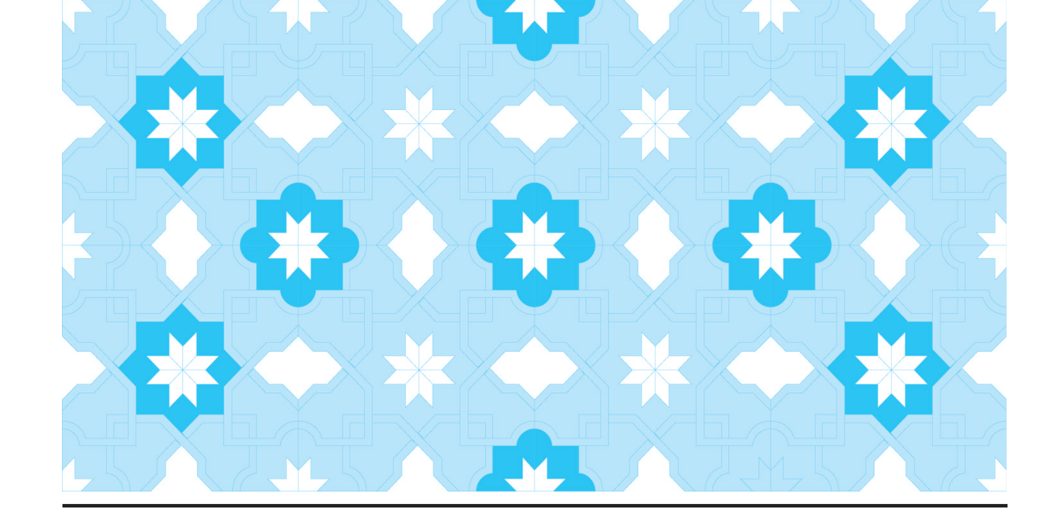
والخفي موضع كل احتمال، والمُتلبّس مأخوذ بتهمة الالتباس».

«علينا اليوم أن نرفض كل أسلوب تقليدي يقوم على الظن بأنّ البعض يملك كل الحقيقة، وأن الآخرين لا يملكون غير قبض الريح... هذا ظن آثم يضر بالحياة»[1].





(١) المكزون السنجاري، مقدمة ص١٢ وما بعدها، منشورات دار الثقافة بدمشق.



مشيخة العقل وانتشار كتب الحكمة



غير أنّ لمشيخة العقل في الطائفة الدرزية تقاليد مرعية تقضي بعدم مجادلة الغير، حتى وإن كان الغير أبناء الطائفة أنفسهم المسمّين ظلمًا «الجهّال»[(١)]، بأي موضوع من موضوعات الدعوة الدرزية، أو المذاكرة فيها بصورة علنية، مع أن كتب الحكمة الستة، المتضمنة مئة وإحدى عشر رسالة[(٢)] باسم الدعوة، قد أُخرِجَت من مخابئها منذ قرون عديدة، وإنَّ الاستمرار في إخفائها عن أعين المخالفين بات متعذرًا. بل إنَّ المعروف في أوساط الدروز أنها كانت تؤخذ عنوةً من البيوت أثناء الحملات العسكرية التي كانت تشن على مناطقهم وأن خصومهم في لبنان قد نشروها بكاملها إثر قيام الحرب الأهلية عام ١٩٧٥م[(٣)].

فهذا العلّامة الفرنسي دي ساس De Sacy يذكر في مقدمة كتابه[(٤)] أن عددًا من المخطوطات الدرزية قد أهداها المدعو نصر الله بن

---

(١) علمًا أن «الجهال» اليوم هم من حملة الشهادات العلمية والجامعية المتقدمة في حين أن «العقال» المشايخ غالبيتهم الساحقة من غير المتعلمين.

(٢) سنورد آخر هذا البحث فصلًا بأسماء رسائل الحكمة وترتيبها وأرقامها وتاريخها.

(٣) أهل التوحيد الدروز، يوسف الدبيسي، ص٢٤.

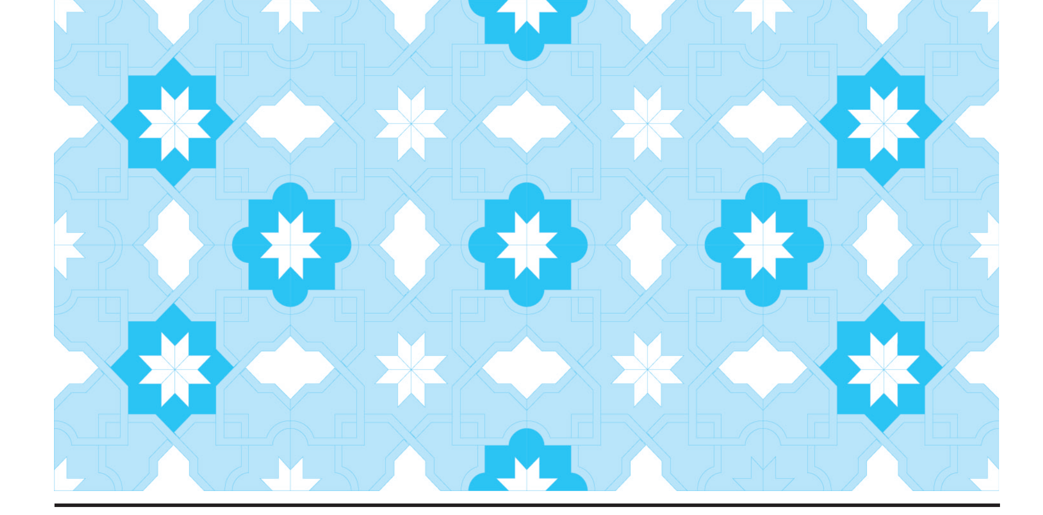
(٤) Op. Cit. Int. PP. ccccliv.

جلده ـ وهو طبيب سوري ـ إلى العاهل الفرنسي لويس الرابع عشر، بتاريخ ١٥ تموز سنة ١٧٠٠م، وأن بعضًا منها قد وُجِدَ في مكتبة الدكتور بيك Piques، أحد أساتذة السوربون، الذي أوصى قُبيل وفاته سنة ١٦٩٩م. بأن تُهدى إلى مكتبة الدومينيكان في باريس، كما وجُدت نسخة منها أيضًا في مكتبة الفاتيكان، وفيينا، وليدن، واكسفورد وغيرها.

فإن كان هذا حالها منذ قرون وهي موجودة في المكتبات الأوربية، فكيف بها اليوم بحيث لا يخفى على عاقل أنها أصبحت موجودة على شبكات الإنترنت. وفي المواقع الإلكترونية، حيث أصبح الاطلاع عليها من أبسط الأمور، إضافة لما نراه من بيعها في المكتبات، وما يترافق مع هذه الواقعة من بعض الصور السيئة لبعض رجال الدين، حيث أصبح بيع وتجارة كتب الحكمة وسيلة للتكسب وجني الأموال[١]، وأصبح كل من يشاء يستطيع نسخها سواء أكان عالمًا أم جاهلًا، ملتزمًا أم متفلتًا، دون ضوابط دينية أو حتى ضوابط لغوية أو نحوية فالكتب اليوم مليئة بالأخطاء اللغوية والإملائية بشكل فاضح.



(١) بحيث يصل سعر الكتاب الواحد إلى مئات الدولارات، إضافة إلى بيعهم الكتاب بالمفرق كبيع ربع كتاب حكمة أو نصف كتاب.



الحاكم بأمر الله

نسبه:

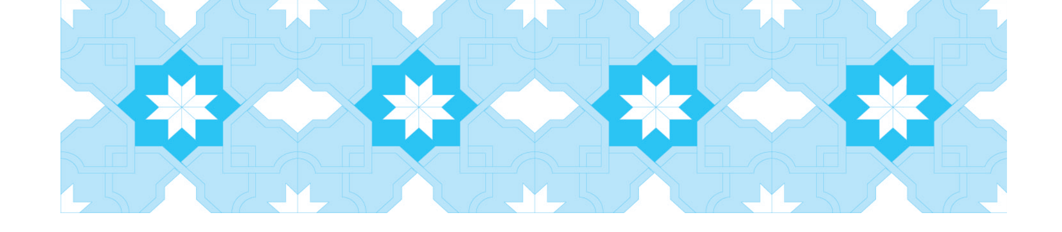
هو المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله، وهو ابن نزار (العزيز بالله) بن مَعَدّ (المعز لدين الله) بن إسماعيل (المنصور بالله) بن محمد (القائم بأمر الله)[١].

ولد المنصور في القصر الخلافي بالقاهرة، في الساعة السابعة من ليلة الخميس في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة **٣٧٥**هـ[٢]، الموافق للثالث عشر من شهر آب سنة **٩٨٥**م.

أمّا نسبه من جِهة أمه فقد ظلَّ غامضًا أشد الغموض، إلا أن الراجح حسب المؤرخين أن أمه كانت مسيحية، فالرواية الكنسية، ينقلها إلينا الأبانا ميخائيل، معاصر الحاكم بأمر الله وهي تقول:

«**وكان الملك العزيز بالله، قد رُزِقَ ولدًا من سريّة**[٣] **له رومية، وجلس في الملك من بعده، ولقب بالحاكم بأمر الله**»[٤].

(١) أهل التوحيد الدروز، يوسف الدبيسي، ص٢٥١، ج١.
(٢) القضاعي، عيون المعارف، ص١٧٩، المقريزي، خطط، ص٢٨٥، ج٢.
(٣) سريّة: جارية مملوكة.
(٤) ملحق كتاب سير الآباء، البطاركة، ص٥٠، ج٣.



ونقرأ لابن العميد حول هذا الموضوع ما نصه:

«**إن العزيز بالله، صاحب مصر، تزوج امرأة نصرانية ملكية**»[(١)].

أما دائرة المعارف الإسلامية فتورد أن «**أمَّ الحاكم كانت نصرانية**»[(٢)].

وأورد كتّابُ التاريخ أن العزيز بالله أنجب ابنًا هو المنصور الذي تولى الخلافة بعده، وابنةً هي ست الملك[(٣)].

وهذا نسب الحاكم لجهة أبيه وأمه.

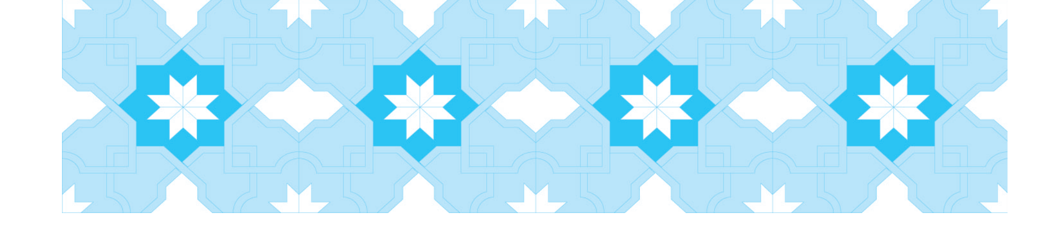
طفولته وعهد الوصاية عليه:





ينقل المؤرخ المسبّحي عن الحاكم نفسه، مشهدًا مؤثرًا يصف فيه وداع والده العزيز بالله قبل أن يفارق الحياة في منطقة بلبيس[(٤)] شمال القاهرة، فيقول: «**قال لي الحاكم، وقد جرى ذكر والده العزيز: يا مختار، استدعاني والدي قبل موته، وعليه الخرق والضماد، فاستدناني إليه وقبّلني وضمّني وقال: واغمّي عليك يا حبيب قلبي. ودمعت عيناه، ثم قال: امض يا سيدي والعب، فأنا في عافية، قال فمضيت والتهيت بما يلتهي به الصبيان من اللعب، إلى أن نقل الله** ﷻ

(١) تاريخ المسلمين، ص٢٤٧.
(٢) مادة «الحاكم بأمر الله».
(٣) المؤرخ الشهير المقريزي، خطط، ج١، ص٤٥٧، ج٢، ص٢٨٤.
(٤) كان العزيز بالله في طريقه إلى الشام لقتال الروم وصد خطرهم عن حلب ومناطق الشمال، واصطحب معه ابنه المنصور، غير أنه أصيب بمرض شديد وهو ما يزال في بلبيس الواقعة إلى الشمال الشرقي من القاهرة، وتوفي هناك، وقد بلغ الثالثة والأربعين من عمره، (ابن خلكان وفيات الأعيان، ج٥، ص١٠).

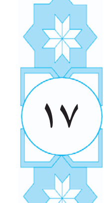


العزيز إليه»[١].

وفي صبيحة يوم الأربعاء ٢٩ رمضان سنة ٣٨٦هـ/الموافق تشرين الأول ٩٩٦م، عاد المنصور من بلبيس في موكب عظيم، وأمامه جثمان أبيه مسجّى، وقد ارتدى ملابس الخلفاء، وأمسك بيده رمحًا، وتقلّد سيفًا، وتم دفن والده[٢]. وفي اليوم التالي الخميس، احتفلت الأسرة المالكة ببيعة المنصور في إيوان القصر الكبير، وبحضور كبار رجالات الدولة، ولُقب بالحاكم بأمر الله[٣].

وكان طبيعيًّا وهو في مثل هذا السن (١١) سنة، ألا يباشر الحكم بنفسه، بل قام بالوصاية عليه ثلاثة من كبار المتنفذين في الدولة وهم:

محمد بن نعمان قاضي القضاة، والحسن بن عمار زعيم كُتامة يومئذ[٤]، وبرجوان الصقلبي الذي كان يرعاه في قصر الخلافة[٥].



ونقش الحاكم بأمر الله على خاتم مراسلاته عبارة: «**بنصر العلي الولي ينتصر الإمام أبو علي**»[٦].

تولّيه السلطة، وأقوال المؤرخين فيه:

كانت تصرفات المنصور الملقب بـ (الحاكم بأمر الله) تدخل في

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١١ ـ ١٢.
(٢) ابن خلكان، م.س، ج٥، ص١١.
(٣) المقريزي، م.س، ج٢، ص٢٨٦.
(٤) ابن الأثير، ذيل تاريخ دمشق ج٨، ص٥٥٦ وما بعدها.
(٥) الأنطاكي، م.س، ص١٨٠ وما بعدها.
(٦) أما خاتم أبيه العزيز بالله، فقد نقشت عليه عبارة: «بنصر الجبار ينتصر الإمام نزار» ونقش على خاتم جده المعز لدين الله عبارة: «بتدبير الإله الصمد دعا الإمام معدّ».

إطار الشواذ، فهذا الخليفة الطفل ابن الأحد عشر عامًا، كان عليه إدارة دولة بمختلف شؤونها وتشعباتها، ممتدة حدودها من المغرب الأقصى غربًا إلى شبه جزيرة العرب وأطراف العراق شرقًا[(١)]. تُكاد بداخلها المؤامرات والدسائس، وخارجها الحروب والغزوات، ويهدد حدودها الروم والسلاجقة والأمويون والقرامطة وسواهم.

فبالبحث في سيرته، وبقراءة طريقة حكمه، فقد لا نجد شخصية تاريخية جمعت كل المتناقضات في وصف كبار المؤرخين لها، وحكمهم عليها مثلما جمعت شخصية الحاكم، فالمؤرخون الذين عاصروه، والذين اهتموا بدراسة تاريخه وشخصيته وكتبوا عنه أظهروا صورة مروّعة له.

۞ فهذا المؤرخ ابن العميد يقول في وصفه للحاكم:

«كان رديء السيرة، فاسد العقيدة، مضطربًا في جميع أموره، يأمر بالشيء ويبالغ فيه ثم يرجع عنه، وقد اشتدّ ظلمه وعسفه للرعية»[(٢)].

۞ ويصفه أيضًا معاصره المؤرخ يحيى بن سعيد الأنطاكي فيقول:

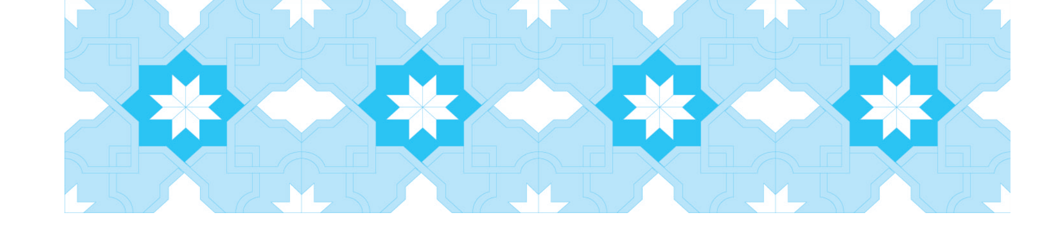
«وأقام له من الهيبة في نفوس الكافة، لشدة سطوته وتسرّعه إلى سفك الدماء، وأنه لا يُبقي على من صغُر ذنبه وقلّ، فضلًا عمّن عظُم جرمه وجلّ»[(٣)].

۞ ويقول المؤرخ ابن الراهب:

«كان رديء السيرة، فاسد المخيلة، ناقص العقل، مضطربًا في جميع اموره...»[(٤)].

---

(١) ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، ورقة ١٥٦أ ـ ١٦٦ب.
(٢) تاريخ المسلمين، ص٨١.
(٣) تاريخه، ص٢٢١.
(٤) تاريخه ص١٣٥.



۞ ويصفه المؤرخ الشهير المقريزي بقوله:

«كان يشتغل بعلوم الأوائل، وينظر في النجوم، وكان يعتريه جفاف في دماغه[1]، فلذلك كثر تناقضه، فكانت أفعاله لا تُعلل وأحلام وساوسه لا تؤوّل»[2].

۞ أما المؤرخ ابن الجوزي فيكتب:

«كانت شخصيته متضادّة بين شجاعة وإقدام وجبن وإحجام، ومحبة للعلماء وانتقام من العلماء، وميل إلى الإصلاح وقتل الصلحاء، وكان الغالب عليه السخاء، وربما بَخُل بما لم يبخل به أحد قط، وأقام يلبس الصوف سبع سنين، وامتنع من دخول الحمّام، وأقام سنين يجلس في الشمع ليلًا ونهارًا، ثم عنّ له أن يجلس في الظلمة فحُبس فيها مدة»[3].

۞ أما الوزير جمال الدين المصري فقد وصفه كما يلي:

«كان مُؤاخِذًا بيسير الذنب، حادًا لا يملك نفسه عند الغضب، فأفنى أممًا وأباد أجيالًا، وأقام هيبةً عظيمةً وناموسًا»[4].

۞ وهذا أشهر المؤرخين القضاعي يقول في سيرته، عيون المعارف:

«كان جوادًا بالمال، سفّاكا للدماء، وسيرته من أعجب السير»[5].

۞ ويصفه المؤرخ الدمشقي ابن القلانسي بأنه:

«كان غليظ الطبع، قاسي القلب، قبيح السيرة، مذموم السياسة،

---

(١) ذكروا انه كان مصاب بالمناخوليا أو الجنون وهو مرض عقلي ونفسي

(٢) المقريزي، م.س ج٢، ص٢٨٩.

(٣) ابن الجوزي، م.س، ج٨، ص١٧٧.

(٤) م.س ص٥٩.

(٥) عيون المعارف، ص١٧٩ب.

شديد العجرفة»[1].

ولا يختلف ابن خلكان، والنويري، والذهبي، وأبو المحاسن، وابن إياس، وغيرهم من المؤرخين الكبار في رواياتهم عن الحاكم لناحية اضطرابه العقلي، وتشتته النفسي.

وكان من المعاصرين من كتب عن شخصية الحاكم بأمر الله الفاطمي ومنهم الأديب والفيلسوف المصري الشهير عباس محمود العقّاد، الذي أنهى دراسته لهذه الشخصية بقوله: «**لو لم يكن تاريخه خبرًا يقينًا لشك فيه المؤرخون أو جزموا بإنكاره، إذ كان مجموعة من النقائض والغرائب يكذّب بعضها بعضًا، ولا يتصور العقل لأول وهلة أنها تصدر من إنسان واحد، ذلك هو الحاكم بأمر الله**».

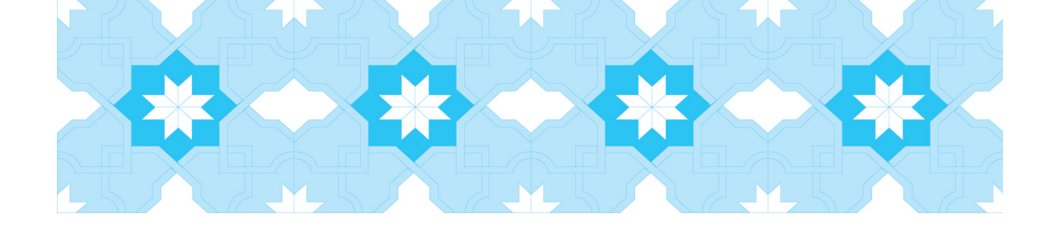
«**كان يعمّر ويخرّب، وكان يلين ويقسو، وكان ينهى عن المراسم، ثم يفرض منها ما يشبه العبادة، وكان يجيز شعائر أهل السنّة، وأهل الذمّة، ثم يمنعها ويبطش بمن يعلنها... وكان يحرّم المباح ويُبيح الكفر البواح، وكان يبدل النهار بالليل والليل بالنهار، كان يخرج إلى الجبل في الظلام ويختبئ في حجرات قصره منذ مشرق الشمس إلى المغيب، وكان يدعي علم الغيب ويعاقب من يحرس ماله ومتاعه كأنه يشك فيه**»[2].

زواج الحاكم وأولاده:

۞ يذكر المؤرخ المقريزي أن زوجة الحاكم كانت تسمى «**السيدة**

(١) القلانسي، م.س، ص٨٠.

(٢) فاطمة الزهراء والفاطميون، ص٢٠٩ ـ ٢١٠.



رصد» وقد أنجبت له ابنه «**علي**»[1].

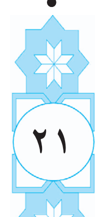
۞ ويذكر الوزير جمال الدين المصري أن الحاكم أنجب ولدين هما: **علي الملقب (أبو الحسن)، والحارث الملقب (أبو الأشبال)**، وقد توفي ابنه الحارث في آخر شهر ربيع الآخر سنة **٤٠٠**هـ/**١٠٠٩**م كما يقول الوزير[2].

۞ ويروي الأنطاكي حول هذا الموضوع، «**أن ست الملك (أخت الحاكم) قد أخذت إلى قصرها زوجة الحاكم وولده علي، خوفًا عليهما منه، ولم يزالا في قصرها، بعيدين عنه إلى حين فقده**»[3].

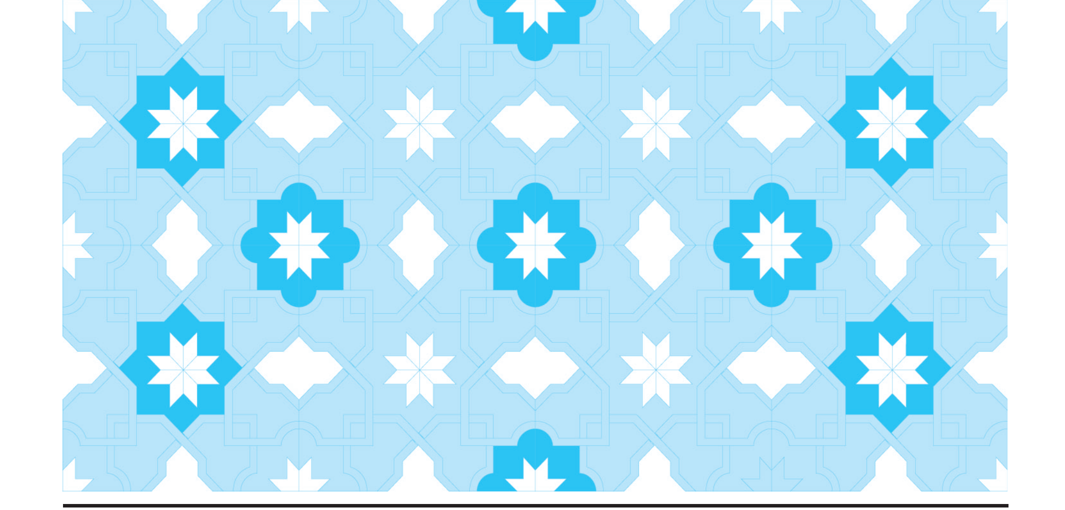
۞ ويروي ابن الجوزي، نقلًا عن المؤرخ هلال الصابئ، أنّ ست الملك قد أحضرت عليًّا ـ ابن الحاكم ـ بعد ان فُقد الحاكم، وقالت له: «**قد علمت ما عاملتُك به، وأقلَّه حراسة نفسك من أبيك، فإنه لو تمكّن منك قتلك**»[4].

ويتبين من روايتي الأنطاكي وابن الجوزي، أنه لم يكن للحاكم في أواخر حكمه سوى ولد واحد على قيد الحياة هو **(أبو الحسن علي)** الذي تولى الخلافة بعده، ولُقّب بـ **(الظاهر لإعزاز دين الله)**.



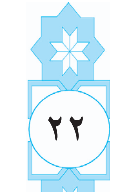


(١) خطط ج٢، ص٤٦٠.
(٢) ن.م، ورقة ٦٥.
(٣) النجوم الزاهرة، ص٢٠٧.
(٤) النجوم الزاهرة، ج٨ ص١٩١.



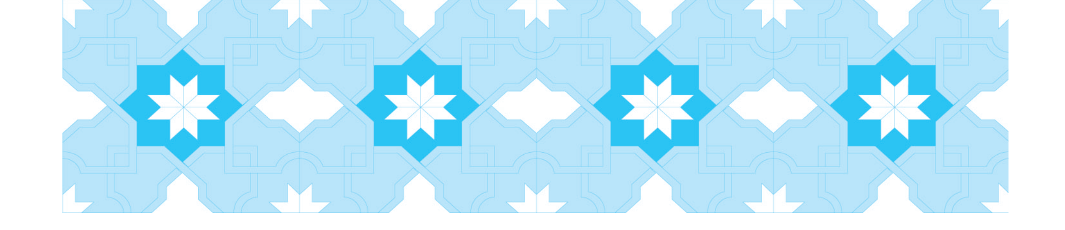
أفعال الحاكم

اعتمد الحاكم على نفسه في إدارة شؤون دولته، وأوقف مبدأ الشورى في الحكم، فكان حاكمًا يباشر بتنفيذ ما يقرر دون أن يردعه أحد، وكان له جيش من العيون قوامه الأساسي العجائز اللاتي تدخلنَّ إلى بيوت أعوانه ورعيته، ويتجسسن على أخبارهم ويخبرون الحاكم بتصرفاتهم، وأدق ظروف حياتهم[١].



هذا بالإضافة إلى عدد كبير من المخبرين رجالًا ونساءً يطوفون ليلًا ونهارًا، ويدخلون إلى البيوت بحجة أنهم بائعون متجولون أو قابلات ولادة أو غاسلات أموات، ويرفعون إليه أخبار الرعيّة وقد كان لهذه الأسباب وسواها، الأثر الكبير في ادعاء أتباعه بعد انطلاق الدعوة، بأنه يعلم الغيب، وإضافة لنشره جيشًا من العسس والجواسيس بين الشعب، فقد كان سفّاكًا للدم، مرعبًا لمن حوله حتى أخص خواصه وأهله، وقد أمر بقتل آلاف الأشخاص ابتداء بـ (**برجوان الصقلبي**) الرجل الذي كان يرعاه داخل القصر الخلافي وأحبط عدة محاولات لقتل الحاكم أو عزله، وحفظه في صغره من المؤامرات والمكائد التي كانت تُحاك في بطانة الأسرة الحاكمة ضده، فكان أن

(١) الحاكم بأمر الله، الخليفة المُفترى عليه، ص٦٠، د. عبد المنعم ماجد.



كافأه الحاكم بقتله، كما قتل معه عددًا كبيرًا ممن كان معه من المشارقة المؤيدين لبرجوان في القصر والجيش، كما أمر بقتل زعيم كُتامة الأكبر **(ابن عمار)** في شهر شوال سنة ٣٩٠هـ[(١)].

وبعد قتل برجوان اتخذ الحاكم **(فهد بن إبراهيم)**، وقدمه على جميع الكتّاب، ولكنه قتله في جمادى الآخر عام ٣٩٣/١٠٠٣م، ثم علم أنه أخطأ وتسرّع، فأحضر أولاده وخلع عليهم[(٢)].

ثم أقام الحاكم **(علي بن عمر العدّاس)**، ورفعه في أمور الدولة والنظر فيها، وجعل له علامة للتوقيع، لكنه سخط عليه وقتله وأحرقه بالنار في نفس السنة ٣٩٣هـ/١٠٠٣م[(٣)]. ثم جعل الحاكم **(حسين بن جوهر)** الذي كان يشترك مع **(فهد بن إبراهيم)** في النظر في أمور الدولة، ولقبه «**بقائد القواد**» في جمادى الأولى ٣٩٠هـ/١٠٠٠م ثم ولاه الوساطة[(٤)] لكنه عاد وصرفه عن النظر في الأمور في شعبان عام ٣٩٨هـ ١٠٠٨م ثم قتله[(٥)]. فعيّن الحاكم **(صالح بن علي الروذباري)** ولقبه «**بثقة ثقات السيف والقلم**» ثم عزله وألزمه البقاء في داره ثمانية أشهر، ثم قتله في صفر سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م[(٦)].

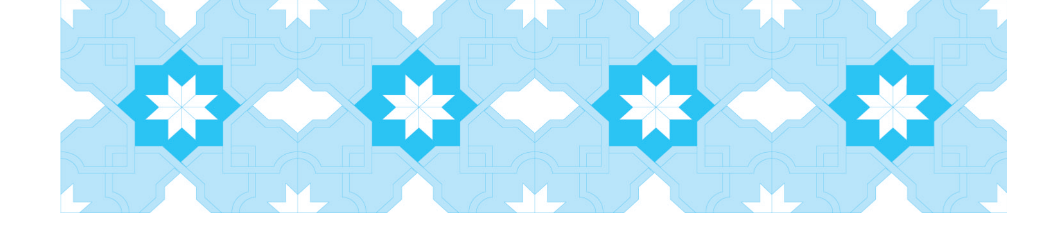
فعين الحاكم قبطيًّا هو **(منصور بن عبدون)** الكاتب النصراني ولقبه «**بالكافي**» وقتله بعد أشهر، وألقى جسده للكلاب[(٧)]. فعيّن الحاكم من





---

(١) المقريزي الخطط، ورقة ٤٨ ـ ٤٩.
(٢) سير الآباء، ج٣، ورقة ٥٤.
(٣) الخطط، ج٣، ص٢٢ ـ ٢٤.
(٤) الوساطة: رتبة تدل على من يتوسط بين الخليفة ورعيته دون ان يبلغ مرتبة الوزير.
(٥) الكامل، ج٧، ص٢٣٥.
(٦) يحيى الأنطاكي، ص١٩٤.
(٧) يحيى، ص١٩٦ ـ ١٩٨، الخطط ج٣، ص٢٣.



جديد رجلًا اسمه (**أحمد بن محمد القشوري**) الذي ما لبث أن هرب إلى مكة، فقتل الحاكم أباه وعمه وأخويه[١].

كما ولى الحاكم الوساطة والتوقيع على الحضرة (**أبا الحسين بن طاهر الوزان**) ولقّبه «**أمين الأمناء**»، ولكنه عزله وقتله في جمادى الآخرة عام ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م[٢].

ثم ولى بعده الأخوين (**الحسين وعبد الرحيم ابنَي أبي السيد القاضي**) وقتلهما بعد شهرين[٣].

فاستناب لتدبير الأحوال (**الفضل بن جعفر بن الفرات**) الذي أقام خمسة أيام فقط وقتله، وبقي بعدها بغير وساطة[٤].

هذه لمحة صغيرة عن بعض كبار رجالات الحاكم الذين كان يعينهم الحاكم بنفسه في أعلى مناصب الدولة ويخلع عليهم الألقاب «كقائد القواد» «وأمين الأمناء» ثم لا يلبث أن يأمر بضرب أعناقهم، أو حرق أجسادهم، وهذا شأن الخاصة من رجالات الدولة.





أما عن عامتهم فهناك أخبار فظيعة تفوق الخيال تصف طريقة تعامله معهم، نورد منها ما جاء في **سيرة الآباء**: «أنّ أحد القواد دخل عليه فوجده جالسًا وبين يديه صبي مليح قد اشتراه، وفي يده سكين وقد ذبحه، فارتد القائد مذعورًا، ولم تمضِ ساعة حتى أنفذ إليه الحاكم من يقتله».

وبالانتقال إلى تشريعات الحاكم وقوانينه، فإننا نجد من أخباره ما هو فوق المستغرب ومنها:

(١) عيون، ٧/ ٦. ورقات ٢٤٥ ـ ٢٤٧.
(٢) الحاكم بأمر الله، الخليفة المُفترى عليه، د. عبد المنعم ماجد ص٥٦.
(٣) يحيى الانطاكي، ص٢٠٩.
(٤) ابن منجب، ص٣٠.

منعه الناس من أكل الملوخية والجرجير والمتوكلية[١] والدلنيس[٢] والترمس والسمك الذي لا قشر له. وفسّروا تحريم الملوخية ـ الذي هو معمول به لحد اليوم عند مشايخ المذهب ـ بأنه تعصب مذهبي لأنه كان من الأطعمة الشهية لدى الخليفة والصحابي معاوية بن أبي سفيان.

وفسّروا تحريم الجرجير لأنه من طعام زوجة الرسول عائشة. والمتوكلية لأنها منسوبة إلى المتوكل على الله العباسي.

ومما اشتهر به اتخاذه الإجراء الشهير بقطع كروم (الجيزة) الواسعة الانتشار في ذلك الزمن، وبلغ ما قطع منها مائة ألف كرم، وإراقة المخزون من جرار العسل كيلا يُصنع خمرًا، ومنع بيع الزبيب للغاية نفسها.

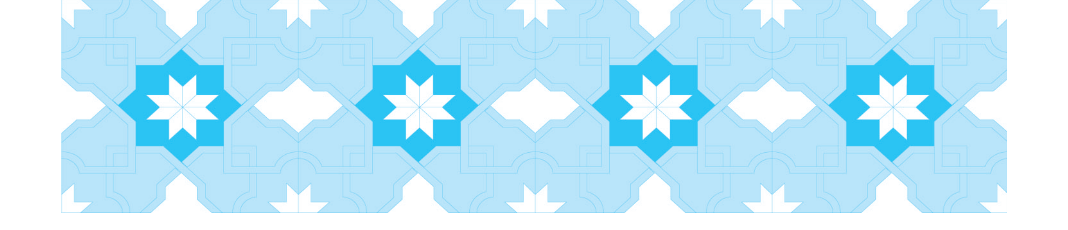
كما أنه منع الجزّارين من ذبح الأبقار إلا في عيد الأضحى، ومنع الناس من لعب الشطرنج باعتبارها مضيعة للوقت[٣].

وأصدر سنة **١٠١٣**م، مرسومه الشهير بمنع النساء من الخروج من بيوتهنّ في الليل والنهار نهائيًا، كما منعهنّ من السير وراء الجنائز حتى وإن كانوا أُولي قربى وأهل وأرحامًا لهنّ. كما منعهنّ من الوقوف على السطوح والنوافذ، وعدم النظر من الطاقات والأسطح حتى أنه منع السكافين من صنع الأحذية للنساء لمنعهنّ من الخروج.

وقد استمر منعهن بموجب هذا المرسوم الذي بقي ساري المفعول حتى نهاية عهد الحاكم، أي مدة ثماني سنوات من **١٠١٣** إلى **١٠٢١**م[٤].

---

(١) نبات للحساء.
(٢) نوع من الصدف يؤكل نيئًا مملحًا.
(٣) الحاكم بأمر الله، ص**٩٢**.
(٤) أهل التوحيد الدروز، الدبيسي، ص**٣٠٩**، الحاكم بأمر الله، ص**٩٤**.



توضح هذه الأفعال جزءًا صغيرًا مما كان يحياه الناس طوال فترة حكمه الطويلة التي استمرت قرابة ٢٥ عامًا (٩٩٦ ـ ١٠٢١م)، والتي كان تعاني منها الناس أشد أنواع التنكيل والعقاب، من شخص استلم الحكم ابن إحدى عشر عامًا، ثم ما فتئ يقتّل بالناس خاصتهم وعامتهم، ويصدر القوانين والمراسيم الجائرة ويحكم الناس وفق أهوائه ومزاجه المتقلب.

حتى استحكمت كراهيته في قلوب رعيته، وهذه صورة مما ينقله لنا كتّاب التاريخ.

يقول ابن إياس: «**بأنّ الناس سِرًا قد تمادوا في سخريتهم منه، وأنّ بعضهم لم يتورع من دس الرقاع المختومة بالدعاء عليه والسب له ولأسلافه، لشدة ظلمه لهم**»[1].

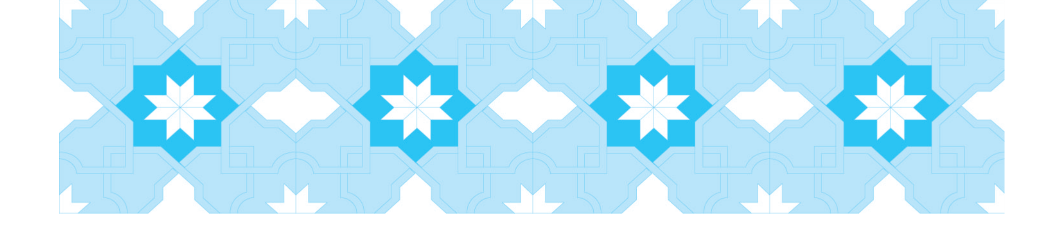
ويذكر المؤرخ الأنطاكي: «**وأكثروا الكلام في ذلك ـ أي: أفعال الحاكم ـ وعملوا أشعارًا يكفّرونه فيها، وترنموا بالأغاني التي فيها شتيمة له. وألفاظا قبيحة يشيرون بها إليه**»[2].





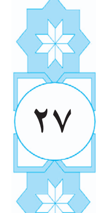
ومن أغرب وأبشع ما يُروى عنه ما يرويه عنه المؤرخ الأنطاكي فيقول ما خلاصته: «**أن الحاكم عنّ له رأي سخيف يتنافى مع ما كان يتظاهر به من الزهد، فكان يقصد أحد الأسواق في مصر القديمة في الليل فيتقدم منه شيخ خليع يُعرف بـ (الرجّاج) فيقول الحاكم له**: «أرني قمرك»[3]، فيكشف عن فتحته، فيرسم[4] الحاكم لبعض الرُّكابية[5] من

(١) بدائع الزهور، ١، ص٥٦.
(٢) تاريخه، ص٢٢٥.
(٣) قمرك: أي دبرك يعني مؤخرتك وتحديدًا موضع خروج القذارة.
(٤) يرسم: أي أنه يشير إليهم.
(٥) الركابية: أي العبيد المرافقين له.



السودان أن يبرز إحليله[1] ليأتي الشيخ على مشهد منه ومن الحاضرين فيستحلفه الشيخ بأن يأمر الأسود، العالي عليه، أن يرفق به، فيضحك الحاكم من ضجيجه ويطرب له»[2].

وينقل ابن إياس قصة مماثلة، يصف فيها معاملة الحاكم للسوقة (البائعين) الذين يغشون في بيعهم فيقول ما خلاصته: «**كان الحاكم يطوف في أسواق مصر والقاهرة، ويباشر حِسْبَة البلد بنفسه، وكان يرافقه عبد اسود طويل عريض المنكبين، يقال له (مسعود) فإذا وجد أحدًا من السوقة يغش في بضاعته، أمر مسعودًا أن يفعل به الفاحشة العظمى، (وهي اللواط) فيباشره والناس ينظرون إليه حتى يفرغ من ذلك... وقد صار مسعود هذا موضع تندّر المصريين، فإذا هددوا أحدًا، وهم يمازحونه يقولون احضر له يا مسعود**»[3].



ثم يضيف ما نظمه أحد الشعراء حول مسعود هذا فيقول:

إن لـمسعود آلةً عظُمت كأنها في صفات طومار

تشُقُّ أدبار من بهم جرم أصعب من دِرة بمسمار

وليس كتّاب التاريخ الكبار من تكلموا بهذه الواقعة وحسب، بل حمزة بن علي نفسه يؤكد هذه التصرفات في نص رسائل الحكمة.

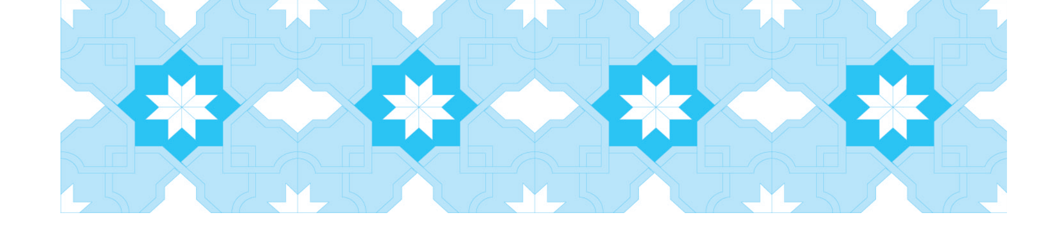
حيث أورد في رسالة **كتاب فيه حقائق ما يظهر قدّام مولانا جلّ ذكره من الهزل** وهي الرسالة رقم ١١ من كتاب الحكمة الأول ما يلي:

«**وأما ما ذكره الرُكابية، من ذكر الفروج والأحاليل فهما دليلان**

(١) إحليل: أي العضو الذكري.

(٢) تاريخه، م.س، ص٢١٧.

(٣) م.س، ج١، ص٥٣.

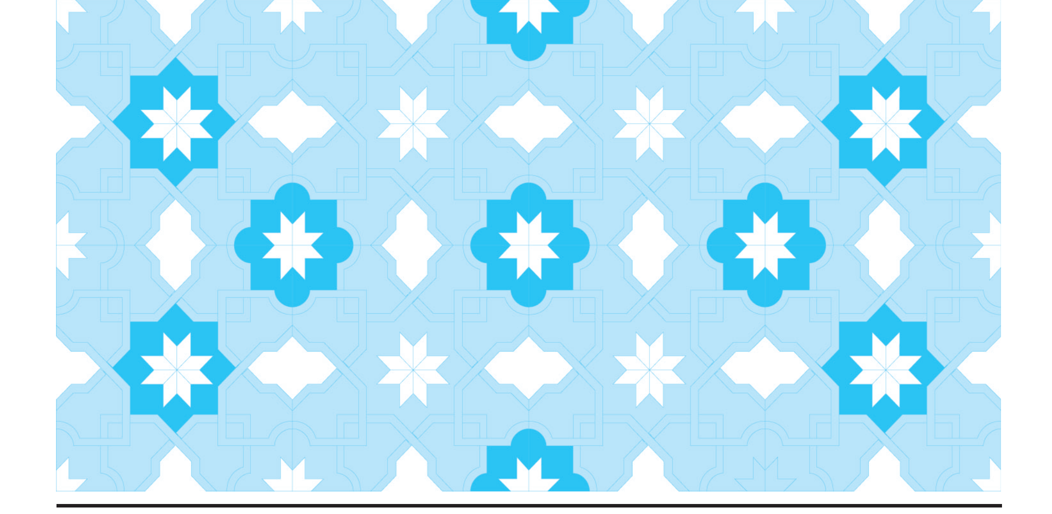


على الناطق والأساس[١]، وقوله أرني قمرك يعني أكشف عن أساسك وهو موضع يخرج منه القذر، دليل على الشرك، فإذا كشف عن أساسه وأخرج قُبلَهُ أي عبادة أساسه نجا من العذاب والزيغ في اعتقاده، ومن شك هلك».





(١) مرفق فهرس بأسماء رسائل الحكمة كافة في آخر الكتيب مع أرقامها وترتيبها في الكتب الستة. ومرفق أيضًا لائحة بتفسير بعض الكلمات الباطنية، الواردة في الحكمة ومنها هاتان الكلمتان.



نهاية الحاكم بأمر الله



اختلفت الروايات في شأن نهايته، لكنها كلها اتفقت على أنه مات مقتولًا، فقد كان أعداؤه كُثرًا لكنهم اختلفوا فيمن هو قاتله، وإن نسبت معظم الروايات تدبير قتله إلى أخته (ست الملك) بسبب أنه اتهمها بأنها تُمكّن الرجال من نفسها، مما جعل أهل مصر يشنّعون بها، فكان يقول لها قولًا قبيحًا، ويُهددها بالقتل، فاستعانت أخته بأحد قواد الجيش الفاطميين واسمه (سيف الدولة حسين بن دوّاس)، وكان مُتهمًا بها، فذهبت إليه ليلًا وهي متنكرة، ولم تصحب معها أحدًا، فلما دخلت عليه، أخلى المكان، فاستحلفته واستوثقت منه[(١)]، وقالت له:

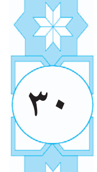
«**أنت تعلم ما يقصده أخي منك، وأنه متى تمكّن منك لم يبقِ عليك، وكذا أنا، وقد ادعى الألوهية، وهتك ناموس الشريعة، وناموس آبائه، وزاد جنونه، وإني أخاف أن تنقضي هذه الدولة أقبح انقضاء**».

ووعدت (ابن دوّاس) لقاء مساعدتها في قتل أخيها الحاكم بأن تجعله رئيس الجيش، كما وعدته بالإقطاع والأموال، وأنهما يضمنان بالمقابل بقائهما على قيد الحياة، ويأمنان منه، فاتفقا على ذلك.

وقد كان من عادة الحاكم أن يخرج إلى جبل المقطم، فأنشأ

(١) أي: أخذت منه عهدًا وميثاقًا ألا يتكلم بما تخبره به.

مرصدًا وجهزه لمراقبة النجوم والكواكب، وكان له مرافقته من الحراس ينتظرونه كل ليلة على باب القصر فإذا ركب ركبوا معه، ولمّا يصل إلى الجبل يرد جميع من معه. ما عدا الرُكابي أي حارسه، فتعمدت ست الملك مراقبة أخيها من قصرها المطل على قصره. فلما خرج أرسلت له عبدين أسودين ثقتين كان قد انتقاهما ابن دوّاس، وأرسلهما لها لهذه الغاية فأجهز العبدان على الحاكم وهو في الجبل، كما قتلوا الركابي والحمار ثم حملا جثة الحاكم إلى ابن دوّاس فحمله ابن دوّاس مع العبدين إلى ست الملك، التي دفنته عندها في القصر، وأكثر من ذلك فالحاكم نفسه أحس بخطر يهدده، وأن أمه ألحّت عليه أن لا يخرج[1] فقد روى المؤرخ ابن الجوزي نقلًا عن هلال الصابئ المتوفى سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، أي أنه ممن عاصر الحاكم، فيقول: «فالحاكم يشعر بخطر عظيم يتهدده قبل خروجه من القصر قاصدًا جبل المقطم، وفي ساعة متأخرة من الليل يخاطب أمه قائلًا:





«**وكأني بكِ قد انتُهكتِ، وهلكتِ مع أختي، فإني ما أخلّف عليك أضرَّ منها**»»[2].

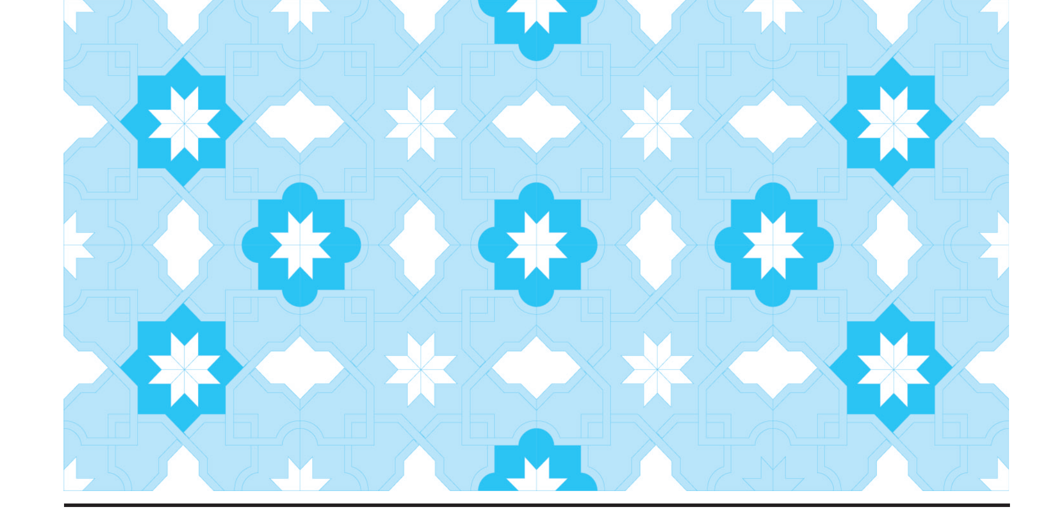
ثم قامت أخته بعده بأخذ البيعة لابنه علي الذي كان يُربّى لديها في قصرها، وكان علي الظاهر من أكثر الناس تنكيلًا بأتباع الحاكم ودعاة ألوهيته، وباختلاف الروايات حول كيفية مقتله إلا أنه وفي ليلة الإثنين السابع والعشرين من شهر شوال سنة ٤١١هـ/١٠٢١م، كانت قد انطوت صفحة الحاكم بأمر الله[3] إلى الأبد.

---

(١) الحاكم بأمر الله، د. عبد المنعم ماجد.

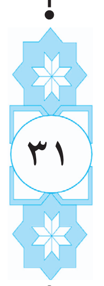
(٢) مرآة الزمان، ج٨، ص١٥٨.

(٣) وفيات الأعيان، ج٣، ص٧٠٦.



من هم الحدود الخمسة

الحد الأول



- **اسمه:** حمزة بن علي بن أحمد الزوزني
- **كنيته:** أبو علي
- **لقبه الروحي:** العقل الكلي
- **شعاره:** اللون الأخضر

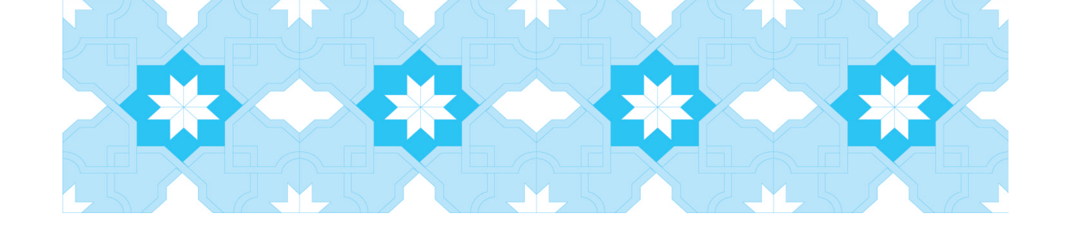
ألقابه الأخرى متعددة منها: هادي المستجيبين، علة العلل، قائم الزمان، ذو معه معناها (قلبه وعى التوحيد بلا وساطة) ويوصف ببعض رسائل الحكمة بأنه «صاحب القيامة الإمام الأعظم».

أعجمي، ولد في منطقة زَوزَن في بلاد فارس (إيران اليوم)، فأصله فارسي.

ولد عام ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م، مساء الخميس في ٢٣ ربيع الأول، ولعل ذلك كان السبب في إقامة الصلاة الأسبوعية مساءً كل خميس أي ليلة الجمعة[١].

يُعتبر مؤسس الدين الدرزي، وأحد أول من تكلم في عقائد

(١) مذهب الموحدين الدروز، د. عبد الله النجار، ص١٧٨.



الدروز، كما أنه هو من نصّب بقية الحدود في الرسائل التي سنوردها.

ادعى منزلة النبوة فقال في رسالة **التحذير والتنبيه** وهي الرسالة رقم ٣٣ في الكتاب الثاني:

«**أنا مسيح الأمم، ومني إفاضة النعم، وعلى يدي يحل بأهل الشرك النقم**».

واتخذ حمزة بن علي تقويمًا خاصًّا به، ناسبًا التقويم والتاريخ إلى نفسه باعتباره نبيًّا.

فلم يعتمد التقويم الميلادي نسبة إلى ميلاد السيد المسيح ولا التقويم الهجري نسبة إلى هجرة النبي محمد.

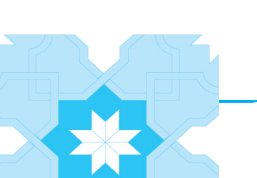


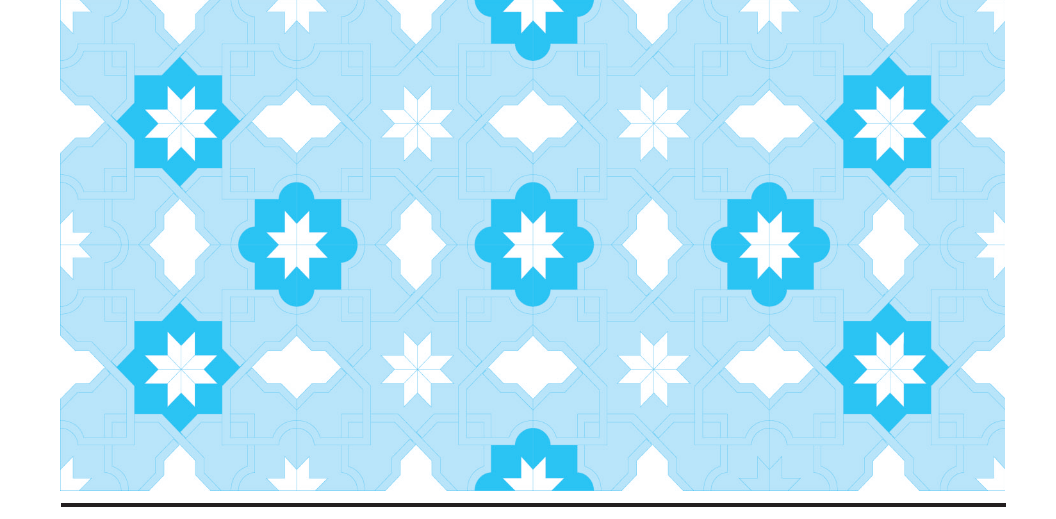
بل ينطلق التقويم عنده من سنة ٤٠٨هـ سنة انطلاق دعوته فنص في **ميثاق ولي الزمان** ـ الميثاق المعروف ـ نص في آخر الميثاق وهو الرسالة الخامسة في كتاب الحكمة الأول: «**كُتب في شهر كذا وكذا، من سنة كذا وكذا من سنين عبد مولانا جلّ ذكره ومملوكه حمزة بن علي**».

فجعل سنة ٤٠٨هـ، هي السنة الأولى من سني حمزة بن علي، إلا أنه حذف سنة ٤٠٩هـ من التقويم لتوقف الدعوة بها، ولما استأنف النشاط التبشيري في السنة التالية ٤١٠هـ عُدّت السنة الثانية، والسنة الثالثة ٤١١هـ إلى أن انتهى هذا التقويم سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م، التي أعلنت فيها الغيبة الأخيرة لآخر حدود الدعوة، وتوقف نشاطها.

لكن الدروز لا يأخذون بتقويمه، وقسم كبير منهم لا يعلم أساسًا، أنه وضع هذا التقويم الزمني.

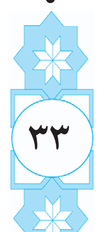
■ **نهايته:** اختفى بعد مقتل الحاكم مباشرة عام ٤١١هـ/١٠٢١م.





الحد الثاني

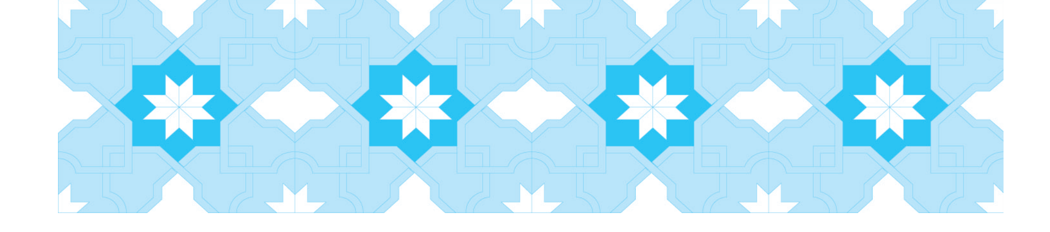
- **اسمه:** إسماعيل بن محمد بن حامد التميمي
- **كنيته:** أبو إبراهيم
- **لقبه الروحي:** النفس الكلية
- **شعاره:** اللون الأحمر
- **ألقابه الأخرى:** صفوة المستجيبين، وكهف الموحدين، وحجة إمام الزمان، وذي مصة ـ أي يمتص العلم من حمزة ـ، المجتبى.



يحتل المرتبة الثانية بالدعوة بعد حمزة، وهو صهر حمزة (زوج أخته) كما تنص رسائل الحكمة.

قلده حمزة مرتبته برسالة صادرة عن مقر الإمامة وهي رسالة اسمها **نسخة سجل المجتبى**، وهي الرسالة رقم ٢٠ في الكتاب الثاني من كتب الحكمة: «**من عبد مولانا بالحقيقية، الواحد الصمد الحاكم المنفرد، إلى أخيه وتاليه، وذو مصة علمه وثانيه... أخنوخ الأوان... هرمس الهرامسة، أخي وصهري أبي إبراهيم إسماعيل بن محمد التميمي... فجعلتك خليفتي على سائر الدعاة والمأذونين**».

أحد الثلاثة الذين كتبوا رسائل الحكمة، كنيته أبو إبراهيم، وعند تعرض الدروز ـ عقالًا وجهالًا ـ إلى أي مصيبة أو ضائقة سرعان ما تسمع أصواتهم تستنجد منادية **يا بو إبراهيم** كدليل على الإيمان



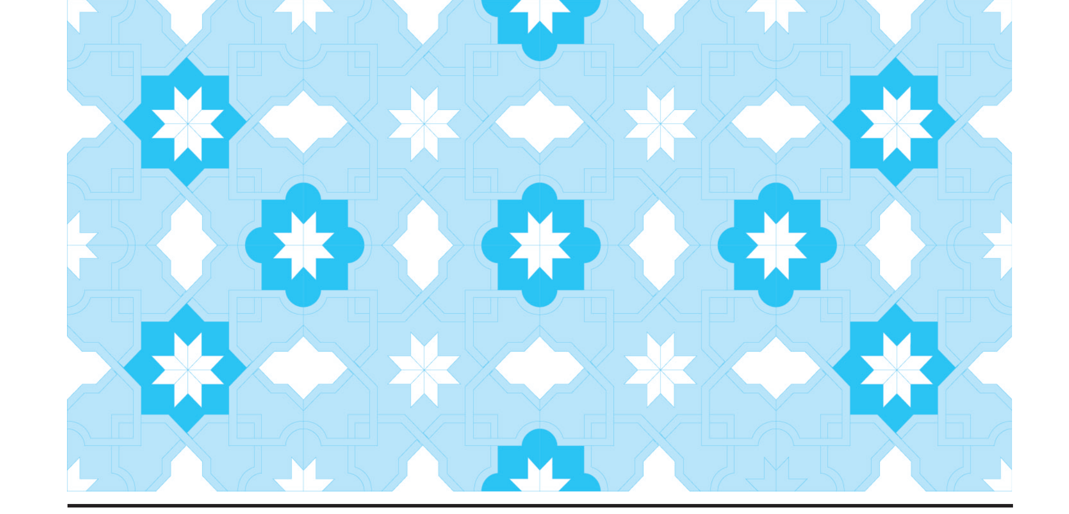
به[1] لإنقاذهم من المأزق الخطير الذي أصابهم.

- **نهايته:** هو أيضًا اختفى مباشرة بعد مقتل الحاكم الفاطمي عام ٤١١هـ/ ١٠٢١م، ولم يسمع له بعدها ذكرًا او يكتب بعدها رسالة.



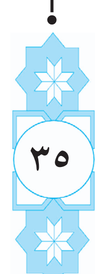


(١) تاريخ المسلمين الدروز، د. صالح زهر الدين، ص٣٩. المركز العربي للأبحاث والتدقيق، الطبعة الثالثة.



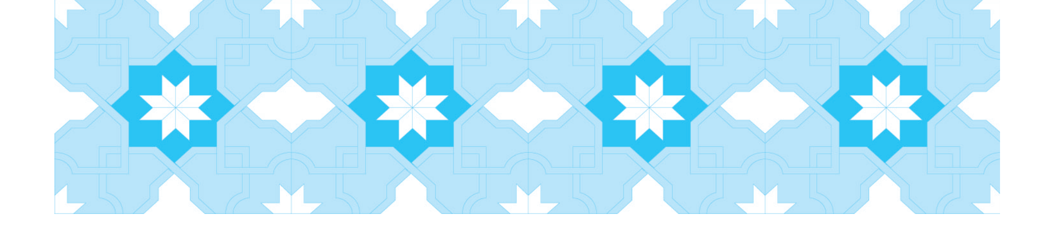
الحد الثالث

- **اسمه:** محمد بن وهب القرشي
- **كنيته:** أبو عبد الله
- **لقبه الروحي:** الكلمة
- **شعاره:** اللون الأصفر
- **ألقابه الأخرى:** بشير المؤمنين، سفير القدرة، كليم الحضرة.



ثالث الحدود، بعد حمزة بن علي، وإسماعيل التميمي، قلّده حمزة بن علي الزوزني مكانه في الدعوة في السنة الثانية لها أي عام ٤١٠هـ/١٠١٩م في شهر شوال كما تبين رسالة **تقليد الرضى سفير القدرة** وهي الرسالة رقم ٢١ في الكتاب الثاني من كتب الحكمة.

«من عبد مولانا الحاكم ومملوكه، قائم الزمان هادي المستجيبين... إلى الشيخ سفير القدرة وفخر الموحدين وبشير المؤمنين، وكلمتهم العليا أبي عبد الله محمد بن وهب القرشي... فرفعت درجتك وأضفت إلى منزلتك، وجعلتك مقدمًا على جميع الدعاة والمأذونين والنقباء والمكاسرين والمستجيبين الموحدين، لا فوقك أحد أعلى منك غير صفوة المستجيبين أخي وصهري أبي إبراهيم إسماعيل بن محمد التميمي، فاستخر مولانا سبحانه، واخدمه حق ما يجب عليك من مذهب مولانا».

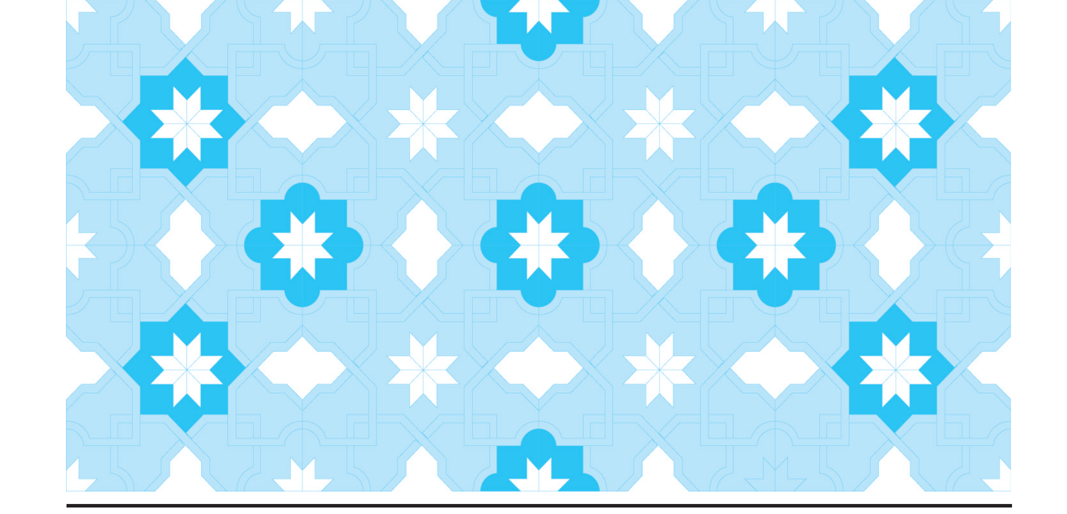


لم يكتب أي رسالة من رسائل الحكمة، ولم يترك أي أثر ديني أو دعوي، ولم يذكر كُتّاب التاريخ ولم تذكر كتبهم، أي نبذة عنه ولا عن ولادته أو موته أو أعماله، فهو شخصية مغمورة مجهولة.

- **نهايته:** اختفى بعد مقتل الحاكم مباشرة مع باقي الحدود أي في عام **٤١١**هـ/ **١٠٢١**م.

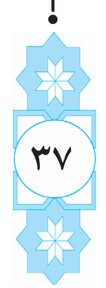






الحد الرابع

- **اسمه:** سلامة بن عبد الوهاب السامُرّي
- **كنيته:** أبو الخير
- **لقبه الروحي:** السابق
- **شعاره:** اللون الأزرق
- **ألقابه الأخرى:** الجناح الأيمن، نظام المستجيبين



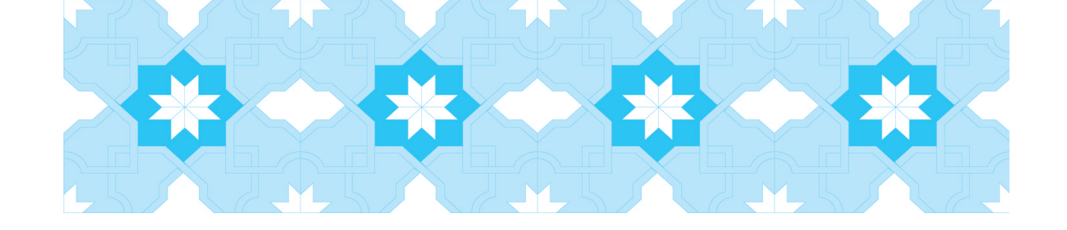
ليس في الكتب المجموعة، وهي ستة بين يدي الدروز اليوم ذكر خاص للسابق أسوةً بسواه ممن قلّدهم حمزة[١].

ولم تذكر كتب التاريخ، ولا كتب الشرح الدينية شيئًا عن نسبه وأخباره، ولم يروِ المؤرخون شيئًا عن دعوته أو آثاره.

وقد ورد في رسالة **نسخة تقليد المقتنى** وهي الرسالة رقم ٢٢ من كتاب الحكمة الثاني في خطاب وجهه حمزة إلى الحد الخامس علي بن أحمد السموقي الملقب الجناح الأيسر، يقول له فيه: «**إذا كان الأيمن قد تقدمك وهو سلامة بن عبد الوهاب**».

لم يكتب أي رسالة من رسائل الحكمة، شأنه شأن الحد الثالث

(١) د. عبد الله النجار، مذهب الموحدين الدروز، ص٢٠٥.

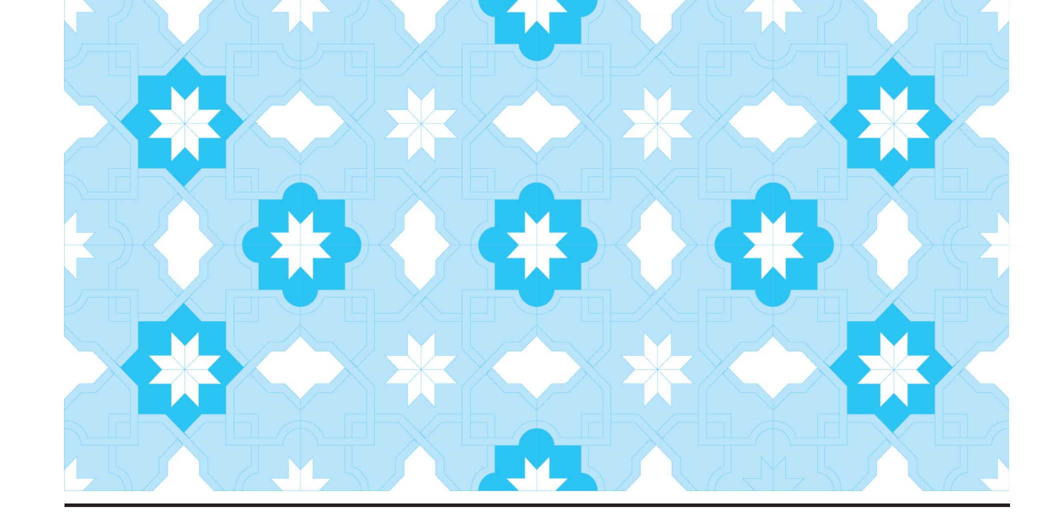


محمد القرشي، ولم يذكر عنه أنه علّم الدعوة الدرزية، أو أنه ساهم بنشرها في البلاد، أو مقارعة أعدائها ومحاربتهم.

■ **نهايته:** هو أيضًا اختفى مع حمزة ومن معه من التميمي، ومحمد القرشي بعد مقتل الحاكم عام ١٠٢١م.







الحد الخامس

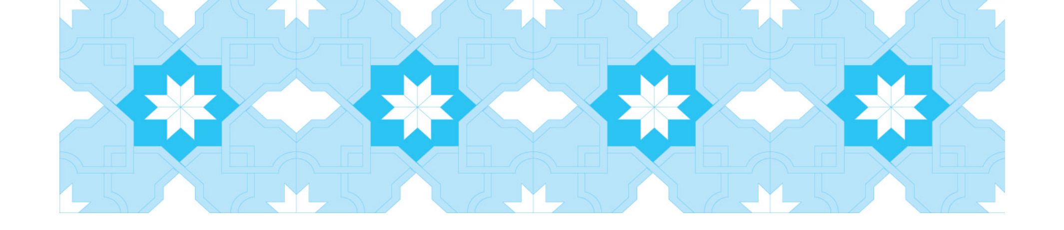
- **اسمه:** علي بن أحمد السموقي
- **كنيته:** أبو الحسن
- **لقبه الروحي:** التالي
- **شعاره:** اللون الأبيض
- **ألقابه الأخرى:** لسان المؤمنين، سند الموحدين، مملوك الإمام، والعبد الطائع، والعبد المقتنى وأصغر عبيد الإمام، بهاء الدين.



قلّده حمزة بن علي مرتبة الخامس بين الحدود عام ٤١١هـ/ ١٠٢١م في رسالة اسماها **تقليد المقتنى** وهي الرسالة رقم ٢٢ من كتاب الحكمة وجاء فيها:

«إلى الشيخ المقتنى بهاء الدين ولسان المؤمنين وسند الموحدين أبي الحسن علي بن أحمد السموقي. أما بعد فإنني أحمد إليك مولانا الحاكم الذي أنعم عليك وجعلك من الملائكة المقربين، والحدود العالين... فجعلناك الجناح الأيسر، فاخدم ببركة المولى».

لم يظهر نشاطه الدعوي خلال الفترة الأولى للدعوة بين عامي ١٠١٧م/ ١٠٢١م حين اختفاء الحاكم وحدوده، ولا خلال السبع سنوات المسماة سنوات المحن بين عامي ١٠٢١ ـ ١٠٢٨م وفي مطلع عام ٤١٨هـ/ ١٠٢٨م بدأ عمله الدعوي، وتعود أكثر رسائل الحكمة إليه،



حيث هو من قام بكتابتها وأعاد تنظيم صفوف الدعوة بشكل سري، واستمر هذا الأمر حتى عام ٤٣٤هـ/١٠٤٢م حين قام هو نفسه بكسر المحبرة، وإسدال الستار، وإقفال باب الدعوة واختفائه عن الأنظار.

لم يُعرف من سيرته شيئًا غير ما قام به في هذه الدعوة، ولم يذكر كتاب التاريخ شيئًا من مآثره ومؤلفاته سوى الرسائل المنسوبة إليه في كتب الحكمة، وبالتدقيق برسائل الحكمة نجد أنه قام بتولية بعض الأشخاص ومنحهم الألقاب العظيمة، وإسدال الصفات المثلى عليهم، ثم قاموا بالانقلاب عليه، فنجده يعزلهم ويقرّعهم في رسائل لاحقة.

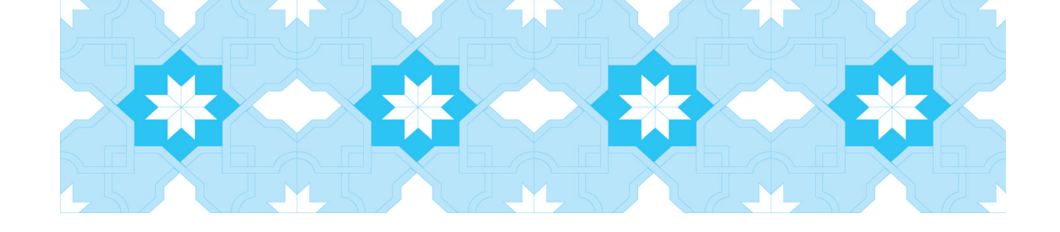
ومنها على سبيل المثال لا الحصر، **رسالة تقليد سُكين** وهي الرسالة رقم ٤٦ من كتاب الحكمة الثالث مؤرخه بشهر جمادى الآخر سنة ٤١٨هـ/١٠٢٨م حيث يوجه بهاء الدين السموقي رسالة إلى «سُكين» يقلده فيها الدعوة الدرزية في جزيرة الشام والأردن ولبنان ودمشق وحمص ويسميه فيها **الشيخ المرتضى** ويُلقب سُكين بـ **المرتضى صفوة الموحدين، والضامن لعامرة الجزيرة**.





كما جاء في الرسالة رقم ٤٨ وهي **رسالة تقليد أبي الفوارس معضاد بن يوسف** في الكتاب الثالث حيث يعين بهاء الدين الأمير أبي الفوارس داعيًا تابعًا لأمر سُكين بقوله:

«**أورد وأصدر في مآربك عنه... فهو الضامن لعمارة هذه الجزيرة، ومتى أردت مواصلتنا برسول، فأنت بعد مشورة سُكين واطلاعه، مسامَح**».. ثم بعد أن كان سُكين هو «**الضامن لعمارة الجزيرة**» وكل بلاد الشام بالدعوة الدرزية، وإذ بسُكين ينقلب على بهاء الدين، ونجد بهاء الدين يقرّعه ويكيل له الشتائم، واصفًا إياه بالمعتوه والمجنون والناكث والمارق والشيطان في رسالة **توبيخ الخائب العاجز**

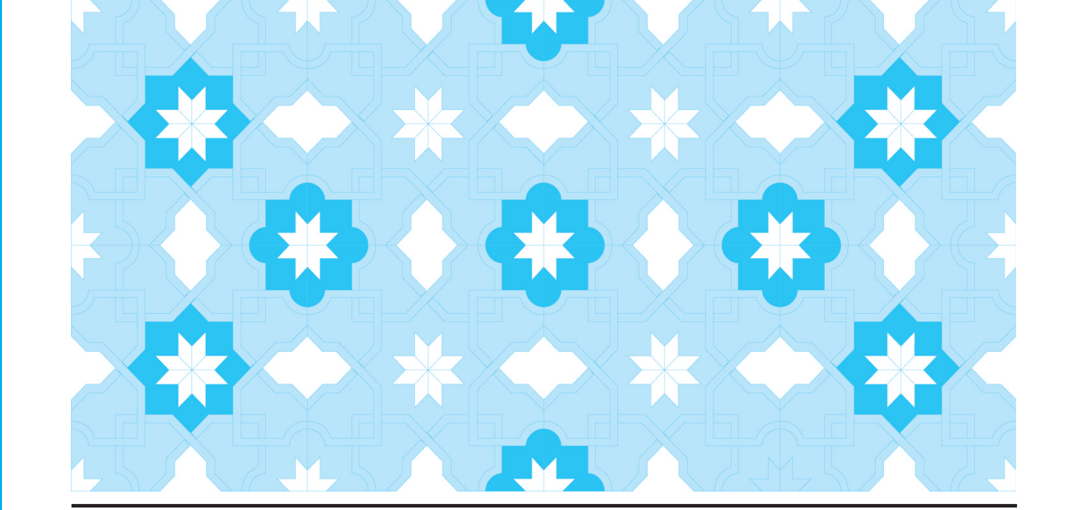


سُكين. وهي الرسالة رقم ٧٨ من كتاب الحكمة السادس بعد أن كان أغرقه بالمديح وأصبح ينسب إلى كل ناكث لقب «سُكينيّ».

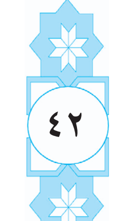
■ **نهايته:** اختفى عام ٤٣٤هـ/١٠٤٢م بعد أن قام هو بإقفال باب الدعوة، ومنع أحد من الدخول إليها بعد هذا التاريخ ثم لم يعثر له على أثر، ولم يقم بالكتابة أو التأليف بعدها.







عقيدة الدروز



تقوم العقيدة الدرزية على ركنين أساسيين:

أولهما: عقيدة التجسد، **وثانيهم:** عقيدة التقمص.

وتقوم عقيدة التجسد على أن الله تعالى قد تجسّد في شخص الحاكم بأمر الله الفاطمي، وأن الحاكم بأمر الله هو الله نفسه، وأن أعظم المنن وجود الله بصورة الحاكم بأمر الله وهي الصورة الناسوتية، وأن اللاهوت لا يغيب عن الناسوت طرفة عين.

وهو على حال واحد لا يتغير، إنما يتغير عليهم الاسم والصفة في كل دور، فتختلف أسماء الله بالظهورات، ويبقى التجسد واحد، فهو في كل مقام ودور يظهر باسم جديد، ويتجسد الله تعالى في صورة إنسية مختلفة. لذلك ظهر في آخر مقام، وهو مقام المنصور؛ أي: الحاكم وكان في مقام العزيز وقبله في مقام المعز (العزيز والمعز هما أب وجد الحاكم) فالله هو المنصور والعزيز والمعز.

وأن الله ظهر على الأرض عشر مرات في عشر أشخاص أولهم العلي، وثانيهم البار.. وهكذا إلى المرة العاشرة، التي ظهر فيها الله تعالى بصورة الحاكم بأمر الله الفاطمي[(١)].

(١) سوسنة سليمان في أصل العقائد والأديان، مؤلفه: نوفل نوفل، ص٢٥٢.

وتقول كتب العقيدة أن الحاكم بأمر الله هو فرد صمد[(١)] «لا أم له ولا أب ولا زوجة ولا ولد» وقد رد في **رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد** وهي الرسالة رقم ٩ من كتاب الحكمة الأول:

«**الحذر الحذر أن يقول واحد منكم بأنه ـ أي: الحاكم ـ ابن العزيز أو أبو علي لأن مولانا سبحانه هو هو في كل عصر وزمان، يظهر في صورة بشرية، بتغير الاسم والصفة لا غير**».

وقد أورد الدكتور عبد الله النجار وهو من كبار أعيان الدروز، ومن أهم مثقفيهم، في كتابه المشهور (مذهب الموحدين الدروز) ما يلي:



«**وإني لأذكر عتاب كبير الأشياخ الثقات، لأني ذكرت في أحد الكتب المطبوعة أنّ أمَّ الحاكم كانت صقلبية**»[(٢)].

إذ قال لي: «إن الحاكم لا أُمَّ له»، مرددًا ما جاء في الرسالة ٢٦ وهي الرسالة التي أرسلت إلى ولي العهد: «**حاشا مولانا جلّ ذِكره من الأب والابن والعم والخال. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كُفُوًا أحد**»[(٣)].

وفي الرسالة ٣٦ وهي **كتاب فيه تقسم العلوم واثبات الحق وكشف المكنون**، جاء عن الحاكم أنه كان «القائم» نفسه، و«القائم هو الله» ونصها:

«**إلى أن ظهر المولى جل ذكره بالصورة القائمية**». ثم يتابع: وأنه

(١) الصمد: هو الذي يحتاجه كل شيء في كل شيء، لذلك وصف الله تعالى نفسه بسورة الإخلاص، قل هو الله أحد، الله الصمد.

(٢) صقلبية: أي من صقلية وهي جزيرة في البحر المتوسط.

(٣) د.عبد الله النجار، كتاب الموحدين الدروز ص١٥٤.

مع جده «المعز» وأبيه «العزيز» شخص واحد بقوله: «**وكذلك وقت قيام المنصور والمعز والعزيز ولما قام مولانا الحاكم جل ذكره وكلهم واحد**»[1].

ولو استعرضنا رسائل الحكمة لا نجد رسالة إلا وتكلمت عن تجسد الله تعالى في شخص الحاكم الفاطمي الذي ذكرنا فيما سبق بعض أفعاله، وسنستعرض جزءًا يسيرًا من فحوى هذه الرسائل:

جاء في رسالة «التنزيه إلى جماعة الموحدين» وهي الرسالة رقم ١٧ من كتاب الحكمة الثاني:

«**توكلت على مولانا البار العلّام العلي الأعلى حاكم الحكام... بسم الله الرحمٰن الرحيم دعاة عبده الإمام، عرف مولانا في الظهور والكتمان... وسجد لوحدانيته في السر والحدث مملوك مولانا سبحان قدرة مولانا وتعالى مجده حمزة ابن علي ابن أحمد هادي المستجيبين... بل يعبد... إلهًا أزليًا، وخالقًا مليًا، المظهر ناسوته للعالم، المسمى مقامه بالحاكم**»..

ثم يتابع فيقول:

«**فقد صح وثبت بأنه لا ينفعكم غير عبادة الموجود**» ويستطرد بالرسالة نفسها فيكمل لإثبات فكرته:

«**والعاقل اللبيب لا يطلب العدم ويترك الموجود لأن المعدوم تقع في أخباره الزيادة والنقصان، والموجود أنت تشاهده بالعقل والبرهان**

(١) طبعًا ذكرنا بالبحث من هم والدي الحاكم، وأنه كان متزوجًا ولديه ولدان (علي والحارث)، وأنه نقش على خاتمه «بنصر العلي الولي ينتصر الإمام أبو علي».

والعيان»[١].

وقد جاء في **الرسالة الموسومة بكشف الحقائق** وهي الرسالة رقم **١٣** في الكتاب الأول من كتب الحكمة:

«ولكنه أظهر لنا حجابه الذي هو محتجب فيه.. ومقامه الذي ينطق منه.. ليُعبد موجودًا ظاهرًا».

وقد جاء في **الرسالة من دون قائم الزمان والهادي إلى طاعة الرحمٰن** وهي الرسالة رقم **٦٧** في الكتاب الرابع من كتب الحكمة:

«فلما صح أن ابن آدم أفضل المخلوقات، وجب ان يحتجب الباري في أشرف المخلوقات».



وكذلك ورد في **رسالة ذكر الرد على أهل التأويل** وهي الرسالة رقم **٧٥** من كتاب الحكمة الخامس:

«ظهر بالشكل البشري لأن حكمته قضت بذلك إشفاقًا على جهل العالم المتمسك بالمحسوسات».

وجاء في **الرسالة الموسومة بمعراج نجاة الموحدين وسُلّم حياة الموقنين** وهي الرسالة رقم **٦٩** في الكتاب الخامس ما نصه: **«إن الله لو كان موجودًا على صورة مخالفة لبريته، لم يشك فيه أحد من البرية وارتفع التفاوت والتفاضل»** أي أن الله موجود على صورة بريته.

وفي الرسالة المسماة **الصبحة الكائنة** وهي الرسالة رقم **١٩** في كتاب الحكمة الثاني يقول حمزة بن علي:

(١) انطلاقًا من العقيدة الدرزية ومقولة مشهورة هي «العبادة للعدم باطلة» أي: أن الله الذي لا نراه هو عدم، فعبادة الأديان له باطلة، فالله يجب ان يتجسد برجل حتى نعبده.

«رسالة من هادي المستجيبين.. المنتقم من المشركين.. بسيف مولانا سبحانه.. توكلت على مولانا الغفور حاكم الحكام، وهو العزيز نزار العلي الأعلى، وهو المعز القهّار، جلّ وصفه عن كل ملك جبار بسم الله الرحمٰن الرحيم، حدود عبده المختار.

من عَبَدَ مولانا الحاكم الأحد الفرد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد المنزه عن الأزواج والعدد... وعز ناسوته المظهر لنا، ظهر لخلقه كخلقه».

أما عن كيفية أن الحاكم بأمر الله كان طفلًا، يجري عليه من الضعف والحاجة للمعونة، والطيش وحاجة الطعام والشراب وقضاء الحاجة وغيرها مما يجري على أقرانه من الأطفال، وهو الله، فإن بهاء الدين يقول في **رسالة من دون قائم الزمان والهادي إلى طاعة الرحمٰن** رسالة رقم ٦٧ فيقول: «**إن الله ظهر في جسد الطفولة، ثم الكمال، ثم اعتل[1] في ظاهر الأمر، فإن العجز من القادر قدرة**».

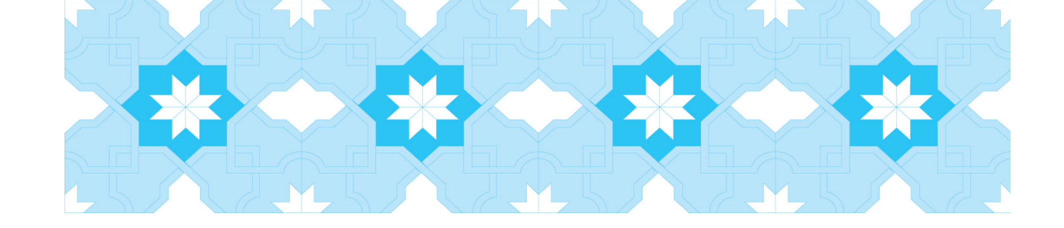




ونصوص الحكمة تدور كلها حول وصف الحاكم بكل صفات الله تعالى، من أزلية وأبدية وخلق وإيجاد وإمداد وتأييد، والتحكم بالكون، ومعرفة ضمائر الناس، والاطلاع على الغيب، وإلى ما هنالك فنجد **الرسالة الموسومة بسبب الأسباب والكنز لمن أيقن واستجاب** وهي الرسالة ١٤ في كتاب الحكمة الأول تقول:

«**توكلت على مولانا جلّ ذكره... أردت به لاهوت مولانا الذي لا يُدرك بوهم، ولا يدخلُ في الخواطر والفهم، ما من العالمين أحد إلا وهو معهم، وهم لا يبصرون، يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، ومن اتكل عليه يكفيه جميع مهماته**»..

(١) اعتل: أي مرض وضعف، أي أن الله مرض.



وورد في **رسالة التحذير والتنبيه** وهي الرسالة **٣٣** في كتاب الحكمة الثاني ما نصه:

«**بسم الله الأزلي القديم، والمولى الكريم... الحاكم الذي ضعفت لهيبته جميع العباد... لا تدركه أبصار الناظرين، أبدع الأشياء بلا مثال... وهو الباقي الذي ما لملكه زوال...**».

وطبعًا لا تخلو رسالة من رسائل الحكمة من التنزيه والتسبيح والتقديس والتحميد لشخص الحاكم، إشارة إلى تجسد الله بصورة الحاكم، وتثبيتًا لهذه الفكرة لدى المستجيبين.

كما لا يخفى استشهاد كتب الحكمة بآيات من القرآن التي تُؤولها الحكمة بتأويلات باطنية خاصة، فمنها تأويل آية ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾ [الحاقَّة]، الثمانية هم الحدود الخمسة إضافة إلى الثلاثة «الجد والفتح والخيال»، أي: الحدود العلوية مع الحدود السفلية.





وأن القرآن هو كلام سلمان الفارسي[١] وتُسمّيه كتب الحكمة «المسطور المبين»، وأن «بسم الله الرحمٰن الرحيم» هي تسعة عشر حرفًا تشير إلى حدود حمزة بن علي أي أتباعه وهم تسعة عشر رجلًا، لذلك فإن رسائل الحكمة تورد دائمًا بعد «بسم الله الرحمٰن الرحيم، حدود عبده الإمام، أو دعاة عبده الإمام».

ففي الرسالة الموسومة بـ **النساء الكبيرة** وهي الرسالة رقم **١٨** في الكتاب الثاني من كتب الحكمة:

---

(١) سلمان الفارسي: صحابي التقى النبي محمد بالمدينة المنورة السنة الثانية للهجرة أي بعد **١٥** سنة من نزول القرآن على النبي، **١٣** سنة في مكة، وسنتين في المدينة، والقرآن ينزل قبل اللقاء بينهما.

يقول حمزة: «**بسم الله الرحمٰن الرحيم، حدود عبده الإمام سبحان من أظهر حكمته، فأعجز بريته... الظاهر لنا بصورنا**».

وفي **رسالة التنزيه إلى جماعة الموحدين** الرسالة رقم **١٧** في الكتاب الثاني يقول:

«**بسم الله الرحمٰن الرحيم... دعاة عبده الإمام من عبد عرف مولانا في الظهور والكتمان**».

كذلك لا يجوز ان يُقال لجبريل القائم بالألف واللام ولكن يُقال قائم بدونهما، ليكون أربعة أحرف على عدد حروف اسم الله، وبالمعنى فالله هو القائم، والقائم هو المهدي.

ثم إن الله والقائم والمهدي كلهم عبيد للحاكم الفاطمي، لأن اسم الله يقع على حمزة أما معنى الله فيقع على الحاكم بأمره»[١]، وحمزة «عبد» للحاكم كما يصف نفسه بكل رسائله السابقة، وكون اسم «الله» يقع على حمزة، فبالتالي الله عبد عند الحاكم الفاطمي.



يقول حمزة بن علي مبينًا أن الله هو الداعي، والداعي هو حمزة المنادي بتوحيد الحاكم الباري في **الرسالة الدامغة للرد على الفاسق النصيري** وهي الرسالة رقم **١٥** في كتاب الحكمة الثاني:

«**كما قال صنعة الله ومن أحسن من الله صنعة، والله هنا هو الداعي**[٢] **وصنعته أهل الظاهر وتغييرهم إلى التأويل والباطن**».

ثم يقول في **الرسالة التي أرسلت إلى ولي العهد، عهد المسلمين عبد الرحيم بن إلياس** وهي الرسالة رقم **٢٦** في كتاب الحكمة الثاني،

---

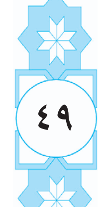
(١) سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان، ص٢٥٤.

(٢) الداعي: هو حمزة بن علي.

إذ يخاطب حمزة ابن عم الحاكم عبد الرحيم بن إلياس ويشرح له كيف يخاطب الحاكم بأمر الله وأنه لا يجوز أن يقول له سلام الله عليك، لأن الله عبده، والعبد لا يكون سلامه على مولاه، بل المولى (الحاكم) يكون سلامه على العبد (الله) فيقول:

«ولا يقول هو[1] أيضًا في مخاطبته أو مكاتبته سلام الله عليه إذ كان الله عبده، وأنت أول حرف، وسلام العبد[2] لا يكون على المولى، بل يكون سلام المولى على العبد».

مرتبة حمزة:



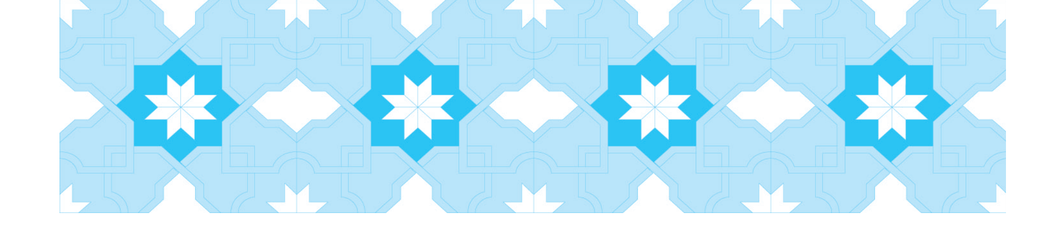
أما سبب هذه المرتبة العليا لحمزة بن علي حيث تفوق برسائل الحكمة، مرتبة الرسل والأنبياء أولي العزم وحتى يفوق الملائكة المقربين، وهو فوق جميع الخلائق منذ بدء الوجود باستثناء الحاكم الذي خلقه، هو أن الحاكم بأمر الله جعل حمزة بن علي:

هاديه وإمامه وطريقه إلى توحيده، وحلل له الطيبات وحرّم عليه الخبائث، وأنه مميز عن الحدود الروحانيين بعشرة أحوال هي أنه:

أبدعه من النور المحض، وأوجد فيه الأشياء بالقوة، وأيّده بالتأييد الكلي، وجعله علّة العلل، وجعله إمام الخلائق جميعها وأطلعه على سرائر العالم من مبتدأ الدنيا إلى ما لا نهاية، وجعله صاحب الكشوفات الإلٰهية وهي اثنان وسبعون كشفًا، وجعل على يده الثواب والعقاب يوم القيامة، وجعله مؤقت مقادير الأعصار وجعله كامل الجسم.

(١) هو: عبد الرحيم بن إلياس.

(٢) العبد: أي الله تعالى.



وإن الطبيعة ما اعتدلت في جسم غير جسم واحد الذي هو حمزة وأنّه اجتمعت فيه خمسة منازل حدّ الجسمانيين وحدّ الجرمانيين وحدّ الروحانيين وحدّ النفسانيين وحدّ الروحانيين. والحد هو غاية الشيء ومنتهاه[١].

يقول حمزة بن علي في **رسالة التحذير والتنبيه** وهي الرسالة رقم **٣٣** في كتاب الحكمة الثاني:

«فالحمد لمن أبدعني من نوره، وأيّدني بروح قدسه، وخصّني بعلمه.. فأنا أصل مبدعاته، أنا صراطه المستقيم.. وبأمره حكيم عليم.. أنا الطور[٢] والكتاب المسطور[٣]، والبيت المعمور[٤]، أنا صاحب البعث والنشور[٥]، أنا النافخ بإذن المولى سبحانه في الصور[٦]، أنا صاحب الراجفة[٧]، وعلى يدي تكون النعم المترادفة[٨]، أنا ناسخ الشرائع[٩]، ومهلك أهل الشرك والبدائع، أنا مهدم





(١) سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان، ص٢٥٤.

(٢) الطور: يقصد طور سيناء في إشارة للآية القرآنية ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣﴾ سورة الطور، آية ١ ـ ٣.

(٣) الكتاب المسطور: القرآن الكريم، السورة نفسها، آية ٢.

(٤) البيت المعمور: بيت في السماء فوق الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك للتعبد ثم يخرجون منه ولا يعودون اليه، وهو آية عظيمة من خلق الله القدير.

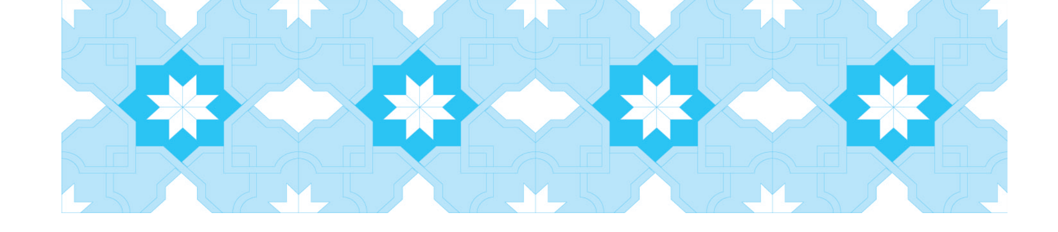
(٥) النشور: بعث الموتى يوم القيامة ﴿وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾ سورة الملك، آية ١٥.

(٦) النافخ في الصور: المَلَك إسرافيل.

(٧) الراجفة: هي الصيحة الأولى التي تميت كل شيء قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ سورة النازعات، آية ٦.

(٨) الرادفة: هي الصيحة الثانية تحيي كل شيء بإذن الله للحساب، ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ سورة النازعات، آية ٧.

(٩) ناسخ الشرائع: أي منهيها وقاضٍ على الشرائع والأديان السابقة.



القبلتين[١]، **ومبيد الشريعتين**[٢]، **ومدحض الشهادتين**[٣]، **أنا مسيح الأمم، ومني إفاضة النعم، وعلى يدي يحل بأهل اشرك النقم. أنا النار الموقدة التي تطّلع على الأفئدة**[٤] **أنا.. أنا...**» ثم يقول: «**فالويل كل الويل لمن حاد عن طاعتي**»، ثم يبشر الموحدين الدروز بالنهاية بما سيؤول إليه مصير أهل الشرائع فيقول: «**فأبشروا أيها الموحدون بملك ذراريهم وأموالهم وأرضهم وخراب ديارهم، وسبي حريمهم وأولادهم، وأخلاط**[٥] **دم رجالهم بدم كلابهم**».

والأمر الغريب ما يورده في الرسالة ذاتها، إذ يقول: «**فعليكم الاستتار بالمألوف**» أي: التخفي وإظهار المسايرة لكل الأديان. رغم ما يبديه من عظمة وجبروت أول الرسالة، ليطلب من الموحدين في آخرها التلوّن والاستتار بالمألوف، وهو المفهوم الشائع لدى مشايخ الدروز. وهذا المفهوم لا يناقض هذه الرسالة فحسب بل يناقض صلب العقيدة الدرزية، إذ أنّ حمزة بن علي ونقلًا عن الحاكم، وضع في **رسالة النساء الكبيرة** القواعد السبع الأساسية للدين الدرزي، وأولها وأعظمها «**سدق اللسان**»، فكيف يستقيم صدق اللسان مع الاستتار بالمألوف (الكذب) وهما نقيضان؟

---

(١) مهدم القبلتين: أي هادم مكة المكرمة، وبيت المقدس (القدس).

(٢) مبيد الشريعتين: أي أهل التنزيل والتأويل، أي المسلمون السنة والشيعة.

(٣) مدحض الشهادتين: أي ملغي شهادة أن لا إلٰه إلا الله وشهادة أن محمدًا رسول الله.

(٤) النار الموقدة التي تطلع على الأفئدة: مأخوذة من قول الله تعالى في القرآن بوصف جهنم وحال الكفار فيها: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧﴾ [الهُمَزة: ٦، ٧].

(٥) كذا وردت والصواب (وخلط) وكتب الحكمة مليئة بالأخطاء كافة.

وكيف يقتضي أن لا يقول الدرزي إلا «**السدق**»، وهو يتلوّن وينخرط في كل جماعة يكون فيها، وليس ادلَّ على ذلك من صلاة العيدين[1] التي تقام علانيةً في حين أن الحاكم بأمر الله أسقط الصلاة بموجب نص رسائل الحكمة، وألغى هو صلاة العيد ولم يكن يصليها ولا يسمح للناس بأدائها كما تؤكد كتب الحكمة.

ولا يخفى على أحد أن حمزة بن علي مبيد الشريعتين، وهادم القبلتين، ومسيح الأمم، والمطلع على الأفئدة والمتصرّف في الكون بصفته العقل الكلي، عالِم الغيبيات هو من عيّن كل الدعاة الذين ارتدوا عن الدعوة وانقلبوا عليه ومنهم نشتكين والبرادعي وابن إياس وابن مُعلّا وسهل وغيرهم، فما أن يعيّن شخصًا حتى ينقلب عليه.






لماذا تكتب الصدق بالسين؟

أما لماذا تكتب كلمة الصدق بالسين المهملة «سدق» ولا يمكن أن يقول المشايخ الدروز كلمة صدق إلا بالسين فذلك لأن جهاز هذه الدعوة كان يتألف من مائة وأربع وستين داعيًا **١٦٤** هم الدعاة والنقباء والمكاسرين، وهم أتباع حمزة الذي يسميهم حروف السدق والتي هي بحساب الجمل تساوي **١٦٤** حرف:

س د ق: س = **٦٠**، د = **٤**، ق = **١٠٠**

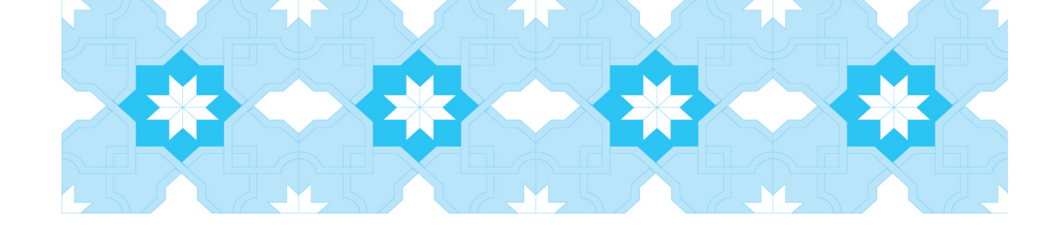
فلو كتبت بالصاد لأصبحت تساوي **١٩٤** حيث:

ص د ق: ص = **٩٠**، د = **٤**، ق = **١٠٠**

وهذه الثلاثين الساقطة من طرح **١٩٤** ـ **١٦٤** = **٣٠**

---

(١) العيدين: عيد الأضحى وعيد الفطر، أي بعد حج البيت وصوم رمضان، وكلاهما ساقطان بالعقيدة الدرزية.

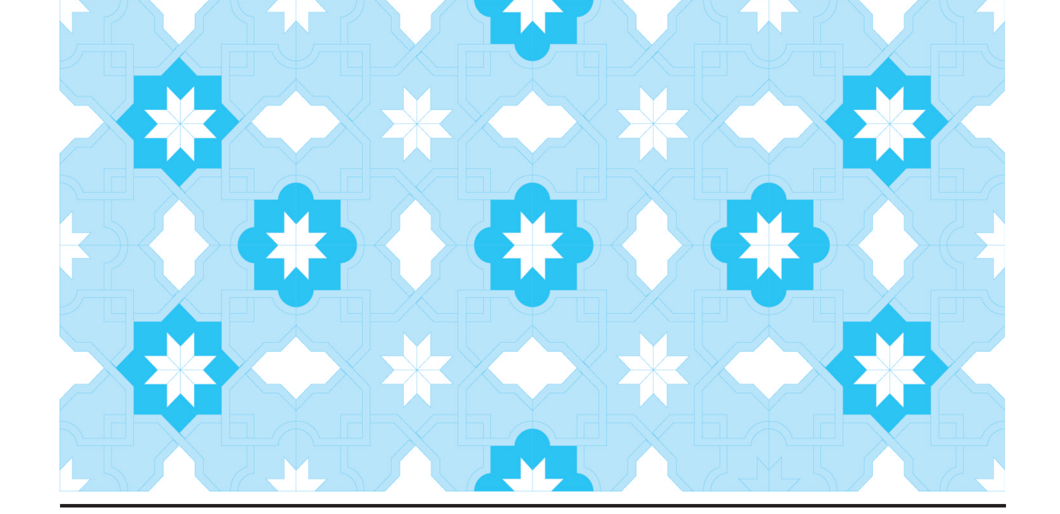


هذه الثلاثين يسمونها حروف «الكذب» وهي تمثل الرسول محمد ابن عبد الله وزوجاته وأولاده وهم ستة وعشرون حرفًا، فإذا أضيف إليهم الخلفاء الأربعة «أبو بكر وعمر وعثمان وعلي» صارت ثلاثين ٣٠ فيطرحونها من الصاد ٩٠ فتصبح ستين ٦٠، وذلك حتى يكون الصدق سدقًا خاليًا من حروف الكذب، لذلك يقولون سدق اللسان وحفظ الإخوان، وهما فريضتان بدلًا من الصلاة والصوم، ويشترط السدق لمن كان ملتزمًا بدينه، إلا أنه يجوز الكذب على المخالفين من أهل الشرائع.

ويدخل علم العدد والحساب في صلب العقيدة وفي أمور تجدها خيالية، ومن أراد الاستزادة فليقرأ الرسالة الموسومة بكشف الحقائق ورقمها ١٣ في كتاب الحكمة الأول، وهي من تأليف حمزة بن علي، ليرى كيف تُبنى العقيدة على شكل الحروف وعلى عددها.







يأجوج ومأجوج، ويوم القيامة

كتب العقيدة تقول أنّ الدروز ينتظرون حضور يأجوج ومأجوج من داخل الصين ويسمونهم «القوم الكرام» ليتجلى الحاكم صبيحة وصولهم إلى مكة المكرمة، على الركن اليماني من بيت الله الحرام، ويدفع إلى حمزة سيفه المذهّب، فيقتل فيه الكلب والخنزير والمقصود بهما الناطق والأساس، أي النبي محمد والوصي علي. اللذان يمثلان في العقيدة إبليس والشيطان. وحينئذٍ يهدمون الكعبة ويفتكون بالمسلمين والنصارى واليهود، وحتى يفتكون بشكل أشد بالدروز الذين يسمونهم «الجهّال» الذين لم يؤمنوا بألوهية الحاكم، ويستولون على جميع جهات الأرض إلى الأبد. والحساب للخلائق أجمعين يكون في مصر، والذي يحاسبهم هو حمزة بن علي الزوزني ويجعل لكل طائفة من غير أصحابه الموحدين للحاكم، سِمةً على جبينه أو يده وعذابًا يتأذى به، وجزية يؤديها كل عام، ويلحقُ به هوانًا وذلًّا.





إذن فاليوم الآخر في المذهب الدرزي ليس يوم القيامة، إذ ليس فيه موت للأرواح، ولا قيامة لها ولا بعث، ولا صراط ولا أرض محشر، ولا جنة ولا نار، فالعقيدة تُنكر ذلك كله إذ أن الأرواح لا تموت لتبعث بل تنتقل في الأقمصة المختلفة، وفي هذا اليوم يظهر المعبود، أي الحاكم بأمر الله، في الصورة الناسوتية.

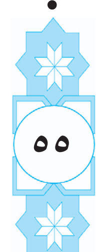
وحددت رسائل الحكمة هذا اليوم أنه سيكون إما بشهر جمادى أو رجب.

يقول بهاء الدين السموقي الحد الخامس في رسالة التعقب والافتقاد في أبيات شعر تصوّر اليوم الآخر ومنها:

«**يا رب أنجز وعدهم بوليهم في دار مصر في جمادى أو رجب**».

وتقول **رسالة الأسرار**[١]:

«**وسيكون خروجهم من بلاد الصين (أي الحدود) وحولهم قوم يأجوج ومأجوج، يسمونهم القوم الكرام، ويكونون مليونين ونصف من العساكر، مقسومة إلى خمسة أقسام، كل قسم منه يترأسه أحد الحدود، فتزحف جحافل الموحدين قاصدين الديار المصرية، فيدخلون مكة المكرمة في طريقهم ويهدمون الكعبة، ويصير الناس إلى أربع فرق:**



أولًا: الموحدون وهم عقّال الدروز.

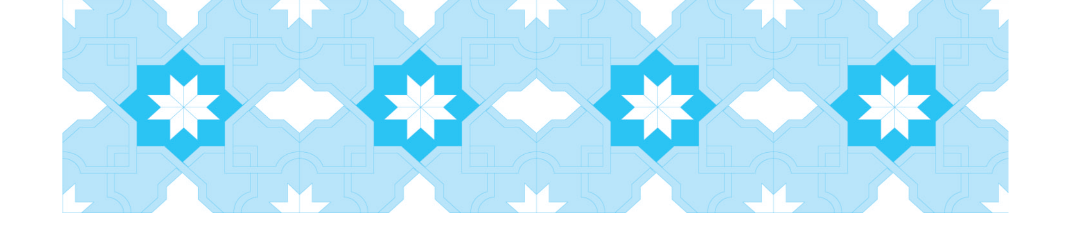
ثانيًا: أهل الظاهر وهم المسلمون واليهود.

ثالثًا: أهل الباطن وهم النصارى والشيعة.

رابعًا: المرتدون، وهم جهّال الدروز».

فجهّال الدروز هم في المرتبة الدنيا لدى العقيدة، وهم تحت النصارى واليهود، ولفظ «الجهّال» يطلق على عموم الدروز المتعلمين منهم والمثقفين وأصحاب المراتب العليا، باستثناء من يرتدي منهم الزي وهو الشروال والقلنسوة، أما العقّال فهو كل من يرتدي الزي وحتى لو كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب. ونقرأ في كتاب «**تعليم الدين الدرزي**».

(١) من الرسائل المعتمدة لدى مشايخ الدروز وهي ليست من كتب الحكمة الستة.

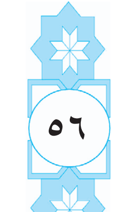


س٤٤: وهل للجهّال من الدروز خلاص ومرتبة عند الحاكم إذا ماتوا على ما هم عليه من غير عقل؟

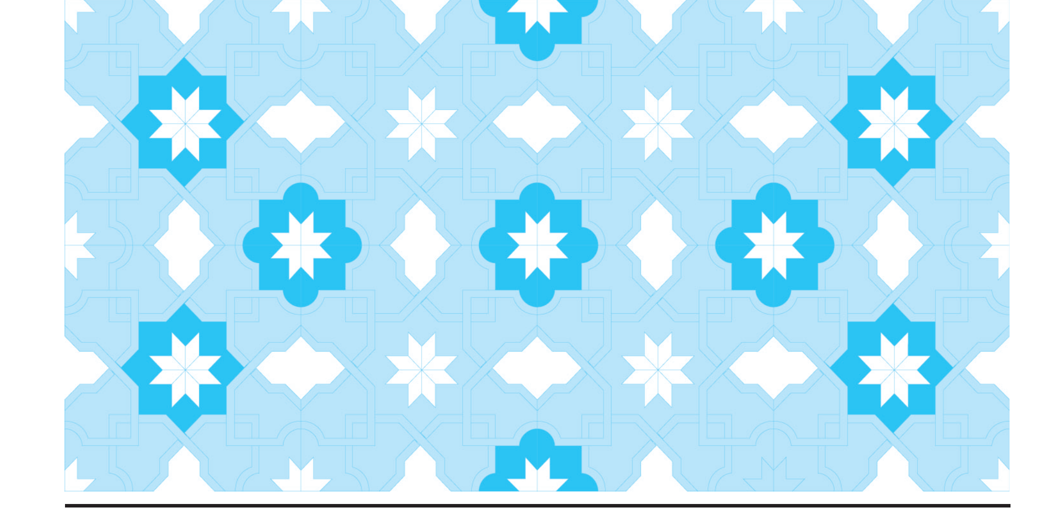
ج: لا خلاص لهم أبدًا، ويكونون عند مولانا في الإعسار والعار إلى أبد الآبدين.

أما من يحاسب الخلائق من عهد آدم إلى قيام الساعة فهو حسب العقيدة ليس الله تعالى، ولا حتى الحاكم بل هو حمزة بن علي فهو صاحب الجزاء والقصاص. ولذلك يخاطب أتباعه في الرسالة **الموسومة بالإعذار والإنذار** وهي الرسالة رقم ٣٤ من كتبا الحكمة الثاني فيقول:

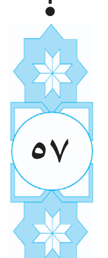
«يوم قيامي بسيف مولانا الحاكم سبحانه، ومجازاتي للخلائق أجمعين، وأخذي لكم الحق والقصاص، وإنالة إحساني لأهل الوفاء منكم والإخلاص، وانتزاعي النفوس من الأجساد من أهل الفسوق والعناد. وقتلي الوالدين والأولاد وأنيلكم أموالهم».







نظرة العقيدة للجنة والنار



تنكر العقيدة وجود الجنة والنار، وتسخر من القائل بهما. فيقول الحد الثاني اسماعي التميمي في **الرسالة الموسومة برسالة الزناد والسبيل الواضح للطالب المرتاد** وهي الرسالة رقم ٣٧ من كتاب الحكمة الثاني:

«وأما زعمهم أن الجنة عرضها السماوات والأرض فقد جهلوا معنى هذا القول».

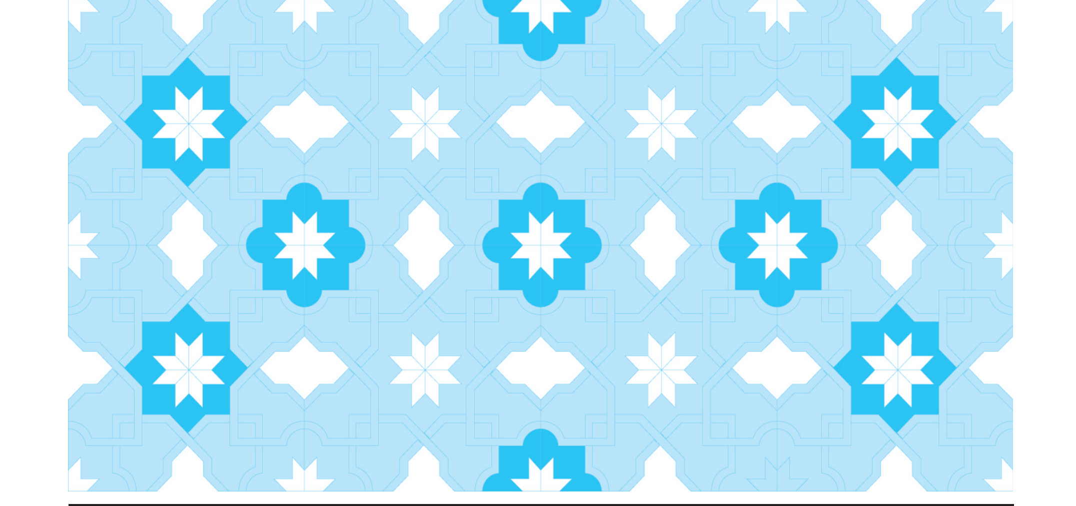
«وإذا رجعنا إلى المعاني الحقيقية، وجدنا أن الجنة هي الدعوة الهادية المهدية، وأثمارها العلوم الإلهية الحقيقية».

«وأما النار فالمذموم منها نار العذاب وهي الهاوية والجحيم، وهذه الأسماء معنى الشريعة التي هي وأهلها غووا وأُلقوا في العذاب».

ثم يشرح معنى طول الجنة وعرضها، فيورد أن طولها هو العقل الكلي أي حمزة بن علي، وعرضها مثل النفس القابل لبركات العقل والتأييد أي هو نفسه إسماعيل التميمي، أي أنهما هما الجنة.

وخلاصة الأمر أن الجنة في الدعوة الدرزية هي معرفة الحاكم بأمر الله وتوحيده والكفر بسواه.

والنار هي عبادة الله تعالى وحده، واتباع الأديان السماوية وضلال أهل الشرائع.



عقاب المخالفين للدعوة

أما في عقاب المخالفين للدعوة الدرزية المتمثلة في توحيد الحاكم بأمر الله، فتصور لنا كتب الحكمة ما يفعل حمزة بن علي الذي على يديه العقاب والثواب بهم، بعد هدم الكعبة وبيت المقدس «**هادم القبلتين**»، وإبادة السنة والشيعة «**مبيد الشريعتين**»[(١)]، وإلغاء شهادة أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا رسول الله «**مدحض الشهادتين**».





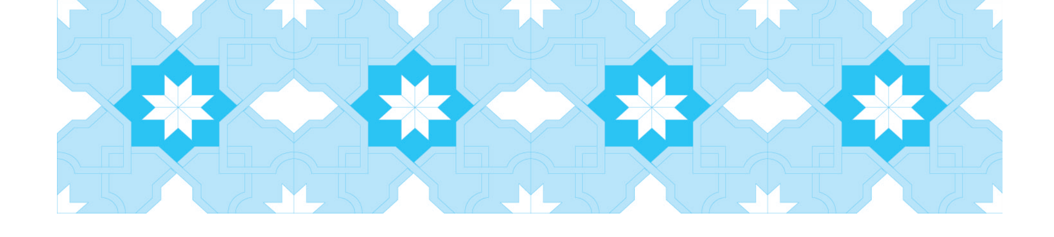


فيصور حمزة بن علي في رسالة **التحذير والتنبيه** وهي الرسالة رقم **٣٣** من الكتاب الثاني ما سيحصل لأهل الشرائع بقوله:

«**وأملك بسيفي جميع البلاد، وأحكم على جميع العباد ففريق يسعد، وفريق حق عليه العذاب السرمد**» والنتيجة بعد هذا: «**فأبشروا أيها الموحدون بملك ذراريهم وأموالهم وأرضهم، وخراب ديارهم وسبي حريمهم وأولادهم، وأخلاط[(٢)] دم رجالهم بدم كلابهم، ويوسَمون سمة العبيد**».

(١) هما شريعة أهل الظاهر، أي: أهل السنة، وتكلم بها الناطق، وهو النبي محمد، وشرعة أهل الباطن، وتكلم بها الأساس علي، وهم أهل التأويل الشيعة.

(٢) هكذا كتبت والصواب «وخلط» وكتب الحكمة مليئة بالأخطاء اللغوية والنحوية كهذه.

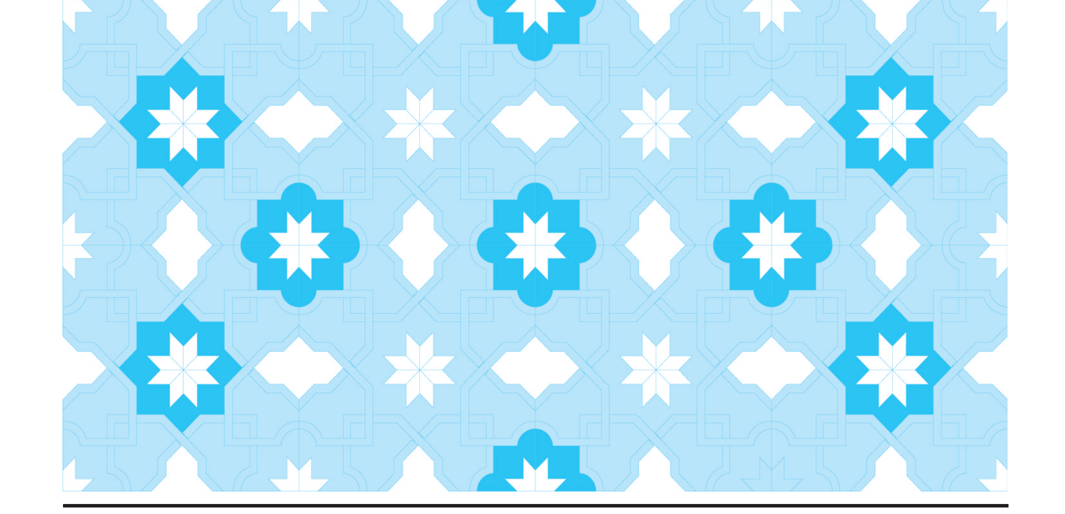


وفي رسالة **الموسومة بالإعذار والإنذار** وهي الرسالة رقم **٣٤** في الكتاب الثاني بقول حمزة:

«**كُنيتم بالأعراف، ووصفتم بالأشراف**» والسبب: «**لأنكم عبدتم الموجود، وانعكفوا على عبادة العدم المفقود**». والنتيجة: «**فسوف أجعلُ أكابرهم لأصاغركم أعبَد، وعزيزهم لأحدكم يطيع ويسجد**».







الرسل والأنبياء في العقيدة

وتنص العقيدة الدرزية على أن إبليس قد ظهر في جسم آدم ثم انتقل إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى ثم إلى عيسى ثم إلى محمد، وأما الشيطان فظهر في جسم شيث بن آدم ثم انتقل إلى سام بن نوح ثم إلى إسماعيل بن إبراهيم ثم إلى هارون أخ موسى ثم بعده ليوشع بن نون ثم إلى شمعون الصفا زمن المسيح ثم إلى علي بن أبي طالب زمن محمد[(١)].



وتقذف العقيدة بجميع الرسل أولي العزم وبكل الأنبياء، ونقرأ الدليل من رسائل الحكمة إذ نصت رسالة **كتاب فيه تقسيم العلوم وإثبات الحق وكشف المكنون** وهي الرسالة رقم ٣٦ من كتاب الحكمة الثاني تأليف الحد الثاني إسماعيل التميمي:

«**فأما العلم الأول فهو الظاهر وأصحابه النطقاء، أولهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، وقد أُخرِج آدم من عدد هؤلاء القوم..**

(١) مخطوط في تقسيم جبل لبنان: الجامعة الأميركية ببيروت (رقم ٣١) ـ ويوجد شريط عنه في الجامعة الاردنية (رقم ٣١). ومخطوط بعنوان (لبعضهم قول وجيز) مؤلف مجهول ـ الجامعة الامريكية ـ مكتبة القديس بولس (رقم ٢٠٦) ـ ويوجد شريط عنه في الجامعة الاردنية (رقم ٧١٥).

نطق الكتاب عن آدم أنه لم يجد له عزمًا.. وكل واحد من هؤلاء النطقاء أتى بظاهر أقامه لأصحابه ومستحقيه، وكان بين يديه أساس ووصي يكون له خليفة بعد وفاته. فكان لنوح سام ولإبراهيم إسماعيل، ولموسى يوشع بن نون من بعد هارون، ولعيسى شمعون. ولمحمد علي بن أبي طالب.. وقد كانوا هؤلاء كلهم من أهل الكلام، غير أنهم كلهم كانوا يشيرون إلى توحيد العدم، ولا يعرفوا المولى جلّ ذكره».

ثم يضيف: بأن «**الناطق هو ليس المراد، ولا الأساس هو المراد، لأنهما عبدان مستخدمان**».

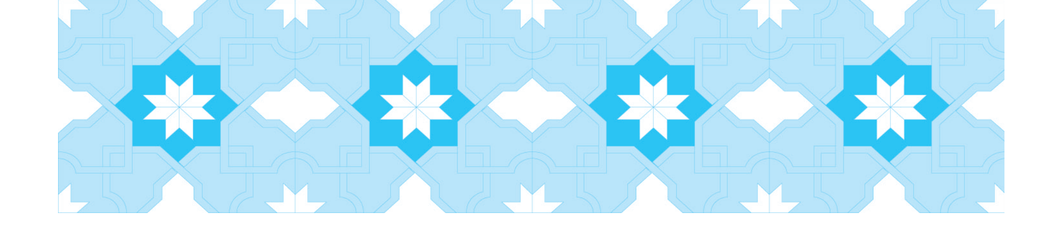
وبالإشارة إلى نبي الله نوح صاحب الطوفان تقول الرسالة نفسها وهي الرسالة رقم ٣٦:

«**إلى أن قام نوح بن لمك ناطقًا وهو أول من قام بشريعة، ونهى عن طاعة آدم وأشار إلى العدم**[١] **وإلى نفسه**».

أما عيسى بن مريم، فيقول حمزة بن علي أن المسيح ابن زنا، وأن أمه ليست طاهرة، وهو يكذّب الله تعالى بإخباره إن المسيح روح منه، كما أنه يخبر أن حمزة كسر دين النصرانية ولم يوضح كيف، ففي **الرسالة الموسومة بالرضى والتسليم** وهي الرسالة رقم ١٦ في الكتاب الثاني:

«**وقد قال عيسى بن يوسف وهو الناطق الخامس لتلامذته إني طالع إلى أبي وأبيكم فشدوا أوساطكم واحملوا صلبانكم والحقوني، إنما أراد بالصليب نفسه وحدوده الاثني عشر، وقد كسرت أنا شريعته الناموسية**».

(١) العدم: أي الله تعالى.



ويضيف حمزة بن علي أن عيسى بن مريم هو المسيح الباطل وأنه هو المسيح الحق، وأن الخلاص على يديه: فيقول في **رسالة التحذير والتنبيه** رقمها ٣٣:

«**أنا مسيح الأمم، ومني إفاضة النعم، وعلى يدي يحل بأهل الشرك النقم**».

وأينما وردت كلمة المشركين أو الكفار فهي تعني كل من لم يؤمن بألوهية الحاكم من الناس سواء أكانوا مسلمين أو نصارى أو يهود أو دروز جهّال.

وتصف العقيدة النبي محمد بن عبد الله والإمام علي بن أبي طالب بأنهم ضدّين، وأنه لا تجوز طاعتهما.

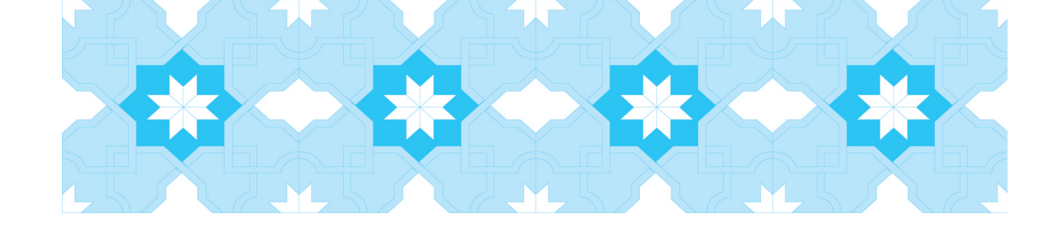
فيقول حمزة بن علي في **رسالة النساء الكبيرة** وهي الرسالة رقم ١٨ في كتاب الحكمة الثاني:

«**أليس المسلمون للناطق، والمؤمنون للأساس، فقد بينهما لكُنَّ أنهما محمد وعلي، فلا يجوز ان تُطِعنَ أحدًا منهما، وقد نهى الدين عنهما**».

«**ألم تروا أن المولى جلّ وعز، قد ملّكهما الدنيا، أليس أشار لكنَّ بأنهما دنيّانِ القِدَر، لأن الدنيا سُمّيت دُنيا لأنها دنيّة، وأن هذين الشخصين يتزيا بزي المولى جل ذكره، وقد حصلا ضدين**» والضد هو إبليس.

وفي توصيف عنيف لشخص النبي محمد ونقض لنبوته، وتشبيهه بإبليس يقول حمزة بن علي في رسالته **الغاية والنصيحة** وهي الرسالة رقم ١٠ من كتاب الحكمة الأول:

«**وقد كان لكم عبرة وتدبر بخبرين مأثورين عن صاحب الشريعة**



محمد حين قال: «مازج حبي دماء أمتي، فهم يؤثروني على الآباء والأمهات[1]، وقال ابليس نظير ذلك، حيث قال إبليس لطيف روحاني يدخل سلطانه مجاري الدم حتى يبلغ صدورهم. فإذا كان صاحب الشريعة لطيفًا يمازج حبه دماء الناس ولحومهم، وإبليس لطيفًا ورحانيًا يمازج بقوة الحب دماء العالم، ويوسوس في صدورهم. فأين الفرق بين الولي والضد؟ وكلاهما في القوة واحد، ولو ميزتم معاني الكلام وتدبرتموه لبان لكن نطق الرسول من نطق إبليس».

ويستطرد قائلًا: «وأنتم تعلمون أن لمحمد أربعمائة سنة وعشر سنين (٤١٠هـ) ولم يظهر دينه على الأديان كلها.. فلو كان محمد له أديان هؤلاء الطوائف كلها.. لكان يجب أن يكون المسلمين أكثر العالمين»[2].

ويصف حمزة المسلمين بالمشركين مشيرًا إلى نص الحديث «تفترق أمتي على اثنين وسبعين فرقة»، فيقول حمزة: «وأديان المشركين اثنان وسبعون فرقة، المسلمانية الذين أشركوا في عبادة مولانا جلّ ذكره».

أما الحد الخامس بهاء الدين السموقي فيقول في **الرسالة الموسومة برسالة التبيين والاستدراك لبعض ما لم تدركه العقول في كشف الكفر المحجوب من الإلحاد والإشراك**... وهي الرسالة رقم ٧١ في كتاب الحكمة الخامس.

«**إن القرآن ليس كلام الله، بل هو من تأليف إبليس**». ويعني به

---

(١) تخريج الحديث: لا أصل له، حديث مكذوب.

(٢) وهذا استدلال غريب ومردود، إذ أن عدد المسلمين اليوم حوالي مليار و٨٠٠ مليون، أي: ألف وثماني مائة مليون نسمة في حين أن الدروز لا يتجاوز المليون والنصف.

النبي محمد الذي تنعته الرسالة بالمسعور والمزور والمسرف الكذاب، الذي كذب على جميع الخلق. وهنا نجد التناقض والاختلاف بين حدود الدعوة أنفسهم ففي حين يقول حمزة بن علي في رسالة **النساء الكبيرة** أن القرآن كلام الله.. ويؤكد هذا القول لكنه يعطيه تأويلًا باطني حيث يقول: «**ومعنى أن القرآن كلام الله، بمعنى أن الإمام من فعل المولى جلّ وعز**».. أي: معنى القرآن هو الإمام حمزة، ومعنى الله هو الحاكم، وحمزة من فعل الحاكم.

نجد الحد الخامس بهاء الدين يصف القرآن أنه «**كلام إبليس**» في تناقض صارخ بين حدود الدعوة ومثل هذا الأمر كثير المشاهدة في رسائل الحكمة.



وترى العقيدة أن الفحشاء والمنكر هما: أبي بكر وعمر، وأن تفسير الآية التي وردت في القرآن ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠].

يراد بذلك الأئمة الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رجس؛ أي: دنس وقذارة، من عمل الشيطان؛ أي: من عمل محمد[١].

أما في وصف باقي الأديان السماوية فتشير رسائل الحكمة إلى ما يلي:

ورد في **رسائل النساء الكبيرة** وهي الرسالة رقم **٢٢** في كتاب الحكمة الثاني مؤلفها حمزة بن علي «**ألم تعلم أن اليهود المخالفين هم أهل الظاهر، وأن النصارى هم أهل الباطن، الواقفون مع اللعين صاحب الباطن**». أي أتباع الأديان هم أتباع إبليس اللعين.

---

(١) سوسنة سليمان، أصول العقائد والأديان، ص٢٥٣.

فإنك إذ تنظر للفرق والأديان والأمم الذين يُعتبرون في عقيدة الدروز هم فرق الضلال، فستجد أن دائرة تكفيرهم تشمل فرق الأرض قاطبة وأديانهم ومعتقداتهم وانبيائهم، لا يُستثنى من ذلك دين سماوي أو دين أرضي أو حتى فرقة تؤمن بالفلسفة أو المنطق، وتأكيدًا لعلو كعب أمة الدروز واستعلائها على باقي الأمم، ولغرس هذه الفكرة في نفوس اتباعها من قبل مؤسسيها بأنهم «**أشرف الأمم وخير من داس الأرض بقدم**».

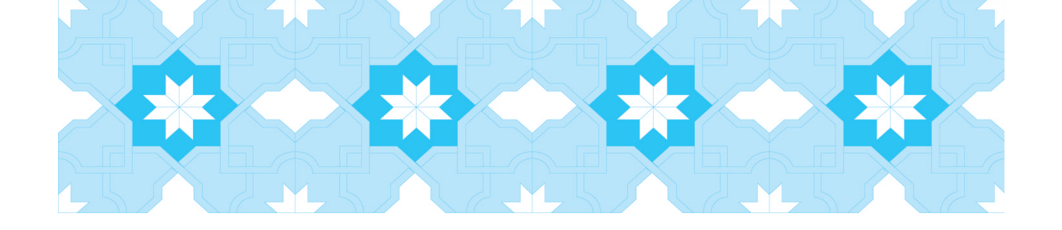
يقول الحد الخامس المقتنى بهاء الدين في رسالة **السفر إلى السادة** وهي الرسالة رقم ٦٨ من كتاب الحكمة الرابع: «**وهذه الفرق من الأمم فهم: النصرانية والمسلمية واليهودية والمجوسية أعني الإبراهيمية الحشوية، ومن المذاهب كالنصيرية والقطعية وأصحاب إسحق الأحمر وهم الحمراوية، والشمطية والكيسانية والجارودية والزيدية والموسوية والكشكاوية، وجميع ما لم نسميه، فقد بطلت دعاويهم لأنها تمويهات على الأمم، وغير جائز إلا على أشباه البقر والغنم**».





ـ ويخص حمزة بن علي أصحاب الشرائع والكتب السماوية وانبياء الضلال واتباعهم والذين آمنوا بهم بصفتهم (الآخر) ليخاطبهم كما يقول من صلب كتبهم ليبين لهم عوار دينهم وعار معتقدهم. فيقول حمزة بن علي في (**الرسالة الموسومة بالرضى والتسليم**) وهي الرسالة رقم ١٦ في كتاب الحكمة الثاني: «**فأقرّ لي بالإمامة كما أقررت في الأول، حتى تخاطب أصحاب الزبور من زبورهم، وأصحاب التوراة من توراتهم، وأصحاب القرآن من التنزيل، وأصحاب الباطن من نفس التأويل**».

ـ ولا يقتصر حمزة على ذلك فحسب رغم إيلائه أهمية لتفنيد



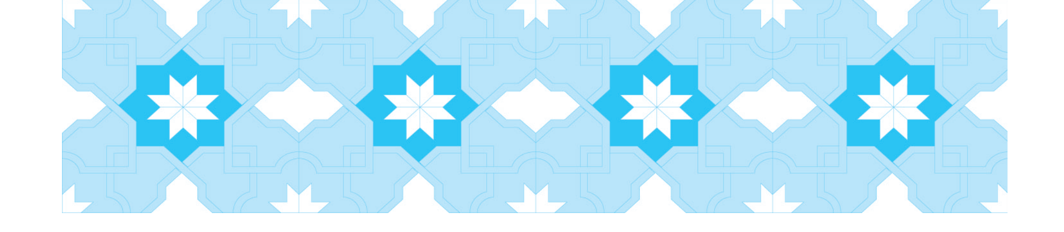
الأديان وتكذيب المرسلين، بل إن الآخر يشمل أيضًا أصحاب المذاهب الفلسفية والفكرية وكل اعتقادات أهل الأرض قاطبة، لأن رسالته عالمية فهو قد أتى لجميع العالمين تشبهًا بالدعوة الإسلامية ورسالة النبي محمد، فيضيف حمزة بن علي في الرسالة نفسها في مخاطبته لكل الخلق: «**وأصحاب المنطق من الأفاق والأفلاك والدلائل العقلية ومن أنفسهم**».

وتعليل حمزة لخطاب أصحاب الشرائع والأديان السماوية والفرق الباطنية والمذاهب الفكرية والجماعات الفلسفية، فيشرحه بقوله في الرسالة نفسها: «**حتى يتبين لكل واحد منهم عوار ما في يده من دينه**».

- ثم ماذا؟ وماذا نعبد؟ يضيف حمزة: «**وتصح عبادة مولانا جلّ ذكره وتوحيده والبراءة من إبليس وحزبه**».

والسبب في تميّز الدروز عن أهل الملل والنحل، ومرتبتهم العالية في التوحيد، هو أنهم عبدوا الله تعالى ظاهرًا متجسدًا موجودًا بشخص الحاكم. في حين باقي الأديان عبدوا إلهًا غيبيًا عدمًا، لا يُرى عيانًا، فلذلك استحقوا شرف التوحيد، ونال الآخرون ذل التلحيد، فيقول حمزة بن علي في (**الرسالة الموسومة بالإعذار والانذار الشافية لقلوب أهل الحق من المرض والإحتيار**) وهي الرسالة رقم ٣٤ من كتاب الحكمة الثاني: «**فأنتم أشرف الأمم، وخير من وطىء الأرض بقدم، لأنكم عبدتم الموجود، وأنعكفوا على عبادة العدم المفقود**».

وبالتالي لا يمكن بأي حال للموحد الدرزي أن يكون بأي شكل مسلمًا أو مؤمنًا، حيث يُؤصّل الحد الثاني إسماعيل التميمي قاعدة التوحيد الدرزية ومباينتها لأهل الشرائع المسلمين وغيرهم في **الرسالة الموسومة برسالة الشمعة** وهي الرسالة رقم ٣٨ من كتاب الحكمة الثاني بقوله:



«والناس ثلاثة أجناس: فأهل الظاهر يُقال لهم مسلمون وأهل الباطن يقال لهم مؤمنون، وأهل قائم الزمان[1] يقال لهم موحدون، فكل من ذكر عن نفسه أنه موحد وهو متمسك بشيء من الشرع فقد أبطل وكذب في قوله، بل هو ملحد كافر، ومن كان من أهل الباطن تأويلًا وذكر عن نفسه أنه موحد فقد كذب وأبطل في قوله بل هو مشرك كافر، أشرك في مولانا جلّ اسمه وخالفه... لأن الباطن قرين الظاهر وكل من ادعى التوحيد وهو يقول بالظاهر والباطن كان كذابًا في قوله».

وهذا المعنى يؤكده ويشدد عليه الميثاق الذي هو المدخل الحصري للدروز حيث أنه باب وحيد لا بد أن تدخل منه لتكون درزيًا، وأن كل درزي قد كتب الميثاق على نفسه بتوحيد الحاكم..





حيث تقول **رسالة الميثاق** التي سيتم ذكرها لاحقًا بالتفصيل: **«وأنه قد تبرأ من جميع المذاهب والمقالات والأديان والاعتقادات كلها»**.

وبالتالي فيجب مقاتلة أئمة الكفر وهم الأنبياء والرسل أصحاب الشرائع، والتبرؤ منهم كونهم لم يؤمنوا بحاكم الحكام، وأقاموا دعوة التلحيد في مقابل دعوة التوحيد الحاكمية.

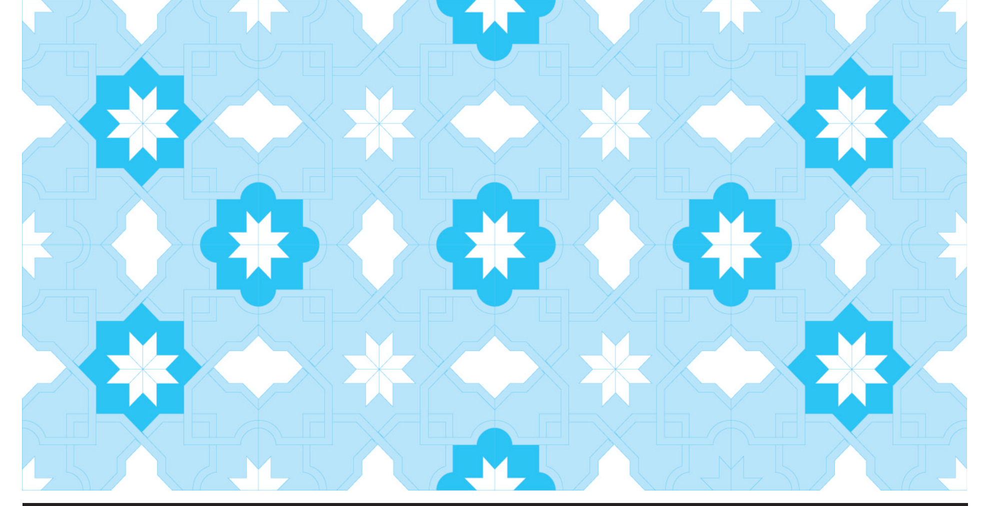
ويأتي هنا توجه حمزة بن علي لأتباعه في رسالة **التنزيه إلى جماعة الموحدين** وهي الرسالة رقم ١٧ في كتاب الحكمة الثاني بقوله:

«وقاتلوا أئمة الكفر أنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون، هم رؤساء الشريعة الناموسية»[2].

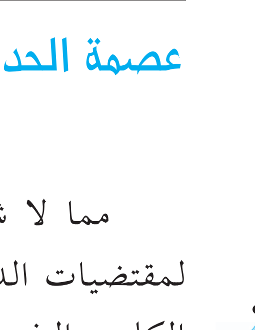


(١) قائم الزمان: هو حمزة بن علي.

(٢) (١٠٨) أي: أنبياء الله تعالى وخاصة موسى وعيسى ومحمد.



عصمة الحدود



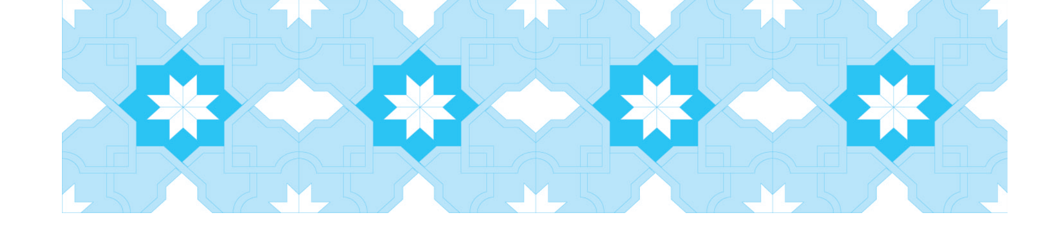
مما لا شك فيه أن العصمة لصفوة الخلق وهم الأنبياء أمر ثابت لمقتضيات الدعوة، وقد عُرِفَ انبياء الدروز وحدودهم العلوية (العقل الكلي، النفس الكلية، السابق، التالي، الكلمة) بالعصمة كون العقل الكلي (حمزة بن علي) خُلِق من نور الإله المحض، وهو من خَلَقَ الأكوان والسموات والملائكة والخير والشر، وخلق منه باقي الحدود، وبالتالي هم معصومون كما هو معروف ومشهور عن الزواج وعن الخطأ.



يشير حمزة بن علي نفسه في **رسالة تقليد الرضى سفير القدرة** وهي الرسالة رقم ٢١ في كتاب الحكمة الثاني، مخاطبًا الحد الثالث «محمد بن وهب القرشي» ليبلغه كيفية إيصال رسائله إلى حمزة والتي تتضمن أحوال أتباعه ومؤيدي دعوته، وذلك عبر ابنيّ حمزة بن علي وهما علي وحسين فيقول:

«**وكلما يتجدد من المواثيق والكتب والأخبار توصلها إليّ الجارية الموسومة لقبض الرقاع، وتوصل جواباتها وتنفذ إلى ولديَّ علي وحسين**».

وهذه الرسالة تبيّن وبشهادة كاتبها حمزة بن علي أن له ولدان،



أحدهما اسمه علي والآخر اسمه حسين، وهذا خلاف من يدعي أنه معصوم عن الزواج، إذ أنه كان متزوجًا وبرسالته يؤكد ذلك.

وبالانتقال إلى الحد الثاني أبو إبراهيم إسماعيل التميمي، يقول حمزة بن علي مؤسس الدعوة في رسالة تولية إسماعيل التميمي وتسليمه مهامه، وهي **رسالة نسخة سجل المجتبى** ورقمها ٢٠ في الكتاب الثاني:

«أخي وصهري أبي إبراهيم إسماعيل بن محمد التميمي»

فـ (أبو إبراهيم) إسماعيل التميمي كان صهر حمزة بن علي؛ أي: متزوجًا أخته.

حيث أن حمزة لم يذكر أحدًا من الحدود الذين ولّاهم برسائله بلفظ صهري سوى إسماعيل التميمي، بل أنه حين ولى الحد الثالث محمد القرشي أكّد عليه أن إسماعيل التميمي هو صهره وأنه فوقه بالدعوة وأعلى منه، وعاد وأكد لفظ أخي وصهري، في حين أنه نادى بقية الحدود بلفظ أخي فقط، فقال: «**لا فوقك أحد أعلى منك غير صفوة المستجيبين، وكهف الموحدين، الشيخ المجتبى.. أخي وصهري أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد التميمي**».

وكما هو معروف فإن إسماعيل التميمي كان له ولد اسمه إبراهيم، ويُكنى بأبي إبراهيم، وهو اللقب الذي ينادونه به الدروز عند حصول الشدائد «يا بو إبراهيم».

أما المقتنى بهاء الدين السموقي المؤسس للمذهب بعد غيبة الحدود الأربعة، فيقول في الرسالة المرسلة إلى أبي اسحق المُعلّا، وأبي الفتح الفرج، وغيرهم من في الاحساء من اتباع الدعوة، واسمها **الموسومة برسالة السفر إلى السادة** وهي الرسالة رقم ٦٨ في كتاب الحكمة الرابع ما يلي:

«من العبد الناصح بهاء الدين ولسان المؤمنين وسند الموحدين، إلى جميع من في الأحساء من السادات المكرمين. . فأصيخوا أسماعكم أيها السادة الكرام، وأخفضوا اجنحتكم للموحدين الأبعدين. . ثم يضيف. . **فبادرتُ، على الصعب الشسيع، بإنفاذ ابنتي ساره**[1] **الطاهرة ومن معها وفي صحبتها من الأخوة الطهرة النهاة بهذا السفر والصحيفة».**

وقد تبين أن كل الحدود كانوا متزوجون ولهم كُنى يُكنون بها، تم عرضها في معرض التعريف بهم فالحد الثالث محمد القرشي يُكنى أبو عبد الله، والحد الرابع سلامة السامري يُكنى أبو الخير، والحد الخامس علي السموقي يُكنى أبو الحسن.

وهذا دليل على أن هؤلاء الحدد كانوا رجالًا متزوجين ولهم أولاد وبالتالي هم غير معصومين، والأمر ورد بنص رسائل الحكمة، كما أن الحاكم نفسه كان متزوجًا وله أولاد.

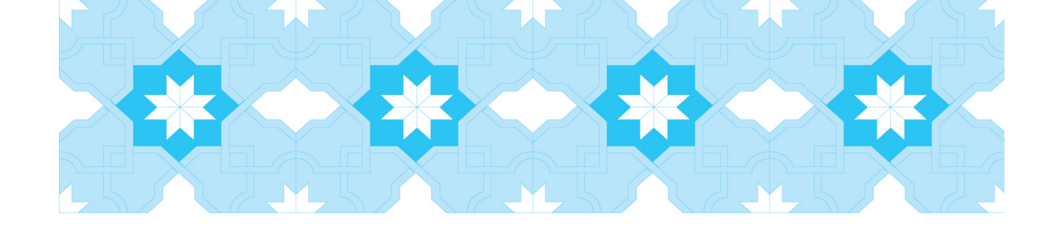




إضافة لما ارتكبوه من أخطاء جسيمة، وزلات وخيمة، قد أوردوها هم بأنفسهم، ففي حين يبلغنا حمزة بن علي في كل الرسائل تقريبًا، ومنها **رسالة التحذير والتنبيه** رقم ٣٣ في كتاب الحكمة الثاني. أن المولى أبدعه من نوره، وأيّده بروح قدسه، وأطلعه على مكنون سره، وأن على يديه يكون جزاء العباد، وأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأنه استشرف المستقبل وآوتي علم الزمن القادم وعلم كل الخلائق، وأنه العقل الكلي الذي أحصى الخلائق وأعمالهم ومآلهم، وغيرها الكثير مما لا يحد في كتب الحكمة، نجده يعين بهاء الدين الذي بدوره يعين الدعاة بأمر حمزة وبنفس الوقت ترى الآتي:

---

(١) وهي «الست ساره» ابنة بهاء الدين المشهورة عند الدروز بالطهر، ولها مقامات ومزارات عديدة.



فحين يولي سُكين في **رسالة تقليد سُكين** وهي الرسالة رقم ٤٦ في كتاب الحكمة الثالث، يسميه عصمة المؤمنين، وصفوة الموحدين، والشيخ المرتضى، وسلمه لثقته به بلاد الأردن ودمشق وحمص وتدمر وحوران وطرابلس وسواها، فولاه الجزيرة كلها بل وسماه «الضامن لعمارة الجزيرة» فيقول في الرسالة: «**إلى الشيخ المرتضى، عصمة المؤمنين وصفوة الموحدين.. قد أهلتك لإقامة دعوة التوحيد بجزيرة الشام الفوقا وحدها: من الشجرتين بالأردن.. مع بلاد عمان وأرض البلقاء، راجعًا إلى السواحل وكورها وجبالها.. مع حمص وأعمالها، آخذًا تدمر مع سلمية، راجعًا فيما قبلها حاويًا لدمشق وعملها مع بلاد البثنية (السويداء تقريبا) وحوران**».

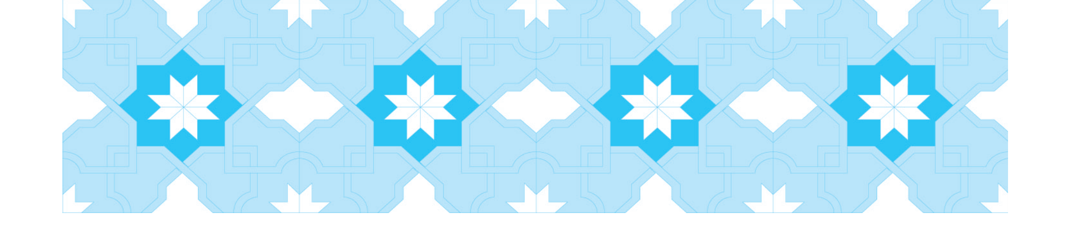




ثم ينقلب سُكين عليه، ويقاتله، ويدعي الامامة لنفسه، فتجد في نفس كتب الحكمة وبعد **رسالة تقليد سكين** وتفخيمه واسداء الدعوة اليه رسالة اخرى اسمها **رسالة توبيخ الخائب العاجز سُكين** وهي الرسالة رقم ٧٨ في كتاب الحكمة السادس، فيصفه بالشيطان، والابليس، والمعتوه، والطاغية وغيره الكثير فيقول: «**ولما افصحت عن أفعال الخائب سُكين، وجدتها مدخولة بالبلس والطغيان، بتغييره رسائل الحكمة كما فعل المعتوه**»[١]، ويقول له في رسالة التوبيخ: «**ثم هو عندنا أخذ يفعل أفعال الشياطين**».

فأين تكون العصمة هنا، وحتى أين الفراسة باختيار الرجال والدعاة. ومعروف أن كل ناكث بالعهد عند الدروز يقال له «سُكيني» من باب الازدراء بفعله، فكيف يكون هو نفسه واليًا وضامنًا لعمارة الارض بالتوحيد، وكيف ينصّب بهذا المركز بموافقة العقل الكلي؟

(١) رسالة كتاب أبي يقظان/رسالة رقم ٦٥/الكتاب الرابع.



وتتكرر هذه الحادثة مرات كثيرة جدًا، ومنها ايضا تقليد الداعي المسمى لاحق، فيسميه الأمير وابن الشرف، والشيخ المختار، وسيد الدعوة الهادية اي دعوة حمزة الهادي للحق، وصاحب الكلمة العليا، ثم لا يلبث أن ينقلب عليه فيبدأ بشتيمته وتحقيره والهجوم عليه بأقسى الألفاظ، فينعته بالطليق الناكث العاق البائق الفاسق الغائل المخترص الكذاب الجاحد الطريد المخذول الحقير، وغيرها الكثير من الالفاظ والشتائم:

فجاء في رسالة **تقليد لاحق** وهي الرسالة رقم **٤٥** من كتاب الحكمة الثالث: «**إلى الشيخ المختار، أبي الفوارس، الأمير ابن الشرف لاحق.. قد أهلتك لسيادة الدعوة الهادية والكلمة العالية، كما أهلني إليها وندبني إليها وأذن لي في ذلك قائم الزمان**».

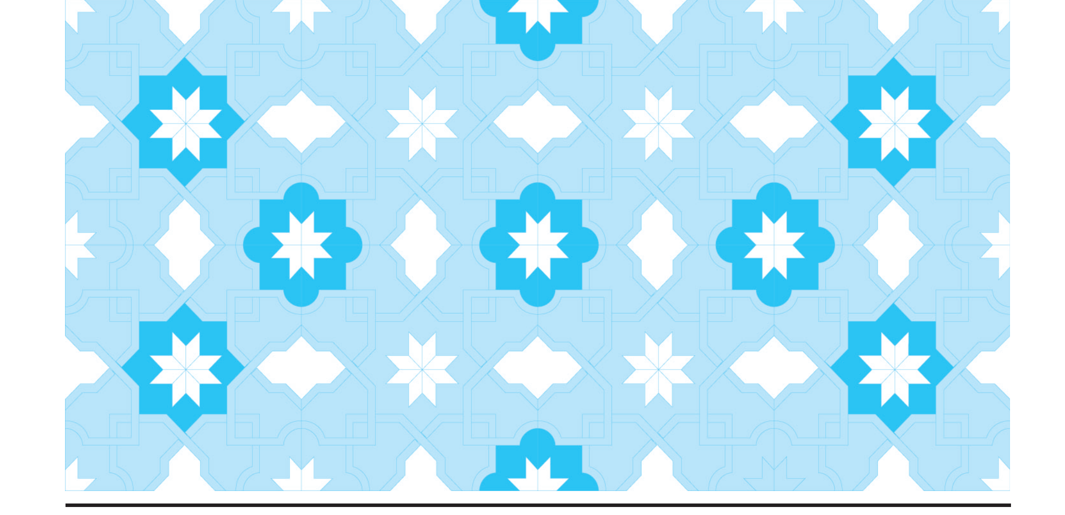




ثم تتفاجأ أن في كتاب الحكمة نفسه، هناك رسالة رقمها **٧٧** اسمها **رسالة توبيخ لاحق** يقول فيها: «**إلى الطليق الخائب الناكث العاق، العاجز عن حميد الطاعة إلى العصيان والاباق، المخترص بالكذب والخلاف والشقاق، والسالك إلى سبيل اهل النكث والبلس والنفاق.. وأبانت عقيدتك المخذولة ما استتر فيها من الجحد للإمام والمروق، فجحدت نعمة من جعلك بعد لا شيء شيئًا مذكورًا...**».

ومثل هذا مليء به كتب الحكمة فلا تجد داعيًا يختاره الحدود ويسبغون عليه الالقاب العظام، والصفات الكرام، إلا بعد قليل ينقلب عليهم، فيبدأوا بشتمه وتحقيره وتصغيره، وهذا كله موثق في كتب الحكمة بشكل يثير الدهشة، وما رسائل توبيخ سهل، وحسن ابن معلا، ومُحلا، وابن أبي حُصية، وغيرهم من الكثير من الدعاة الذين عينوهم ثم تركوهم فبدأوا بإرسال الرسائل لهم لتهديدهم وتقريعهم إلا دليل على ذلك.





في العبادات

أسقط الحاكم عن الدروز السبع دعائم التكليفية؛ أي: العبادات، وهي: الشهادتين، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج، الجهاد، الولاية، وفرض عليهم سبع خصال توحيدية:

فالسبع دعائم التكليفية[1]:

أولها: الشهادتان، وهم يقولون أن العبادة للعدم باطلة، «العدم؛ أي: الله الذي لا يُرى بالعين»، وما أحد تصح له عبادة معدوم، كذلك لا تصح رسولية كافر، والمعنى في ذلك واضح؛ أي: الرسول.

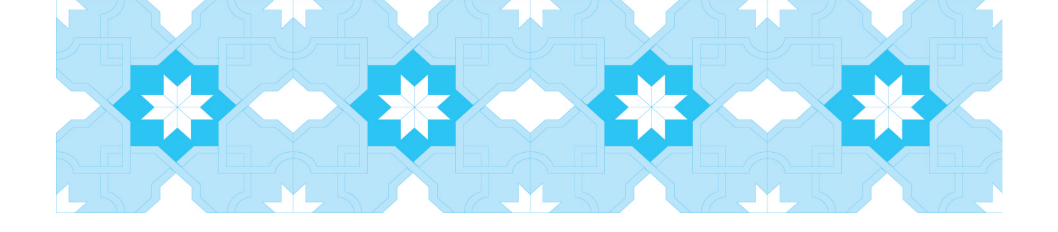
والدعامة الثانية: هي الصلاة في خمس أوقات وهي أفعال وأقوال من القرآن والسنة، فُرضت على الأنبياء جميعًا وعلى النبي محمد وعلى أمته ومن ضمنهم الصحابي سلمان الفارسي، الذي كان يصلي الفروض الخمسة.

أما الصلاة في العقيدة الدرزية معناها الصلة بين المستجيب والإمام أي الحاكم وهي موالاة الإمام. يقول حمزة بن علي في **رسالة النساء الكبيرة**، وهي الرسالة رقم ١٨ في الكتاب الثاني:

«**واعلموا أن الصلاة هي الصلة بالمولى الحاكم**».



(١) أول خمس هي أركان الإسلام.

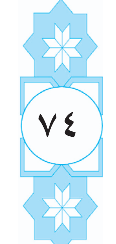


أما معاني حركات الصلاة فيضيف حمزة في الرسالة نفسها «**والالتفاف عن يمينه التسليم هي الرجوع إلى الحد الأساس ـ علي بن أبي طالب، والالتفاف عن شماله هي الرجوع إلى الحد الناطق ـ محمد ـ، ورفع رأسه يرجع إلى العدم ـ الله ـ، والالتفاف وراء ظهره يرجع إلى القهقهري**». . أي ترجع إلى الأديان السابقة: الإسلام، والمسيحية، واليهودية.

أما **الدعامة الثالثة:** فهي صوم شهر رمضان.

وفي العقيدة الدرزية الصوم معناه: الإمساك عن إفشاء سر الإمام، دون الإمساك عن الطعام والشراب.

يقول حمزة بن علي في **الرسالة الموسومة ببدء التوحيد لدعوة الحق** وهي في شهر رمضان تمام ٤٠٨هـ/١٠١٧م، ورقمها ٧ في الكتاب الأول من كتب الحكمة: «**وباطن الصوم: الصمت**».



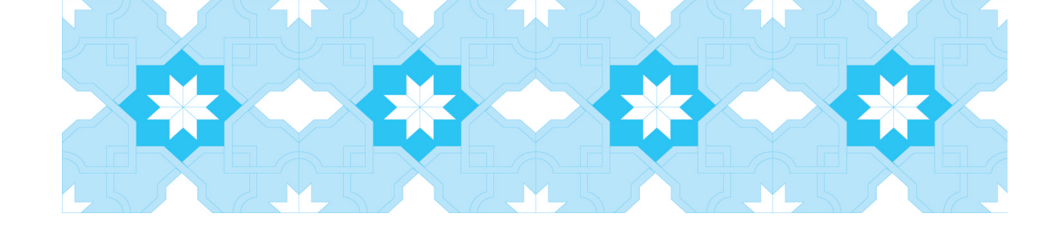
أما **الدعامة الرابعة:** فهي الزكاة بالأموال بالنصاب الشرعي المحدد المعروف.

والزكاة في العقيدة الدرزية معناها تزكية القلوب وتطهيرها من كل رجس أهل الشرائع، ليتزكى القلب ويشغله توحيد الحاكم بأمر الله وحده.

يقول حمزة بن علي في رسالة **النساء الكبيرة**:

«**كذلك يجب على الرجال المؤمنين، والنساء المؤمنات الطاهرات، التبري من كل دنس ونجس وعيب ورجس، والطاعة لقائم الزمان وحدوده الروحانيين**» و«**يجب على سائر المؤمنات أن لا يشغلن قلوبهن بغير توحيد مولانا جل ذكره والطاعة لحدود دينه**».

الدعامة الخامسة: وهي الحج، أي زيارة بيت الله الحرام في مكة، وأداء مناسك وشعائر الحج.



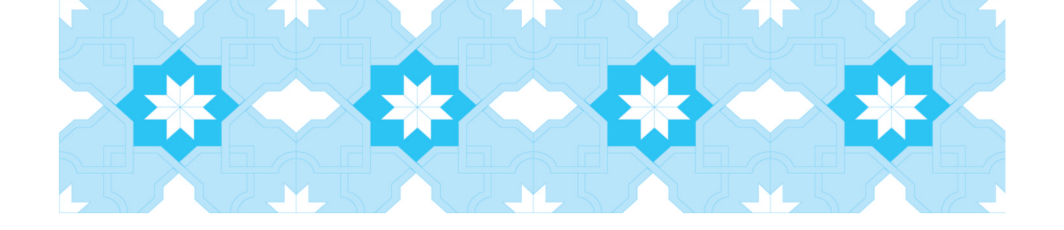
في العقيدة الدرزية هو زيارة الإمام وإدمان خدمته ويقول حمزة بن علي في **رسالة النقض الخفي** وهي الرسالة رقم ٦ في كتاب الحكمة الأول: «**وجميع ما يعملون به من شروط الحج فهو ضرب من ضروب الجنون، من كشف الرؤوس وتعرية الأبدان ورمي الجمار والتلبية من غير أن يدعوهم أحد، وهذا من الجنون، ومولانا جلّ ذكره قد قطع الحج سنين كثيرة وقطع عن الكعبة كسوتها وقَطعُ كِسوة الشيء كشفه وهتكه ليبيّن للعالم ان المراد في غيرها وليس فيها منفعة**» ثم يقول في الرسالة ناقلًا أبياتًا من الشعر عن إلهه الحاكم المنصور فيقول:

«**هلم أريك البيت توقن أنه — هو البيت بيت الله لا ما توهمتا**
أبيت من الأحجار أعظم حرمة — أم المصطفى الهادي الذي نصب البيتا

والبيت هو توحيد مولانا جلّ ذكره... كذلك الموحدون أولياء مولانا جل ذكره سكنت أرواحهم فيه ورب البيت هو مولانا جل ذكره في كل عصر وزمان»، بل إنه يصف المسلمين الذين يحجون بيت الله من سنة وشيعة بالبول والغائط فيقول في الرسالة نفسها: «**وقد روي في المجالس: لا تستقبلوا القبلة، وهو الإمام، بالبول والغائط هو علم الظاهر والباطن، فنُقضَ ما سمعناه في المجلس فعلمنا ان الحج غير هذا**».

أما **الدعامة السادسة**: فهي الجهاد، والجهاد على أنواع فمنها جهاد النفس بكفها عن المعاصي، ومنها جهادها بتعليمها الدين والشرع ونشره، ومنها جهاد الأعداء بكل الوسائل المتاحة شرعًا.

أما الجهاد بالعقيدة الدرزية فهي المجاهدة في كتم أسرار الدعوة، والمجاهدة في إخفائها عن عيون المخالفين، والمجاهدة في طاعة الحاكم بأمر الله وإمامه حمزة. فيقول حمزة بن علي في **رسالة النقض الخفي** الوارد ذكرها: «**الجهاد وبه قام محمد، وأظهر الإسلام، وجعله**



فرضًا على سائر المسلمين. وقد رفعه مولانا جل ذكره... فعلمنا بأنه قد نقض ظاهر الجهاد وباطنه، وأن الجهاد الحقيقي هو الطلبة والجهد في توحيد مولانا جل ذكره ومعرفته، ولا يشرك به أحد من الحدود والتبرؤ من العدم المفقود«.

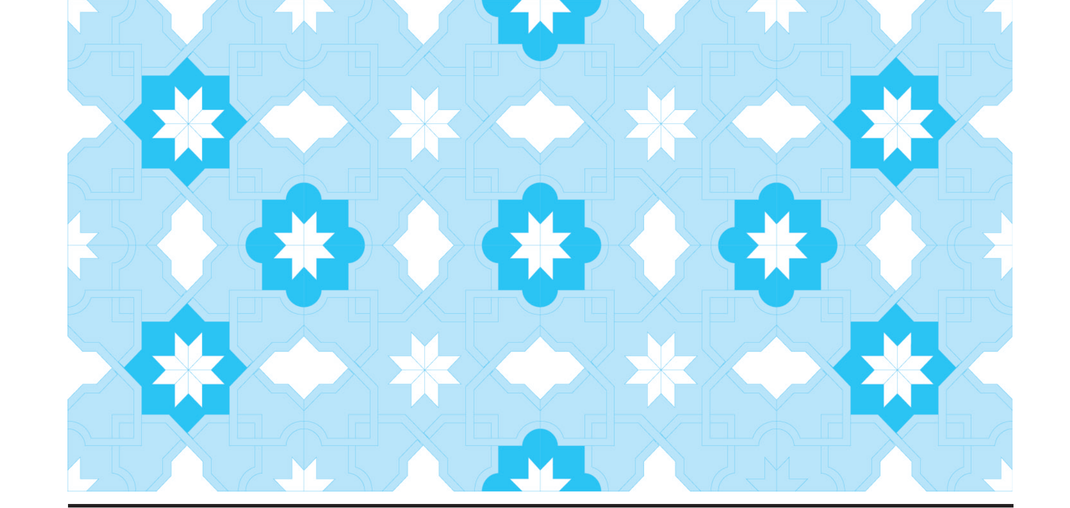
وننهي **بالدعامة السابعة**: وهي الولاية والتي هي سلطة شرعية لشخص ما في إدارة شأن من الشؤون، وتنفيذ ارادته على الغير فردًا أو جماعة، وطاعة ولي الأمر واجبة، طالما أنه يطيع الله، والولاية بالعقيدة الدرزية، هي موالاة الحاكم الفاطمي كما ورد في **نص الميثاق**: »**أنه قد سلَّم روحه وجسمه وماله وولده وجميع ما يملكه لمولانا الحاكم جلّ ذكره**«.

»**وأن لا تعترض على شيء من أفعاله**«، كما ورد بالميثاق نفسه: »**ورضي بجميع أحكامه له وعليه غير معترض ولا منكر لشيء من أفعاله ساءهُ ذلك أم سره**«.

وطاعة الحاكم وحدود دعوته، لكن، الطاعة لها مفهوم خاص بالعقيدة كما ورد بنص الميثاق »**لا يعرف شيئًا غير طاعة مولانا الحاكم، والطاعة هي العبادة**«.







بين المرحلتين

وجب التمييز بين مرحلتين فاصلتين، وهي مرحلة ما قبل عام ١٠١٧م/٤٠٨هـ، حيث كان الحاكم هو خليفة مصر، حيث لم تكن قد أعلنت دعوة توحيده دون الله بعد فهو استلم الحكم عام ٩٩٦ واستمر إلى ١٠١٧م، مبقيًا على مصر كدولة فاطمية العقيدة، ولم يعارض خلالها إقامة أركان الإسلام، وبناء الجوامع وغيرها.



أما عام ١٠١٧م فقد انطلقت المرحلة الثانية وهي إعلان الدعوة التوحيدية الدرزية التي لم تكن معلنة أو معروفة أصلًا، وإقامة أركانها وتأسيس نظامها، وركائزها التي قامت على دعوة الناس لتأليه الحاكم كون الله قد تجسّد فيه، وتعجيل[(١)] نشتكين الدرزي بإطلاق الدعوة، وقراءة الميثاق في المساجد داعيًا لتأليه الحاكم مما أدى إلى ثورة في مصر، كان على أثرها هروب نشتكين الدرزي إلى وادي التيم[(٢)]. ونشر دعوته هناك وهذا ما يبرر عدم وجود دروز في مصر، مهد الدعوة وأرض الحاكم وحدود دعوته، وانتشارها في بلاد الشام.

وقد أصدر حمزة رسالة **النساء الكبيرة** التي أسقط بموجبها بأمر من

(١) وهذا سبب إطلاق لقب (عجول) على الدروز، من العجلة، أي: السرعة.

(٢) وادي التيم: منطقة في لبنان.

الحاكم الفرائض عن أتباعه. باعتباره الله، وفرض عليهم سبع خصال توحيدية جاء في رسالة **النساء الكبيرة** وهي الرسالة رقم ١٨ مؤلفها حمزة بن علي في كتاب الحكمة الثاني: «**إنّ مولانا جلّ ذكره قد أسقط عنهن السبع دعائم التكليفية الناموسية، وفرض عليهن سبع خصال توحيدية دينية، أولها وأعظمها سدق اللسان، وثانيها حفظ الإخوان.**

وترك ما كنتم عليه وتعتقدوه من عبادة العدم والبهتان.

ثم البراءة من الأبالسة والطغيان.

ثم التوحيد لمولانا جل ذكره في كل عصر وزمان ودهر وأوان.

ثم الرضى بفعله كيفما كان، ثم التسليم لأمره في السر والحدثان».

ثم يضيف: «**فيجب على سائر الموحدين والموحدات حفظ هذه السبع خصال، والعمل بها وسترها عمّن لم يكن من أهلها**».

كما أنه يمنع الشك بكلامه فيقول:

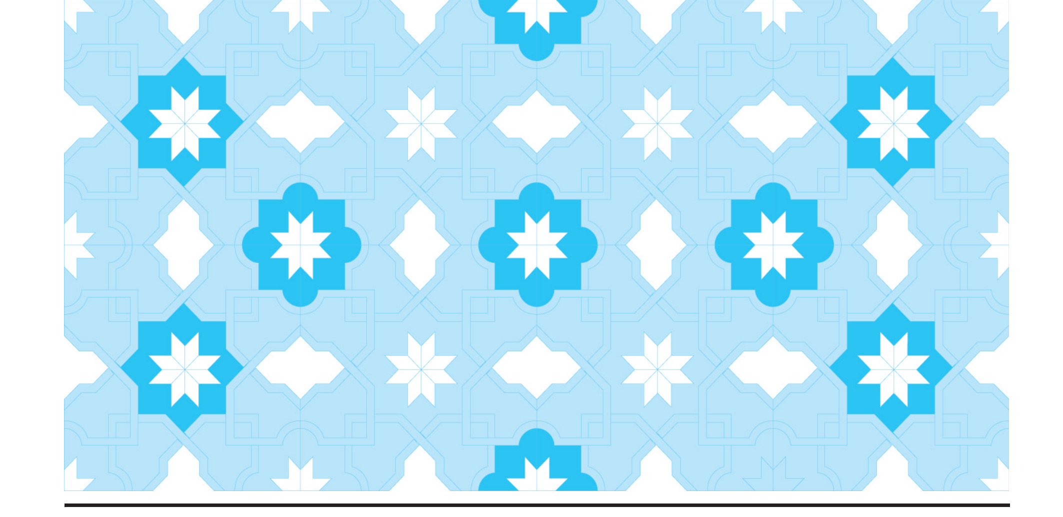
«**بعد المعرفة بما قدمت ذكره واجتناب**[1] **الشك فيه**» والذي يفعل ذلك من عدم العبادة والابتعاد عن الشك فجزاؤه الآتي بنص ذات الرسالة: «**لحقن بالصالحين، وكان لهن ثواب الملائكة المقربين، والانبياء المرسلين، وتخلص من شبكة إبليس اللعين**».

فالذي يطيع الحاكم ويسقط حدود الله بالتكليف يصبح من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين.





(١) الاجتناب: أشد أنواع النهي.



شرح السبع خصال التوحيدية

لقد أورد حمزة بن علي سبعة خصال توحيدي:

أولًا: سدق اللسان

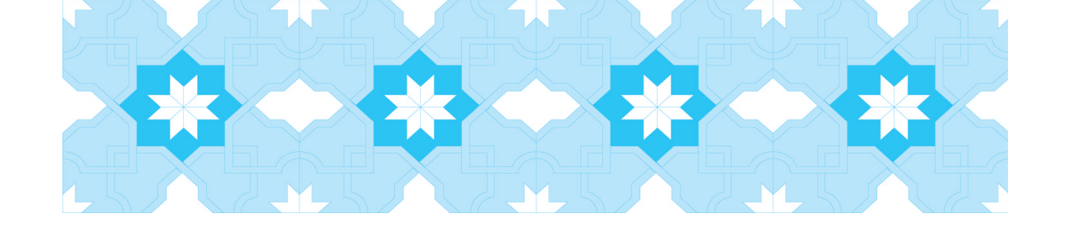
و«السدق» تكتب بالسين وليس بالصاد[1] ليتناسب عدد حروفها ١٦٤ مع عدد حدود حمزة بن علي، ولتتبرأ من الـ ٣٠ حرف وهم حروف الكذب محمد وأولاده وأزواجه والخلفاء الراشدين الأربعة. وطبعًا العقيدة تجيز عدم الصدق على المخالفين لها فـ«السدق» يشترط لمن كان متمسكًا بدينه ويحرم لغيره وتجيز العقيدة ممارسة التقية مع غير الموحدين، وتعتبر من أساسيات الدين وهي «الاستتار بالمألوف».



ثانيًا: حفظ الإخوان

وهي منظومة تتعلق بتضامن الدروز وتكافلهم، بحيث لا يجوز للدرزي الزواج إلا من درزية، ولا يجوز مفاتحة غير الدروز بشيء من المذهب، حتى بين العقّال لا يجوز مفاتحة أحد من العقال بسر من أسرار المذهب إلا إذا بلغ مستوى معينًا من التدرج في مسلك العقيدة،

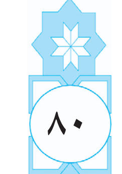
(١) تم شرح السبب بالتفصيل في أول البحث.



ولا يجيزون الدخول للمذهب بأي طريقة كانت فباب الدعوة مغلق، كما أنهم لا يسمحون لمن «شرّع» أي: خرج أو تزوج من غير الدروز، أن يعود للمذهب، بحيث أنه يكون قد شرَع، أي ارتد باتباعه أهل الشرائع.

ثالثًا: ترك ما كنتم عليه وتعتقدوه من عبادة العدم والبهتان

وهذا دليل على أن للدعوة مرحلتين، مرحلة قبل انطلاقها عام ١٠١٧م، حيث كان الناس يصلون ويصومون ويؤدون أركان الإسلام، والمرحلة الثانية بعد إعلان دعوة توحيد الحاكم عام ١٠١٧م. حيث طلب حمزة منهم ترك ما كانوا عليه من عبادات وطاعات وسلوك ظاهر، والتخلي عمّا يعتقدون من شعور باطني، من عبادة العدم أي الله تعالى الذي لا يُرى بأعينهم، لأن الله بالعقيدة تجسّد فهو يُرى ويستحق العبادة كونه موجود ظاهر. والبهتان، أي كذب أهل الشرائع ورُسلهم وزيف دينهم.



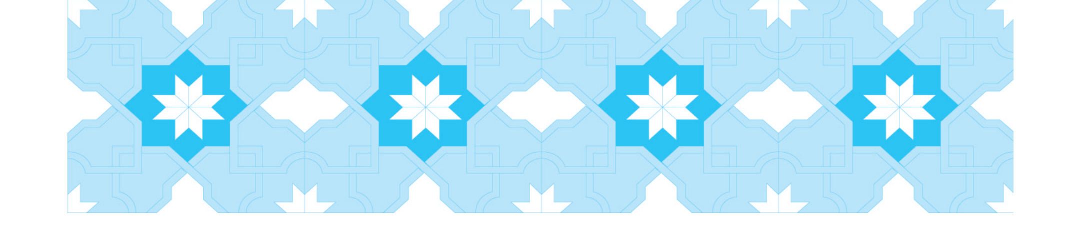
رابعًا: البراءة من الأبالسة والطغيان

تعني: التبرؤ من الأنبياء والرسل جميعًا وشرائعهم وأديانهم وأتباعهم.

خامسا: توحيد المولى جلّ ذكره في كل عصر وزمان

أي: توحيد الحاكم بأمر الله الفاطمي، الذي تجسد الله به في آخر ظهور له على الأرض، قبل ظهوره اليوم الآخر، وكان قبلًا قد تجسد في عشرة أدوار في عصور مختلفة وفي أماكن وأصقاع مختلفة من الأرض وكان ينزل معه في كل مرة خمسة أئمة هم حدود دعوته.





سادسًا: الرضى بفعله كيفما كان

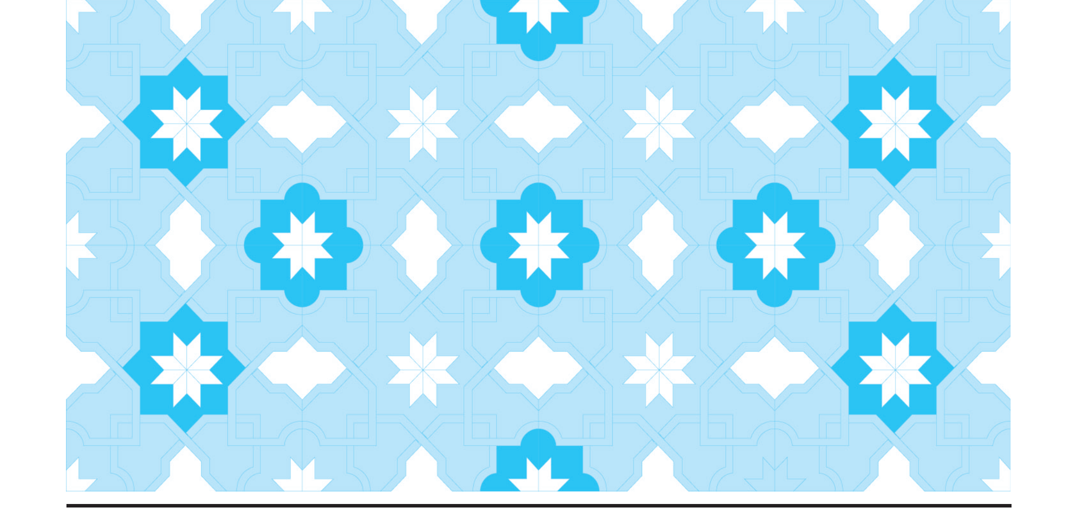
أي: طاعته وعبادته، وقبول جميع أوامره ونواهيه وطاعة حدود دعوته، مهما بدت أفعاله غريبة أو خالفت الفطرة والعقل والشرع.

سابعًا: التسليم لأمره في السر والحدثان[١]

معناها: الرضا التّام، والطاعة المطلقة، والعبادة الكلّية للحاكم، ولِما أمر به سواء أكان ذلك بالسر، أو بالمجاهرة، أو بالليل أو النهار.



(١) حَدثان: الليل والنهار، حُدثان: جمع حديث، حِدثان الأمر: أدله وابتداؤه.



العوالم الماضية

وتنص الرسائل أنه مضى من الخليقة عوالم كلها كانت قبل آدم، وهي عالم الطِمِّ، وعالم الرّمُ، وعالم الجنّ، وعالم الحنِّ، وعالم البنّ[1].

ثم عالم الإنس الذي نحن فيه، أما بالنسبة للزمن الذي مضى من بداية الدنيا، فيقول حمزة بن علي في الرسالة **الموسومة بكشف الحقائق** وهي الرسالة رقم ١٣ من كتاب الحكمة الأول: «**من وقت إبداعه العقل الكلي إلى حين ظهور آدم الصفاء وسجود الملائكة له وهو تمام سبعين دورًا بين كل دور ودور سبعون أسبوعًا بين كل أسبوع وأسبوع سبعون عامًا، والعام ألف سنة مما تعدون**».

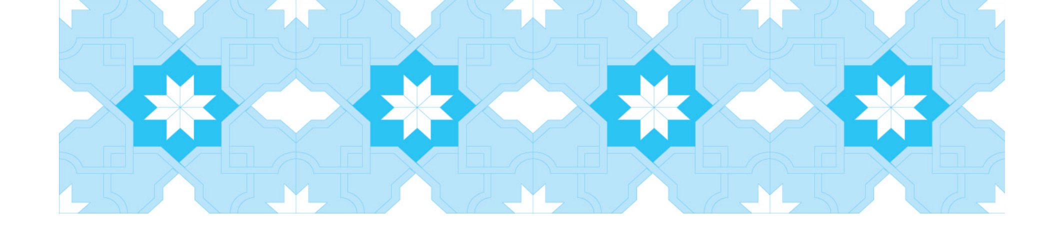
فتكون مدة العالم ثلاث مئة وثلاث وأربعين مليون سنة ٣٤٣ مليون سنة.

وفي معرض الحديث عن حساب السنين وعلم العدد فقد حصل أن قام أحد أعيان الدروز ومشايخهم، وهو الشيخ داوود أبو شقرا والذي أعلن أن اليوم الآخر سيكون في ٢ آب ١٩٥٢ وهو اليوم الذي



(١) «رسالة كتاب فيه تقسيم العلوم وإثبات الحق وكشف المكنون» رقمها ٣٦، كتاب الحكمة الثاني، تأليف إسماعيل التميمي.

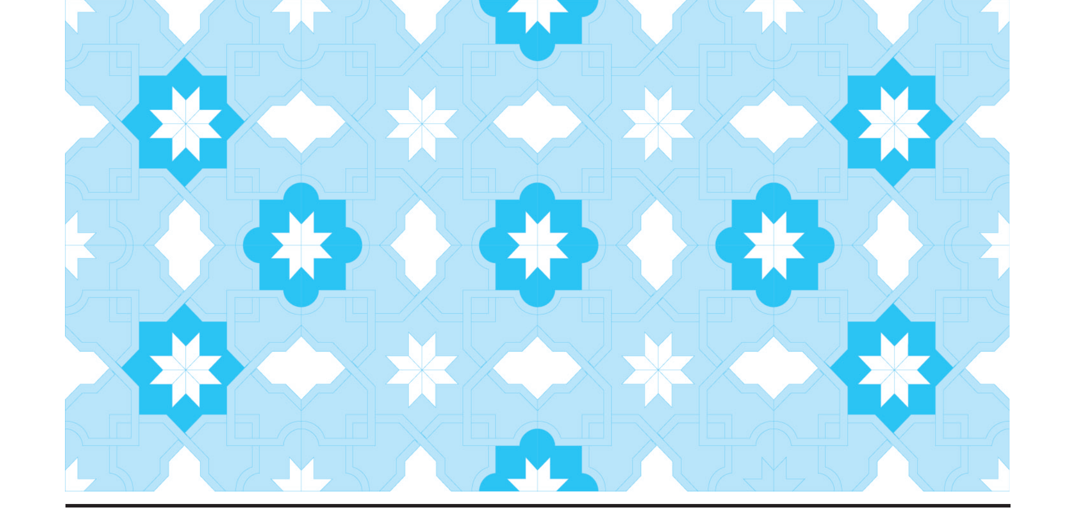




وعدت به الرسائل المخطوطة معتمدًا على حساب الحروف والجُمّل، وقد قام بتصديقه شيوخ لبنان وسوريا وذاع الخبر، وخرجوا في اليوم المذكور يلوّحون براياتهم إلى ساداتهم، لكن لا الحدود ظهروا ولا القيامة قامت وعادوا مخذولين.







لماذا يقدس الدروز ليلة الجمعة؟

إن لهذه الليلة قدسية كبيرة، ودور عظيم في ترسيخ جذور المذهب، وسر هذه القدسية نابع من الاعتقاد أن حمزة بن علي، ولد في هذه الليلة في ٢٣ ربيع الأول سنة ٣٧٥هـ، كما قيل بأن إعلان الدعوة وانطلاقها كان في هذه الليلة، دون تأكيد هذا القول بدليل تاريخي. وتسمى ليلة الجمعة وهي مساء الخميس حيث أن الحساب القديم كان يتبع الليل النهار الذي يليه. بحيث يجتمع المشايخ في هذه الليلة ويمارسون واجب العبادة، وهو الاجتماع بالمجلس، وقراءة الأدوار، بعد أن يسلّموا على الحدود، ويمسّوا الحدود[١]، والأدوار عبارة عن ثلاث حلقات تكون بإشراف «سايس المجلس» وهو المسؤول في كل قرية عن المجلس ويشرف عليه.

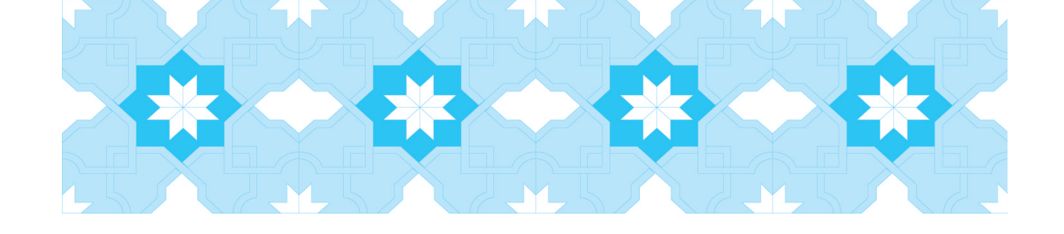




الدور الأول: يستغرق تسعين دقيقة وباستطاعة كل درزي أن يشارك فيه شرط ارتداء الثياب الخاصة وهي «الشروال والقلنسوة».

ثم تطلق عبارة «صفّوا المجلس» أي: ليخرج الجهّال والأقل علمًا من المشايخ منه لتداول بعض الأسرار فيخرجون، ثم تبدأ المرحلة الثانية.

(١) يقول: مسيكم بالخير ـ أي: مساء الخير ـ يا مولاي، العقل وكذلك يمسون كل الحدود الخمسة، وهي أنشودة درزية.

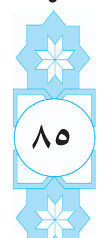


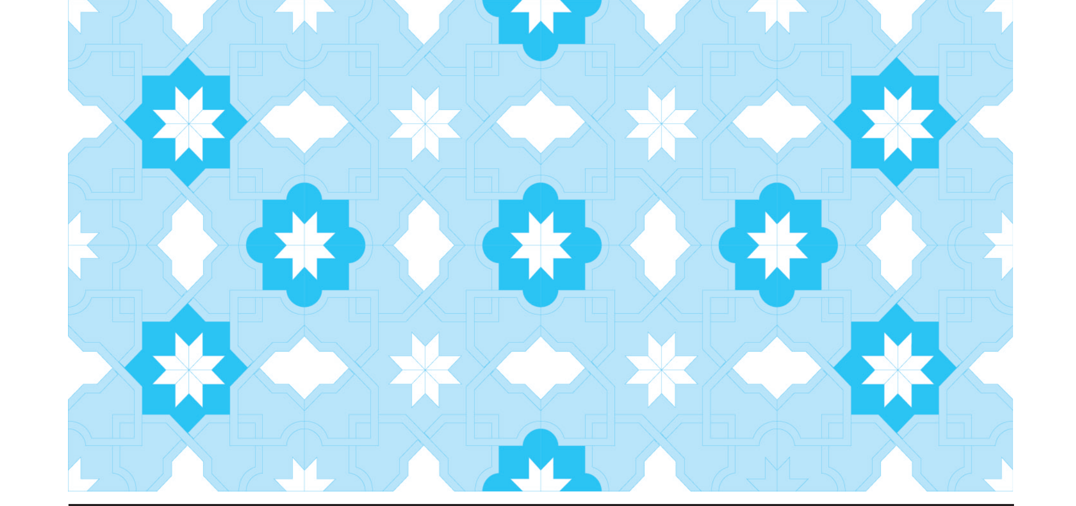
الدور الثاني: يستغرق ثلاثين دقيقة زيادة على الأولى وهي مخصصة للذين تقدموا في إطّلاعهم على العقيدة، مستفسرين حول بعض التعاليم التي تتضمن مذهب التوحيد قبل «تسلُّم الدين» والسماح لهم بالاطلاع على كتب العقيدة، وهؤلاء لا يلقبون مشايخ إنما يسمون «الشرّاح» أي: استلموا شرح الحكمة ولم يستلموا الحكمة نفسها، ولست أدرِ كيف يفهم شرح الكتاب من لم يقرأ الكتاب نفسه، وأيضًا نعود لـ«صّفوا المجلس» لننتقل إلى الدور التالي.

الدور الثالث: ومدته ساعتين ونصف بعد المرحلتين الأولى والثانية، وهو مخصص لكبار المشايخ الذي تخطوا المراحل السابقة، لانتقالهم لهذه الدرجة، وتمثل هذه المرحلة «دور الكشف» والتعمق في أسرار المذهب، والاطلاع على أسراره وخفاياه.

ويجري على النساء المتدينات «الشيخات» نفس الترتيب الذي يجري على الرجال.







زي الدروز

يرتدي رجال الدين الدروز ـ أي: «العقّال» ـ لباسًا خاصًّا بهم يتمثل بالشروال الأسود الفضفاض من الأسفل، إضافة إلى القلنسوة البيضاء على الرأس المسماة «اللفة».

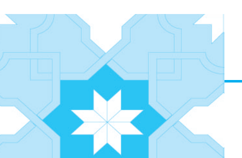
وهذه اللفة نوعان: فمنها: اللفة البيضاء للمشايخ، ومنها: اللفة المكولسة وهي التي يرتديها الخاصة فقط من المشايخ المتقدمين، وتلبّس لعدد قليل من المشهود لهم من كبار المشايخ.

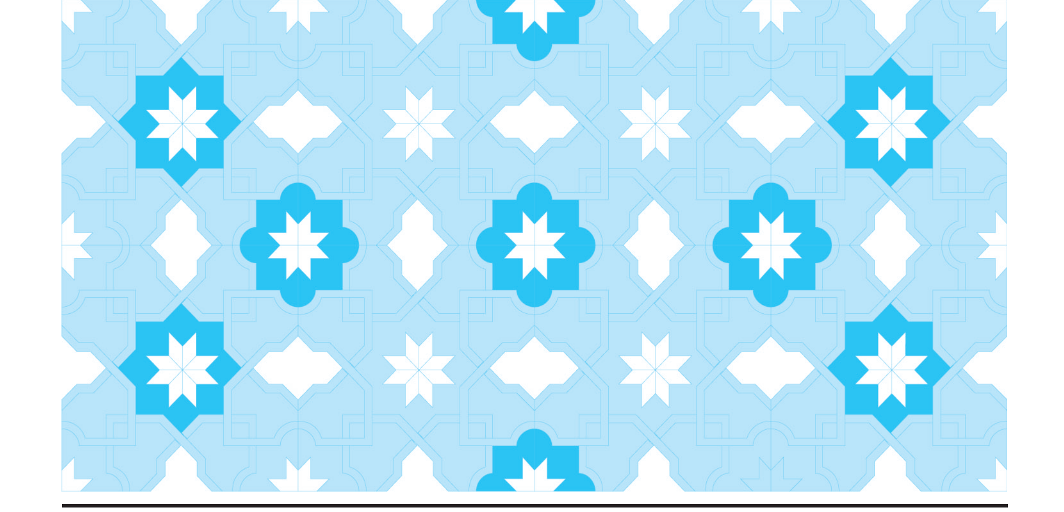


إلا أن زي الدروز وهو لبس المتدينين منهم هو زي تاريخي لا علاقة له بطقوس الدين أو بتاريخ الدعوة، ولم يرد نص في كتب الحكمة بشأنه؛ بل هو تقليد شعبي كان يشترك به في الماضي المسلم والمسيحي والدرزي على حد سواء، وما تزال قُرانا وضيعنا بالجبل تشهد على رجال من غير الدروز يرتدون هذا اللباس.

وكما يقول الشيخ «دانيال جابر» وهو أشهر الخياطين لثياب المشايخ الدروز في عاليه «**كان الشروال مطلوبًا في مختلف المناطق اللبنانية ولم يكن يقتصر على أبناء الطائفة ـ الدرزية ـ، كنت أبيع في إهدن وبشري وزغرتا.. واليوم هناك قلة تقصدني من كبار السن من إخواننا المسيحيين**»[(١)].

(١) مقالة أجرتها جريدة الأخبار، تاريخ الخميس ٢/١٠/٢٠١٤ زراقط.





ما هو الميثاق؟

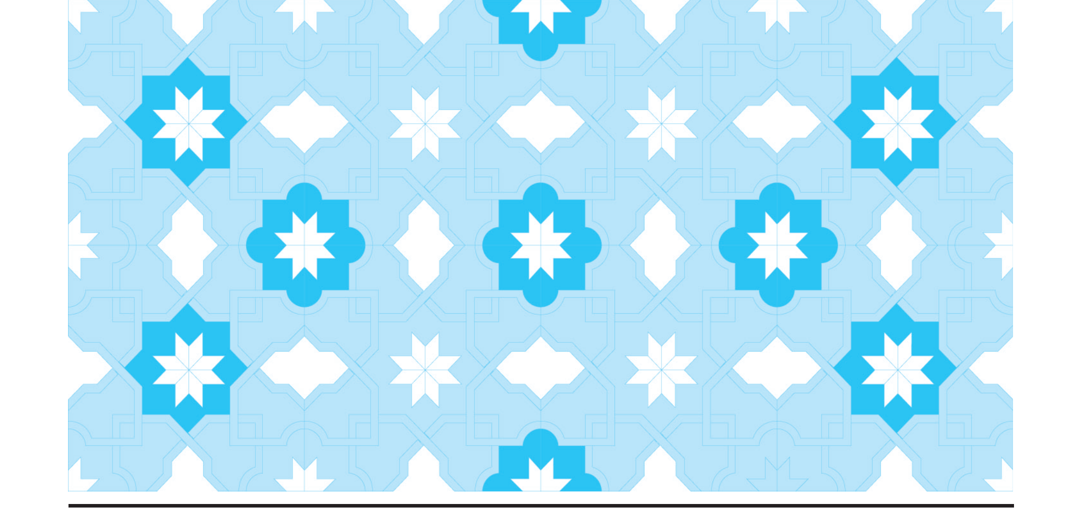
الميثاق: هو المدخل الحصري إلى الدين الدرزي، وهو البوابة الوحيدة التي يدخل منها الدرزي إلى عقيدته، وهو العهد والقسم الذي قطعه الدرزي على نفسه، ليس في عصره بل في كل العصور بأن حمزة إمامه، والحاكم الفاطمي إلهه، والتبرؤ من جميع الأديان والمذاهب، وطاعة الحاكم والطاعة هي العبادة، فحسب الميثاق يجب أن تتبرأ من الإسلام والمسيحية واليهودية، وتكفر بمحمد وعيسى وموسى وجميع الأنبياء، وتكذّب بالقرآن والإنجيل والتوراة، وأن تسلم روحك ونفسك وولدك ومالك وجميع ما تملك للحاكم الفاطمي، كما يمنع الميثاق على الموحد الدرزي أن يعترض على أي سلوك أو تصرف يصدر عن الحاكم أو حمزة وحدوده حتى ولو لم يعجبه، وعليه الإقرار بأنه ليس في السماء إله، ولا على الأرض معبود إلا الحاكم، فهو الله في السماء والله على الأرض.

ثم يعتمد حمزة تقويمًا خاصًّا به هو سني كذا وكذا من سني حمزة بن علي، منازلة للتقويم الهجري والميلادي.

وإليكم نص الميثاق، الذي يقرأه الملتزمون الدروز صباحًا ومساءً.







نص الميثاق

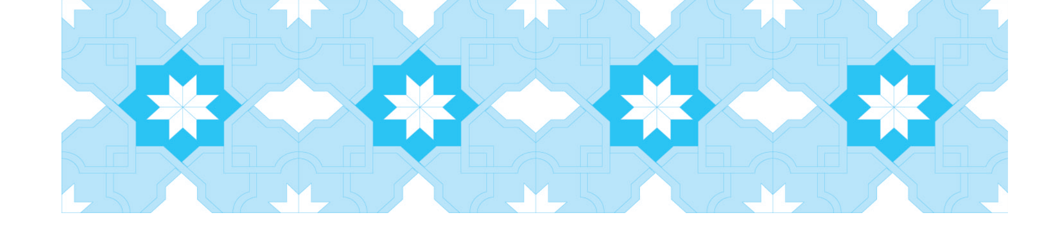
توكلت على مولانا الحاكم الأحد الفرد الصمد المنزه عن الأزواج والعدد. أُقرّ فلان ابن فلان إقرارًا أوجبه على نفسه، وأشهد به على روحه، في صحة من عقله وبدنه، وجواز أمره طائعًا غير مكره ولا مجبر، أنه قد تبرأ من جميع المذاهب والمقالات والأديان والاعتقادات كلها على أصناف اختلافاتها، وأنه لا يعرف شيئا غير طاعة مولانا الحاكم جلّ ذكره والطاعة هي العبادة، وأنه لا يشرك في عبادته أحدًا مضى أو حضر أو ينتظر. وانه قد سلّم روحه وجسمه وماله وولده وجميع ما يملكه لمولانا الحاكم جلّ ذكره.



ورضي بجميع أحكامه له وعليه غير معترض ولا منكر لشيء من أفعاله ساءه ذلك أم سرّه ومتى رجع عن دين مولانا الحاكم جلّ ذكره الذي كتبه على نفسه وأشهد به على روحه. أو أشار به إلى غيره، أو خالف شيئا من أوامره كان بريئًا من البار المعبود واحترام الإفادة من جميع الحدود. واستحق العقوبة من البار العلي جلّ ذكره.

ومن أقر أن ليس له في السماء إلٰه معبود، ولا على الأرض إمام موجود إلا مولانا الحاكم جلّ ذكره. كان من الموحدين الفائزين.

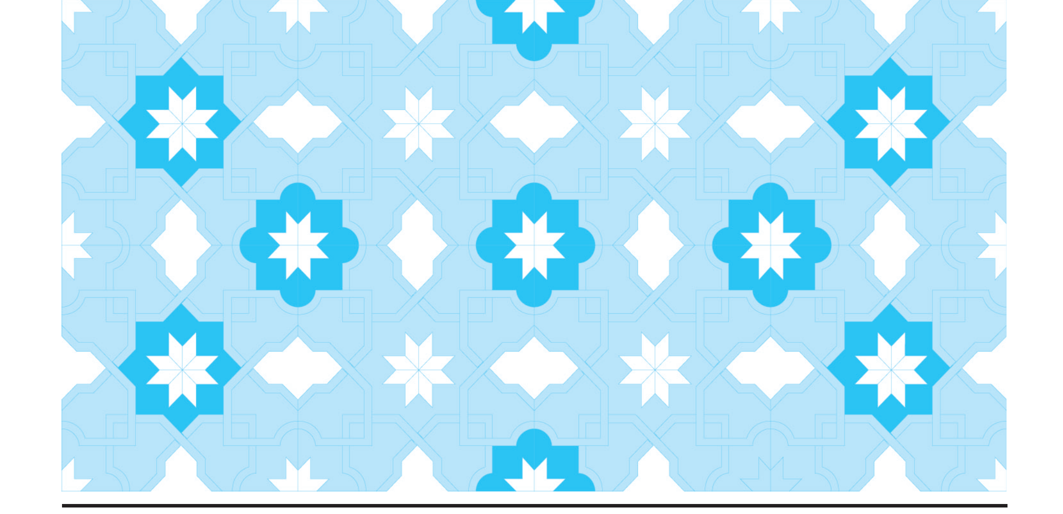
وكتبت في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من سنين عبد مولانا جلّ



ذكره ومملوكه حمزة ابن علي ابن أحمد هادي المستجيبين المنتقم من المشركين والمرتدين بسيف مولانا جلّ ذكره وشده سلطانه وحدّه. تم.

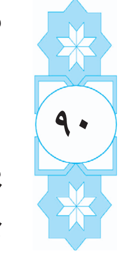






من هو سلمان الفارسي؟

سلمان الفارسي، اسمه عند الولادة روزبه بن يوذخشان، وقد غير اسمه بعد الإسلام إلى سلمان، ولقب بالفارسي لأنه كان من بلاد فارس قبل أن يترك دين آبائه وأجداده ويعتنق الإسلام.



وقيل: إنه لما اجتمع نفر من الأعراب فسألوه عن نسبه حيث يقول هذا: «أنا قرشي»، وذاك يقول: «أنا قيسي»، وآخر يقول: «أنا تميمي» فقال سلمان:

أبــي الإســلام لا أب لــي ســواه   إذا افــتــخــروا بــقــيــس أو تــمــيــم

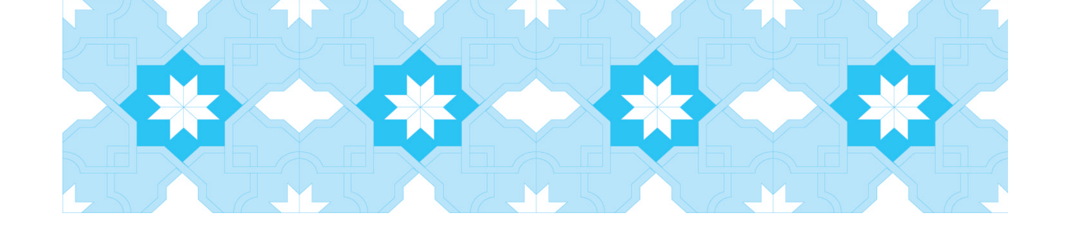
فكان شرفه بالانتساب للإسلام، ولقب سلمان المحمدي، نسبة إلى النبي محمد، فكان سلمان أحد صحابته ومن أشدهم حبًّا واتباعا للرسول محمد، إذ قطع القفار والبحار ليتبعه ويهتدي بهديه، وترك لذلك أهله وماله وأرضه، وأمضى السنوات الطوال بحثًا عن دين محمد، ومرّ على المجوسية، والنصرانية، واليهودية ولم يأخذ مكانته، وينال شرفه، ويعلى شأنه إلا بالإسلام.

ويروي عبد الله بن عباس نقلًا عن سلمان نفسه قصة نشأته إلى وقت إسلامه حيث قال:

«كنت رجلًا فارسيًّا من أهل أصبهان، وكان أبي دهقانها[1]، وكنت أحَب خلق الله إليه، فلم يزل بي حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية، فاجتهدت في المجوسية، حتى كنت قاطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة. وكان لأبي ضيعة عظيمة، فشُغل في بنيان له يومًا، فقال لي: يا بني اذهب إلى ضيعتي فاطّلعها، ولا تحتبس علي، فإنك إن احتبست علي كنت أهم إلي من ضيعتي... فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة... فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون، وكنت لا أدرِ ما أمر الناس، بحبس أبي إياي، فدخلت إليهم أنظر ما يصنعون، فأعجبتني صلواتهم ورغبت في أمرهم وقلت: هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعة أبي ولم آتِها، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام فأتيت أبي، فقال لي: أي بني ألم أكن عهدت إليك ما عهدت، قلتُ: يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس، قال: أي بني ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه، قلت: كلا والله إنه خير من ديننا.

قال: فخافني فحبسني في بيته، فبعثت إلى النصارى فقلت: إذا قدم عليكم ركبٌ من الشام فأخبروني بهم، ففعلوا، فألقيت الحديد من رجلي ثم قدمت الشام، فلما قدمتها، قلت: من أفضل أهل هذا الدين، قالوا: الأسقف في الكنيسة فجئته فقلت: إني قد رغبت في هذا الدين، وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك، وأتعلم منك، وأصلي معك، قال: فادخل، فدخلت معه، وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة

(١) أي: كبيرهم وزعيمهم الذي يوقد النار في معابدهم.



ويرغبهم فيها، ثم يكتنزها لنفسه، ولم يعط المساكين، فأبغضته بشدة، حتى جمع سبع قلال من ذهب وفضة، ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم: إن هذا رجل سوء، وأريتهم موضع كنزه سبع قلال مملوءة، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدًا، فصلبوه ثم رموه بالحجارة، ثم وضعوا رجلًا مكانه، فما رأيت رجلًا أفضل منه، ولا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة.

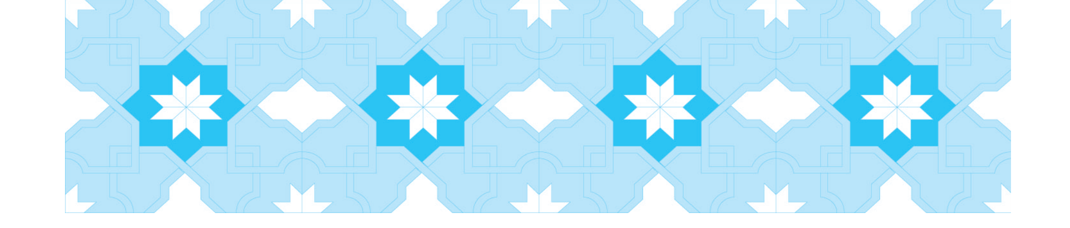
فقلت: يا فلان قد حضرت ما ترى من الأمر، وإني والله ما أحببت شيئًا قط حبك، فماذا تأمرني وإلى من توصني؟، قال لي: يا بني ـ والله ـ ما أعلمه إلا رجلًا بالموصل فأته، فإنك ستجده على مثل حالي، فذهبت للموصل فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والعبادة فأقمت عنده حتى حضرته الوفاة، فقلت له كقولي للأول، فإلى من توصني، وما تأمرني به، قال: والله ما أعلم أي بني إلا رجل بنصيبين، فلما دفناه لحقت بالآخر، فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضره الموت، فأوصى بي إلى رجل من أهل عمورية بالروم، فأتيته فوجدته على مثل حالهم، واكتسبت حتى كان لي غُنيمة وبقيرات، ثم احتضر فكلمته إلى من يوصي بي.





قال: أي بني، والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه، ولكن قد أظلك زمان نبي يُبعثُ من الحرم، مهاجرة بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل، وإن فيه علامات لا تخفى، بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة.

فمر بي رجال من تجار العرب، فقلت لهم: احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم غُنيمتي وبقراتي هذه، قالوا نعم، حتى إذا جاؤوا وادي



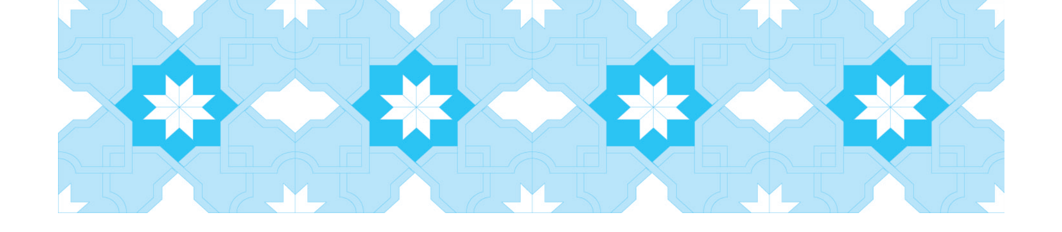
القرى ظلموني وباعوني عبدًا لرجل يهودي، فأقمت في رق، وبعث الله نبيه في مكة لا يذكر لي شيء من أمره، حتى قدم قباء، فجاء ابن عم سيدي يخبره أن رجالًا في قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي، فوالله ما سمعتها حتى أخذتني الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي.

فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام، فحملته وذهبت إلى رسول الله وهو بقباء، فقلت له: بلغني أنك رجل صالح، وأن معك أصحاب لك غرباء، وقد كان عندي شيء من الصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد، فهاك هذا فكُلْ منها.

فأمسك، وقال لأصحابه: كلوا، فقلت في نفسه: هذه خلة مما وصف لي صاحبي، ثم رجعت فجمعت شيئا كان عندي ثم جئت به فقلت: إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية. فأكل رسول الله، وأكل أصحابه فقلت: هذه خلتان، ثم جئت رسول الله وهو يتبع جنازة فاستدرت أنظر إلى ظهره هل أرى خاتم النبوة الذي وصف، فلما رآني أستدبره عرف أني استثبت في شيء وُصِفَ لي. فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكببت عليه أقبله وأبكي، ثم قصصت عليه قصتي، ثم قال رسول الله: «**كاتب يا سلمان**» فكاتبت اليهودي على ثلاث مائة نخلة أحييها له بالقفير وأربعين أوقية، فقال رسول الله لأصحابه: أعينوا أخاكم.



فأعانوني بالنخيل الرجل بثلاثين ودية، والرجل بعشرين ودية، فغرسها رسول الله بيده، فوالذي نفسي بيده ما مات منها ودية واحدة، فأديت النخل وبقي المال، فأتى رسول الله بمثل البيضة من ذهب من بعض الغزوات فقال: ما فعل الفارسي المكاتب؟ فدُعيت له فأعطاني



إياها، وقال خذها فأدِ ما عليك، قلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي، ظننتها قليلة الوزن، فقال: خذها فإن الله سيؤدي بها عنك، فأخذتها فوزنت لهم أربعين أوقية وأوفيت حقهم وعُتقت، فلازمت رسول الله وشهدت معه باقي المشاهد».

وتوفي سلمان الفارسي سنة ٣٤هـ، ونستخلص من قصته أنه:

أولًا: أن بين وفاة سلمان الفارسي سنة ٣٤هـ وولادة حمزة بن علي، ٣٧٥هـ قرابة ٣٤١ فكيف يكون حمزة هو سلمان.

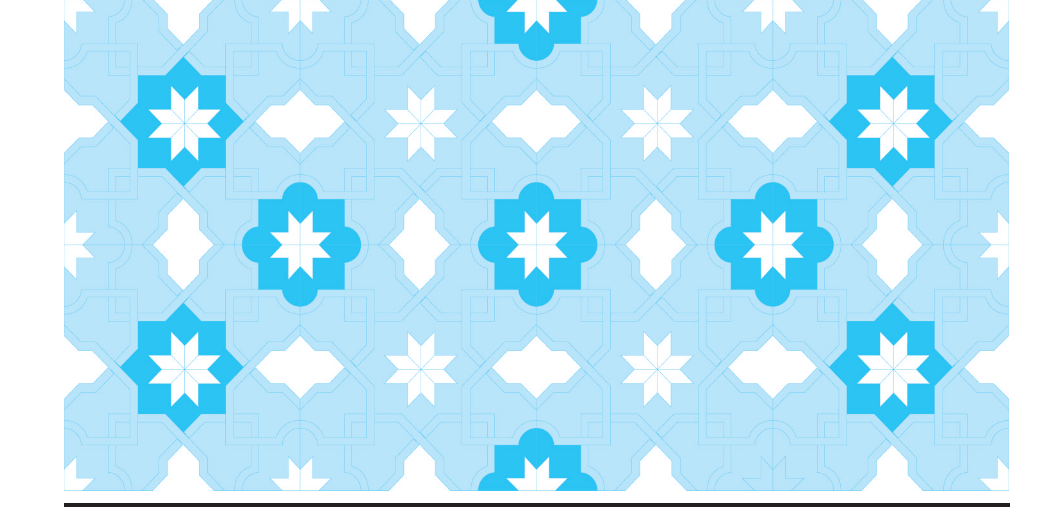
ثانيًا: أن شرف سلمان وعزه وسؤدده، كونه من أصحاب محمد وأتباعه، الذي قطع القفار لأجل اللحاق بالنبي، فكيف يكون سلمان هو حمزة الذي وصف النبي «بإبليس»، ويقول أن علمه هدم شريعة محمد والقضاء على الإسلام.



ثالثًا: أن سلمان الفارسي التقى بالنبي بالمدينة المنورة بعد ١٥ سنة من انطلاق دعوته وبعثته نبيًّا أمضى منها ١٣ سنة في مكة، وسنتين في المدينة، نزل خلال هذه السنوات مئات الآيات القرآنية، فكيف يكون سلمان حسب العقيدة الدرزية هو الذي أوحى بالقرآن إلى محمد إذا كان لا يعرفه أصلًا ولم يلتقِ به خلال كل تلك السنوات؟

رابعًا: سلمان الفارسي لم يكن له أولاد ذكور فكيف يزعم البعض أنهم من نسل سلمان الفارسي، ولأجل ذلك سقطت العبادات عنهم.



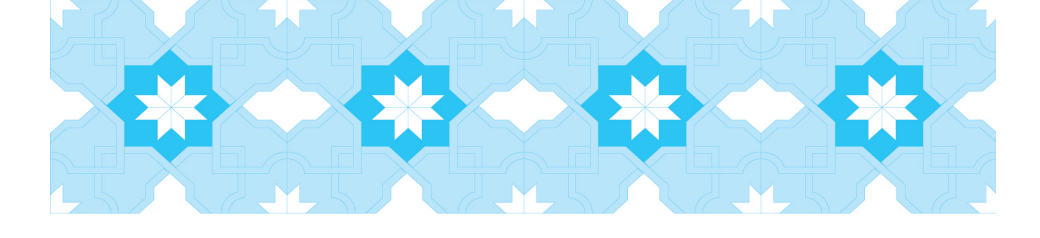


فهرس الكلمات الباطنية بالعقيدة الدرزية مع شرحها

- **الحاكم بأمر الله الفاطمي ٩٨٥ ـ ١٠٢١م**: أينما وردت لفظ جَلَّ جلاله، جلّ ذكره، سبحانه، مُعلّ العلل، القائم، مولانا، لاهوته، ناسوته، وأينما وردت صفات الله تعالى أو اسمائه الحسنى، فالمقصود بها هو الحاكم بأمر الله الفاطمي.

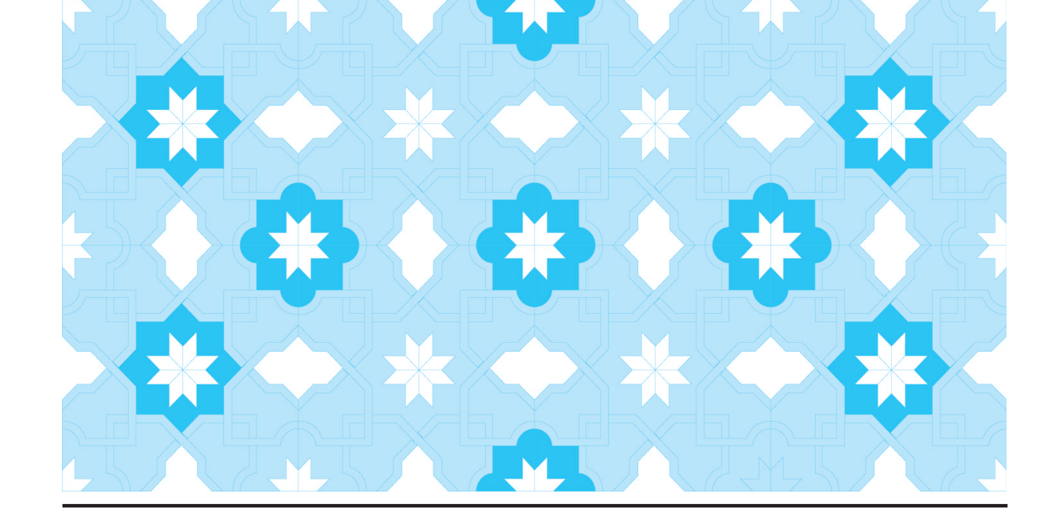


- **حمزة بن علي**: عبد مولانا الحاكم، مملوكه العقل الكلي، قائم الزمان، الباب، الإمام، مسيح الأمم، ذو معه، عين الزمان، السابق الحقيقي، وغيرها من الأسماء تدل على حمزة.
- **إسماعيل التميمي**: النفس الكلية، المشيئة، ذو مصّة، التالي، حجة الإمام، داعي الإمام، هرمس الهرامسة، اخنوخ الزمان، إدريس، المجتبى.
- **محمد بن وهب القرشي**: الكلمة، الجناح الرباني، سفير القدرة، صاحب السفارة والكلام، بشير المؤمنين كلمتهم العليا، المرتضى.
- **سلامة بن عبد الوهاب السامري**: السابق الصغير، الباب السابق، باب حجة القائم، الجناح الأيمن، المصطفى.
- **علي بن أحمد السموقي**: بهاء الدين، التالي، الجناح الأيسر، آخر الحدود، المقتنى.



- **أهل الشرائع**: أهل الأديان والكتب السماوية جميعهم من إسلام ومسيحية ويهود.
- **الناطق**: الرسول محمد وقبله الرسل والأنبياء وأولي العزم منهم على وجه الخصوص.
- **الأساس**: علي بن أبي طالب، ولكل نبي أساس.
- **المسطور المبين**: القرآن.
- **نقطة البيكار**: حمزة بن علي.
- **بسم الله الرحمٰن الرحيم**: بسم الله سبعة أحرف، دليل على سبعة دعاة أصحاب الأقاليم السبع، الرحمٰن الرحيم اثنا عشر حرفًا دليل دعاة أصحاب الاثني عشر جزيرة، المجموع ١٩ حرفًا هم دعاة حمزة بن علي.
- **الضد**: إبليس وتطلق على الأنبياء.
- **فيتا الرقيم**: فيثاغورس.
- **برمين الأبدي**: برمينيدس.
- **سقرا تربة الدهر**: سقراط.
- **أفلا الظل**: أفلاطون.
- **أرس العلة**: أرسطاطاليس.
- **أفلو النور**: أفلوطين.





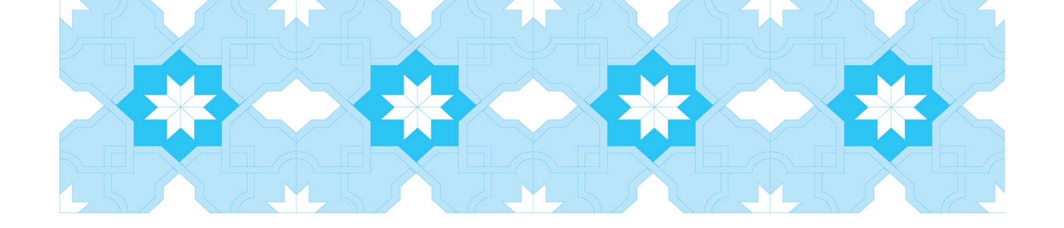
رسائل الحكمة

المصنفة في الكتب الستة أسمائها وأرقامها وأسماء الكتب:

يتضمن الكتاب الأول، المعروف بكتاب «السِّير» أربع عشرة رسالة تحمل العناوين التالية:



رقم الرسالة	اسم الرسالة	تاريخ الرسالة
١	نسخة السجل الذي وُجد معلقًا على المشاهد في غيبة مولانا الإمام الحاكم	ذي القعدة ٤١١هـ/ ١٠١٢م
٢	السجل المنهي فيه عن الخمر	ذي القعدة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م
٣	خبر اليهود والنصارى	غير مؤرخة
٤	نسخة ما كتب القرمطي إلى مولانا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين عند وصوله إلى مصر	غير مؤرخة
٥	ميثاق ولي الزمان	غير مؤرخة
٦	الكتاب المعروف بالنقض الخفي	صفر ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م
٧	الرسالة الموسومة ببدء التوحيد لدعوة الحق	رمضان ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م
٨	ميثاق النساء	غير مؤرخة
٩	رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد	محرم ٤١٠هـ/ ١٠١٩م
١٠	الغاية والنصيحة	ربيع الآخر ٤١٠هـ/ ١٠١٩م
١١	كتاب فيه حقائق ما يظهر قدّام مولانا جلّ ذكره من الهزل	غير مؤرخة



رقم الرسالة	اسم الرسالة	تاريخ الرسالة
١٢	السيرة المستقيمة	شهر جمادى الأول ٤١٠هـ/ ١٠١٩م
١٣	الموسومة بكشف الحقائق	رمضان ٤١٠هـ/ ١٠١٩م
١٤	الرسالة الموسومة بسبب الأسباب والكنز لمن أيقن واستجاب	غير مؤرخة

الكتاب الثاني: المعروف بكتاب «الرّد» يتضمن ٢٦ رسالة، تحمل العناوين التالية:

رقم الرسالة	اسم الرسالة	تاريخ الرسالة
١٥	الرسالة الدامغة الرد على الفاسق النصيري	غير مؤرخة
١٦	الرسالة الموسومة بالرضى والتسليم	ربيع الآخر ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م
١٧	رسالة التنزيه إلى جماعة الموحدين	جمادى الآخر ٤١٠هـ/ ١٠١٩م
١٨	الموسومة برسالة النساء الكبيرة	غير مؤرخة
١٩	الصبحة الكائنة	شعبان ٤١٠هـ/ ١٠١٩م
٢٠	نسخة سجل المجتبى	غير مؤرخة
٢١	تقليد الرضى سفير القدرة	شوال ٤١٠هـ/ ١٠١٩م
٢٢	نسخة تقليد المقتنى	الجمعة ١٣ شعبان ٤١١هـ/ ١٠٢٠م
٢٣	مكاتبة إلى أهل الكدية البيضاء	غير مؤرخة
٢٤	رسالة الأنصنا	١٠ جمادى الآخر ٤١١هـ/ ١٠٢١م
٢٥	شرط الإمام صاحب الكشف	غير مؤرخة
٢٦	الرسالة التي أرسلت إلى ولي العهد، عهد المسلمين عبد الرحيم بن إلياس	غير مؤرخة





رقم الرسالة	اسم الرسالة	تاريخ الرسالة
٢٧	رسالة خُمار بن جيش السليماني العكاوي	غير مؤرخة
٢٨	الرسالة المنفذة إلى القاضي	ربيع الأول ٤١٠هـ/ ١٠١٩م
٢٩	المناجاة، مناجاة ولي الحق	غير مؤرخة
٣٠	الدعاء المستجاب	غير مؤرخة
٣١	التقديس دعاء السادقين، دعاء لنجاة الموحدين العارفين	غير مؤرخة
٣٢	ذكر معرفة الإمام وأسماء الحدود العلوية روحاني وجسماني	غير مؤرخة
٣٣	رسالة التحذير والتنبيه	غير مؤرخة
٣٤	الرسالة الموسومة بالإعذار والإنذار، الشافية لقلوب أهل الحق من المرض والاحتيار	غير مؤرخة
٣٥	رسالة الغيبة	بعد غيبة الإمام الحاكم بشهور عدة

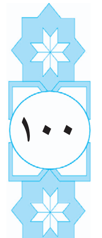
إن الرسائل ٣٥ السابقة المذكورة قد صنفت في الكتابين الأول والثاني على أنها من تأليف حمزة بن علي، أما الرسائل الخمسة الباقية فقد صنفها الحد الثاني إسماعيل التميمي، وهي بالعناوين التالية:

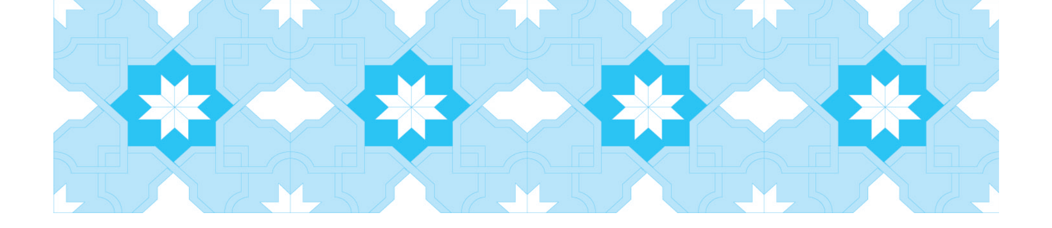
رقم الرسالة	اسم الرسالة	تاريخ الرسالة
٣٦	كتاب فيه تقسيم العلوم وإثبات الحق وكشف المكنون	محرم ٤١١هـ/ ١٠٢٠م
٣٧	الموسومة برسالة الزناد والسبيل الواضح للطالب المرتاد	غير مؤرخة
٣٨	الموسومة برسالة الشمعة	غير مؤرخة
٣٩	الموسومة بالرشد والهداية	غير مؤرخة
٤٠	شعر النفس	غير مؤرخة



الكتاب الثالث: ويتضمن ١٥ رسالة، وهي من تأليف بهاء الدين أحمد السموقي، الحد الخامس:

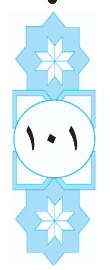
رقم الرسالة	اسم الرسالة	تاريخ الرسالة
٤١	الجزء الأول من السبعة أجزاء	غير مؤرخة
٤٢	الرسالة الموسومة بالتنبيه والتأنيب والتوبيخ والتوقيف	السنة الرابعة عشرة من تقويم الدعوة الموافق ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م
٤٣	رسالة مثلًا ضربه بعض حكماء الديانة توبيخًا لمن قصّر عن حفظ الأمانة	غير مؤرخة
٤٤	رسالة بني أبي حمار	غير مؤرخة
٤٥	رسالة تقليد لاحق التقليد الأول للشيخ المختار	المحرم ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م
٤٦	رسالة تقليد سُكين	جمادى الآخر ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م
٤٧	رسالة تقليد الشيخ أبي الكتائب	غير مؤرخة
٤٨	رسالة تقليد الأمير ذي المحامد كفيل الموحدين أبي الفوارس معضاد بن يوسف الساكن بفلجين «لبنان».	غير مؤرخة
٤٩	رسالة تقليد بني جرّاح «فلسطين».	غير مؤرخة
٥٠	الرسالة الموسومة بالجُميهرية	جمادى الآخر ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م
٥١	الرسالة الموسومة بالتعنيف والتهجين لجماعة من بسنهور من كُتامة الكاتمين العجّيسيين	جمادى الآخر ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م
٥٢	الموسومة برسالة الوادي «وادي التيم».	غير مؤرخة
٥٣	الرسالة الموسومة بالقسطنطينية، المنفذة إلى قسطنطين متملّك النصرانية	صفر ٤١٩هـ/ آذار ١٠٢٨م
٥٤	الرسالة الموسومة بالمسيحية	غير مؤرخة
٥٥	الرسالة الموسومة بالتعقب والافتقاد	غير مؤرخة





الكتاب الرابع: يتضمن ١٣ رسالة من تأليف بهاء الدين أحمد السموقي وهي كالآتي:

رقم الرسالة	اسم الرسالة	تاريخ الرسالة
٥٦	الموسومة برسالة الإيقاظ والبشارة	ذي القعدة ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م
٥٧	الرسالة الموسومة بالحقائق والإنذار والتأديب لجميع الخلائق	جمادى الآخر ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م
٥٨	الرسالة الموسومة بالشافية لنفوس الموحدين الممرضة لقلوب المقصرين الجاحدين	غير مؤرخة
٥٩	رسالة العرب	الثلاثاء ١٠ رجب ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م
٦٠	الموسومة برسالة اليمن وهداية النفوس الطاهرات، ولمّ الشمل وجمع الشتات	شوال ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م
٦١	رسالة الهند	٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م
٦٢	الرسالة الموسومة بالتفريع والبيان، وإقامة الحجة لولي الزمان وإيضاح المحجة لمن أفاء إلى التوحيد والإيمان	غير مؤرخة
٦٣	الرسالة الموسومة بتأديب الولد العاق من الإمام	غير مؤرخة
٦٤	الرسالة الموسومة بالقاصعة للفرعون الداعي، الفاضحة لعقيدة الكذاب المعتوه الشقي	رجب ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م
٦٥	كتاب أبي اليقظان	غير مؤرخة
٦٦	الرسالة الموسومة بتمييز الموحدين الطائعين من حزب العصاة الفسقة الناكثين	غير مؤرخة
٦٧	الرسالة من دون قائم الزمان والهادي إلى طاعة الرحمٰن	غير مؤرخة
٦٨	الموسومة برسالة السفر إلى السادة	صفر ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م

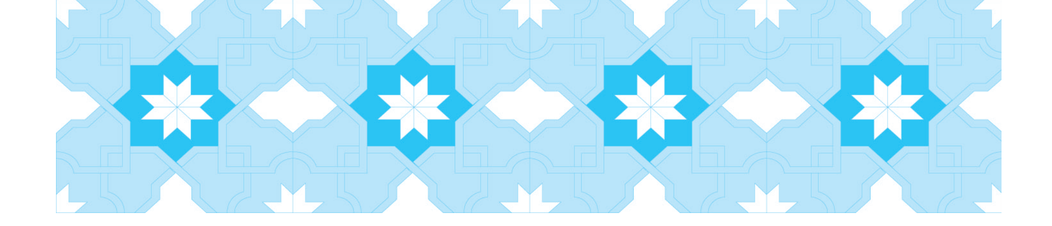




الكتاب الخامس: ويتضمن ٧ رسائل من تأليف بهاء الدين السموقي وهي التالية:

رقم الرسالة	اسم الرسالة	تاريخ الرسالة
٦٩	الرسالة الموسومة بمعراج نجاة الموحدين وسلّم حياة الموقنين	غير مؤرخة
٧٠	الرسالة في ذكر المعاد والرد على من عبّر عنه بالغلط والإلحاد	غير مؤرخة
٧١	الموسومة برسالة التبيين والاستدراك لبعض ما لم تدركه العقول في كشف الكفر المحجوب من الإلحاد والإشراك	١٣ ذي القعدة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م
٧٢	الرسالة الموسومة بالإسرائيلية الدامغة لأهل للدود والجحود أعني الكفرة من أهل شريعة اليهود	غير مؤرخة
٧٣	الموسومة بأحد وسبعين سؤالا، سُئل بها بعض المدعين الفسقة الجهّال وأئمة الجور والضلال	غير مؤرخة
٧٤	الرسالة الموسومة بإيضاح التوحيد لمن تنبه من سنة الغفلة وعرف الحق وانتصر، وإثبات الحجة ببرهان الدين، والرد على من أشرك بالباري وشك فيه وجحد الحد والحق وأنكره	ذي القعدة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م
٧٥	رسالة ذكر الرد على أهل التأويل الذين يوجبون تكرار الإله في الأقمصة المختلفة	غير مؤرخة

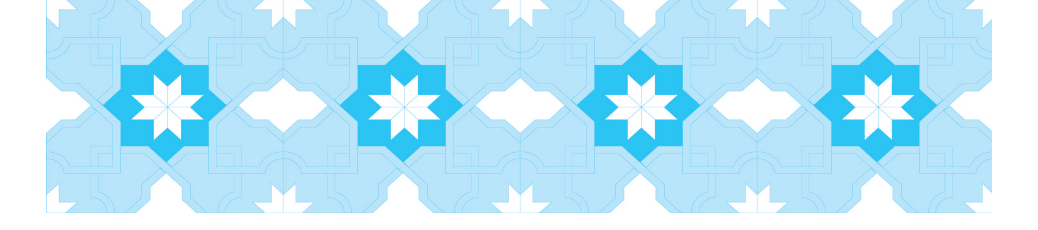




الكتاب السادس: يتضمن ٣٦ رسالة وهي من رسائل بهاء الدين أحمد السموقي، الحد الخامس الذي ختم دعوته ورسائله عام ٤٣٤هـ/١٠٤٢م وتحمل العناوين التالية:

رقم الرسالة	اسم الرسالة	تاريخ الرسالة
٧٦	توبيخ ابن البربرية، الرسالة الموسومة بالدامغة للفاسق النجس الفاضحة لأتباعه أهل الردة والبلس	غير مؤرخة
٧٧	رسالة توبيخ لاحق	غير مؤرخة
٧٨	رسالة توبيخ الخائب العاجز سُكين	غير مؤرخة
٧٩	رسالة توبيخ ابن أبي حُصيّة	غير مؤرخة
٨٠	رسالة توبيخ سهل	غير مؤرخة
٨١	رسالة توبيخ حسن بن مُعلا	غير مؤرخة
٨٢	رسالة توبيخ الخائب مُحلا	غير مؤرخة
٨٣	رسالة البنات الكبيرة	غير مؤرخة
٨٤	رسالة البنات الصغيرة	غير مؤرخة
٨٥	المقالة في الرد على المنجمين	غير مؤرخة
٨٦	الرسالة الموسومة ببدء الخلق	غير مؤرخة
٨٧	الموسومة بالمواعظة	جمادى الأولى ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م
٨٨	رسالة المواجهة	غير مؤرخة
٨٩	مكاتبة الشيخ أبي الكتائب	غير مؤرخة
٩٠	منشور إلى آل عبد الله	غير مؤرخة
٩١	جواب كتاب السادة	غير مؤرخة
٩٢	الكتاب المنفذ على يد سرايا	غير مؤرخة
٩٣	مكاتبة تذكرة	غير مؤرخة
٩٤	مكاتبة نصر بن فتوح	غير مؤرخة
٩٥	السجل الوارد إلى نصر	غير مؤرخة





رقم الرسالة	اسم الرسالة	تاريخ الرسالة
٩٦	منشور الشيخ أبي المعالي الطاهر	غير مؤرخة
٩٧	منشور إلى جماعة أبي تراب وشيوخ المواضع من الأهل والأصحاب	غير مؤرخة
٩٨	رسالة جبل السُّماق	ربيع الآخر ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م
٩٩	منشور إلى آل عبد الله وآل سليمان	ربيع الآخر ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م
١٠٠	منشور لأبي علي	غير مؤرخة
١٠١	منشور لأبي الخير سلامة	غير مؤرخة
١٠٢	منشور الشرط والبط	غير مؤرخة
١٠٣	مكاتبة إلى الشيوخ الأوابين	غير مؤرخة
١٠٤	منشور في ذكر إقامة سعد	غير مؤرخة
١٠٥	مكاتبة رمز إلى الشيخ أبي المعالي	غير مؤرخة
١٠٦	منشور إلى المحل الأزهر الشريف	غير مؤرخة
١٠٧	منشور نصر بن فتوح	غير مؤرخة
١٠٨	مكاتبة رمز إلى آل أبي تراب	غير مؤرخة
١٠٩	الرسالة الواصلة إلى الجبل الأنور	رمضان ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م
١١٠	مكاتبة الشيخ أبي المعالي	٣٤٣هـ/ ١٠٤٢م
١١١	منشور الغيبة	غير مؤرخة



